

# بالعربي كوردستان

(العدد 6) آب / أغسطس 2024

الكاثية ديانة كوردية  
تحرم قطع الأشجار

عودة البارزانيين  
من الاتحاد السوفييتي









# قلعة دوين

تقع قلعة دوين على جبل دوين الذي يعد امتداداً لسلسلة جبال بيرمام، وتبعد عن أربيل بنحو 40 كلم شمالاً. وتم تشييد القلعة التي تبلغ مساحتها حوالي كيلومتر، في القرن الـ16 في عهد الإمارة السورانية، وكانت بمثابة عاصمة للإمارة، قبل أن ينقل الأمير علي بك عاصمة إمارته إلى منطقة حرير بسبب ازدياد هجمات البابانيين عليها. ويذكر بعض المؤرخين أيضاً أن هناك احتمال كبير أن قرية دوين كانت موطن أجداد عائلة صلاح الدين الأيوبي، وأن القلعة كانت مملوكة لأحد أجداد صلاح الدين الذي كان اسمه جلال الدين. ومؤخراً وضع رئيس حكومة إقليم كردستان السيد مسرور بارزاني حجر الأساس لسد دوين في محافظة أربيل. وبالإضافة إلى تنمية الموارد المائية وحماية المياه الجوفية والزراعة، فإن السد الذي تبلغ سعته 100 مليون متر مكعب من المياه، سيوفر إطلالة جميلة على منطقة دوين السياحية ويزيد من الحركة السياحية في المنطقة.

صورة من محمد درگلي





# رؤيتنا

الذين لم يُعرف عنهم أي تصريح استفزازي ضد الجيران. فإقليم كردستان، كما توحى به تصرفات وتصريحات قيادة الإقليم، أصبح حلقة وصل بين جميع الأطراف وليس عقدة المنشار.

وجدير بالذكر أن نشير هنا إلى زيارة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى أربيل قبل شهرين وهي التي أكدت أيضاً أهمية الحوار مع أربيل وجعلها شريكة في صنع القرارات التي تصب في مصلحة الجميع.

كذلك ننوه إلى زيارة وفد المجلس الوزاري الاقتصادي التابع للحكومة الاتحادية إلى أربيل أوائل أيلول حيث بحث أعضاء الوفد مع رئيس وأعضاء حكومة الإقليم ملفات عالقة مما أكد مرة أخرى أن الحوارات هي الطريقة الناجعة لحل جميع المشكلات.

إن سياسة إقليم كردستان تركز منذ البداية على الانفتاح وتجميد التوترات وإطفاء النيران. والقادة في الإقليم وعلى رأسهم الرئيس مسعود بارزاني، صرحوا مراراً أنهم لا يريدون أن تصبح أراضي الإقليم منطلقاً لأذى الجيران ولا ساحة لتصفية الحسابات عسكرياً بين

في الثامنة والربع من صباح الخميس الثاني عشر من أيلول 2024 هبطت طائرة الرئيس الإيراني الجديد مسعود بزشكيان في مطار أربيل الدولي قادمة من بغداد حيث كان في استقباله رئيس الإقليم السيد نيجيرفان بارزاني وكبار المسؤولين الكورد. ولاحقاً اجتمع بزشكيان مع رئيس الوزراء السيد مسرور بارزاني في أجواء من التفاؤل بانفراج الوضع.

وكان اللقاء الأهم هو الذي جرى بين الزعيم الكوردي الرئيس مسعود بارزاني والرئيس الإيراني، وكلاهما ولد في مدينة مهاباد، حيث أهدى الرئيس مسعود ضيفه الإيراني نسخة من كتاب مم وزين، مفخرة الكورد الأدبية من تأليف الشاعر والمفكر الكوردي أحمد خاني (1651-1709).

بطبيعة الحال فإن زيارة بزشكيان لأربيل لها دلالتها العميقة وهي تشير إلى أهمية أربيل في صنع الأحداث السياسية وتوجيه مساراتها. وكذلك ترمز هذه الزيارة إلى أن أربيل قادرة على حل المشكلات مع المختلفين معها بالحوار الدبلوماسي والخطاب الهادئ الذي وعد به الرئيس الإيراني الجديد وكذلك قادة إقليم كردستان



استقبل ممثلو كورد الأردن الزميلين بحفاوة بالغة وألقيت كلمات عديدة بهذه المناسبة في مقر جمعية صلاح الدين الأيوبي الكردية الخيرية التي نظمت اللقاء واحتفى الحاضرون بالمجلة، وأبدوا إعجابهم بها وبدورها الكبير في هدم الجدران الفاصلة بين الكورد والمجتمعات العربية.

وستكون المحطة الأهم بلا شك بغداد، شقيقة أربيل وشريكتها، حيث من المزمع قيام أعضاء من هيئة تحرير المجلة بزيارة العاصمة الاتحادية قريباً والمشاركة في فعاليات ثقافية منها حفل إشهار مجلة «كوردستان بالعربي» من باب التنويه إلى أهمية بغداد في الوجدان الثقافي الكوردي.

\*\*\*

أخيراً يسرنا أن نقدم للقراء عدداً جديداً من مجلتي «كوردستان بالعربي». وقد حاولنا كما في الأعداد السابقة أن تتنوع الموضوعات لتشمل الاقتصاد والسياسة والتاريخ والتراث الفولكلوري والأدب. وحمل العدد الجديد حوارات وتقارير مفيدة تلقي الضوء على ما وصل إليه إقليم كوردستان من ازدهار وتطور في كافة المجالات. ●

هذا الطرف وذاك. وعلى مدى عقود طويلة تحمل إقليم كوردستان عبء الصراعات في الدول المجاورة واستقبل عشرات ألوف النازحين وحارب داعش وانتصر عليه وقدم آلاف الشهداء إخلاصاً لثوابته القائمة على الحرية والتسامح والسلام.

لقد كان لافتاً للأنظار أن الرئيس الإيراني، الذي يتكلم الكوردية بطلاقة كما يتكلم قادة الإقليم الفارسية بطلاقة، اعتمد اللغة الكوردية للإجابة عن أسئلة بعض الصحفيين وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن إيجاد لغة مشتركة للتخاطب يؤثر في تصحيح الأوضاع وحل المسائل العالقة أكثر من الصواريخ.

\*\*\*

في أول خطوة لهيئة تحرير المجلة من أجل توسيع الآفاق ومد الجسور مع القراء في البلدان المجاورة الصديقة، قام الزميلان الأستاذ بوتان تحسين مدير مؤسسة «كوردستان كرونيكل» والكاتب جان دوست بزيارة عمان عاصمة الأردن كأول محطة في برنامج زيارات بعض العواصم العربية من أجل إشهار مجلة «كوردستان بالعربي» وإيصالها إلى النخب السياسية والثقافية والاقتصادية. وكانت الزيارة ناجحة حيث



# في هذا العدد

(العدد 6) آب / أغسطس 2024



74

## باحث كوردي يرجع جبل سفين مستقراً لسفينة نوح

كوردستان بالعربي

كوردستان بالعربي

كوردستان بالعربي

كوردستان بالعربي

كوردستان بالعربي

info@kurdistanbilarabi.com

مدير التصوير: سفين حميد  
علاقات عامة: إيمان أسعد  
المترجمون: تارا محمد شريف، إسماعيل خالد غاللي

مدير التحرير: مسعود لاوه  
المحررون: هدى جاسم، باسل الخطيب  
التصميم والإخراج: آراس اكرم

هيئة التحرير  
الناشر: بوتان تحسين - مريوان هورامي  
رئيس التحرير: جان دوست





ص 24



ص 80



ص 102

- تحالف استراتيجي جديد بين العراق وإيران ..... 9 - 6
- الصوامع .. استراتيجية لتحقيق الأمن الغذائي ..... 13 - 10
- «كوردستان بالعربي» تنظم حفل اشهارها الأول ..... 17 - 14
- تقييم أداء حكومة إقليم كوردستان في تقرير أممي ..... 23 - 18
- كوردستان تستقبل الآلاف من زوار الحسين ..... 27 - 24
- حلفاء كوردستان .. حلفاء المدنية والتسامح ..... 29 - 28
- ناجية إيزيدية .. صمودها سرّ قوتها ..... 33 - 30
- لعبة الديموقراطية تعني الدوام في السلطة ..... 37 - 34
- من التأييد للفيدرالية إلى الدعوة لويستفاليا مشرقية ..... 41 - 38
- قصة عودة البارزانيين من الاتحاد السوفيتي ..... 45 - 42
- البارزاني في استقبال رفاقه .. التاريخ يهزج في ميناء البصرة ..... 47 - 46
- «اتحاد الشعب» توثق عودة البارزانيين ..... 51 - 48
- عالمية كوردية تواجه التغيرات المناخية ..... 55 - 52
- تمر القرنفلي .. كنز مندلي الأسود ..... 61 - 56
- السليمانية تتربح إعادة افتتاح جامعها الكبير ..... 65 - 62
- دير يتحول إلى مركز تنويري لإشاعة السلام ..... 69 - 66
- الكاكائية .. ديانة كوردية تحرم قطع الأشجار ..... 73 - 70
- باحث كوردي يرجح جبل سفين مستقراً للسفينة نوح ..... 79 - 74
- آخر أسيرة في قلعة أربيل ..... 85 - 80
- درزي سوري يختار كوردستان لعقد قرانه ..... 89 - 86
- الشال الكوردي .. رمز الأصالة الثقافية ..... 93 - 90
- تعيين أول طبيب بأربيل في العهد العثماني ..... 101 - 96
- كرة قدم أمريكية بروح كوردية ..... 105 - 102
- «دروميو وجوليت» فاضل الجاف ..... 109 - 106
- «دجال الحرية» .. مبدع عرّف الفرنسيين بالمسرح الكوردي ..... 111 - 110
- فرشاة قرني جميل وتيراوه هاجرتا معه ..... 115 - 112
- موسيقار نجا من بطش الأنظمة ..... 119 - 116
- شجرة البلوط ..... 125 - 120
- الجندي المجهول ..... 126



## تحالف استراتيجي جديد العراق وإيران يفتحان صفحة التعاون الشامل



والأمن، والسياحة. كما يمتد نطاق التعاون ليشمل إقليم كردستان، مما يعزز من شمولية وعمق العلاقات الثنائية.

هذه المبادرة تمثل خطوة جريئة نحو تعزيز التعاون الإقليمي وفتح آفاق جديدة للعلاقات بين البلدين، مع احتمالات واعدة لتأثير إيجابي على استقرار وازدهار المنطقة بأكملها.

وعقد الرئيس العراقي اجتماعاً مع نظيره الإيراني مسعود بزشكيان في بغداد. أكد فيه الجانبان على متانة العلاقات التاريخية بين البلدين وأهمية تعزيز التعاون المشترك. وعلى دور إيران الإقليمي في دعم استقرار المنطقة.

### أبرز النقاط المناقشة في الاجتماع

وكان الجانبان قد تطرقا إلى مواضيع شتى، منها: مكافحة الإرهاب والتطرف، وترسيخ أمن الحدود، والعمل على إنهاء التوترات الإقليمية، وتفعيل الاتفاقيات ومذكرات التفاهم السابقة، ومعالجة قضايا التغير المناخي، خاصة إدارة الموارد المائية، وبحث آليات تسوية المستحقات المالية المتبادلة.

كما جرى توقيع عدة مذكرات تفاهم بين البلدين وهي:

1. مذكرة تفاهم مشترك في مجال التعاون التدريبي.
2. مذكرة تفاهم مشترك في مجال الشباب والرياضة.
3. مذكرة تفاهم مشترك في مجال التبادل الثقافي والفني والآثاري.

في خطوة دبلوماسية بارزة، قام الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان بزيارة تاريخية إلى العراق في الحادي عشر من أيلول 2024، مُدشناً أول رحلاته الخارجية منذ فوزه في الانتخابات الإيرانية في يوليو الماضي. هذه الزيارة، التي استمرت لثلاثة أيام، جاءت في خضم اضطرابات إقليمية متصاعدة، لا سيما الصراع المستمر في غزة الذي يُلقي بظلاله على المشهد السياسي في العراق والمنطقة بأكملها.

تميزت الزيارة بأجندة مكثفة ركزت على تعزيز أواصر التعاون والأمن مع الحليف العراقي. وفي خطوة غير مسبوقة، شملت الزيارة إقليم كردستان العراق، في مسعى لمد جسور التواصل وتوطيد العلاقات الأمنية والاقتصادية مع الإقليم.

يأتي هذا التحرك الدبلوماسي عقب مرور عام على توقيع اتفاقية أمنية مشتركة بين بغداد وطهران، تهدف إلى نزع سلاح الجماعات الكوردية المعارضة المتمركزة في أربيل، وتسليم أسلحتها لقوات البيشمركة في الإقليم، مع إبعاد هذه الجماعات عن المناطق الحدودية.

صرح الرئيس بزشكيان أن هذه الزيارة تأتي تنفيذاً لوعوده الانتخابية، التي تضمنت التزاماً بتطوير العلاقات مع الدول المجاورة، سعياً لكسر العزلة الدولية المفروضة على إيران.

وفي تطور مهم، توصل الجانبان إلى اتفاق لتشكيل لجنة مشتركة مكلفة بوضع برنامج استراتيجي للتعاون، يغطي مجالات حيوية متعددة تشمل الصحة، والبيئة، والصناعة،





رئيس حكومة إقليم كردستان مسرور بارزاني لدى ترحيبه بالرئيس الإيراني مسعود بزشكيان



الرئيس الإيراني والوفد المرافق لدى اجتماعه مع رئيس الإقليم ورئيس حكومة الإقليم وأعضاء من الحكومة في أربيل





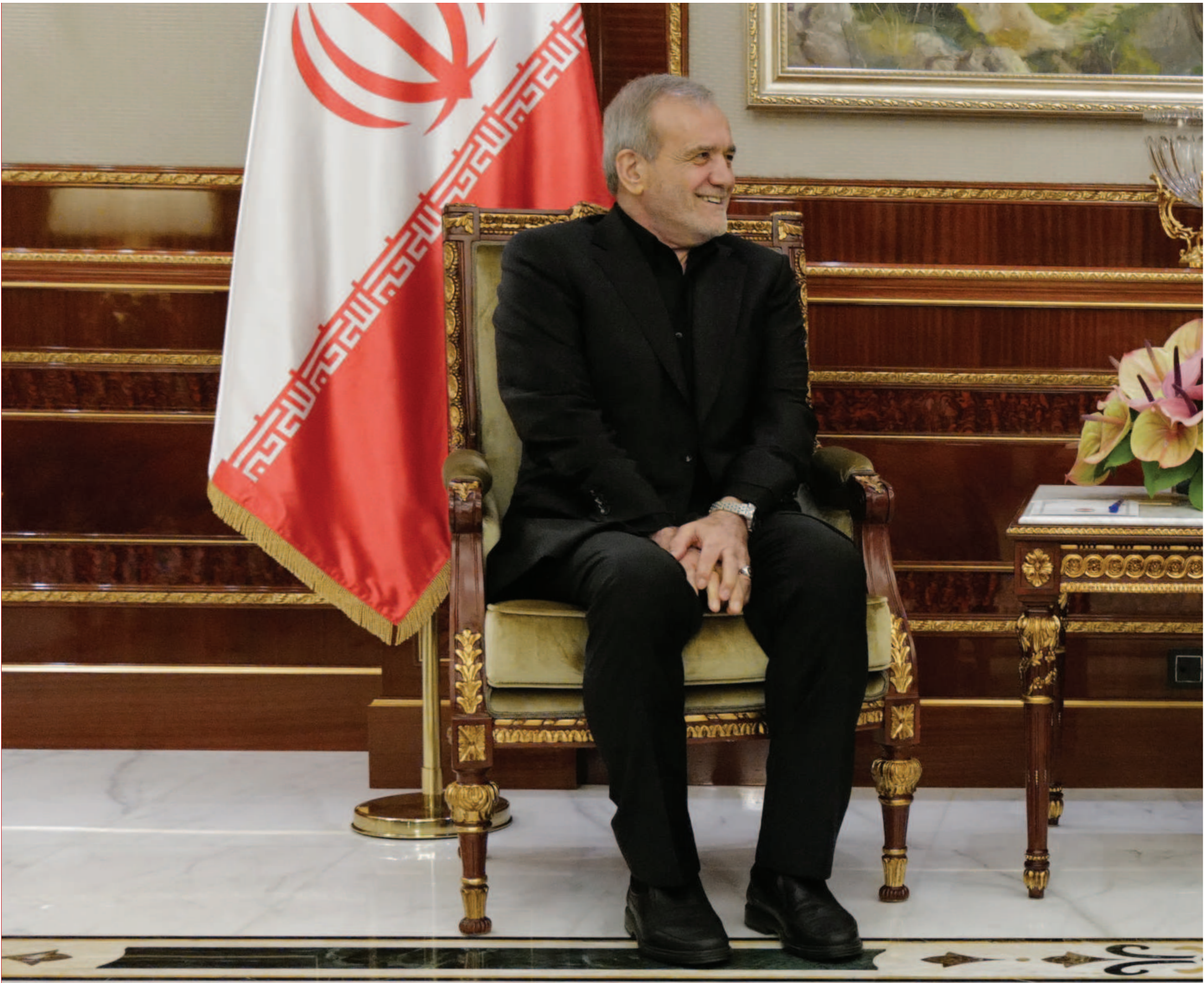
الرئيس مسعود بارزاني لدى استقباله الرئيس الإيراني مسعود پزشکیان في مصيف صلاح الدين

4. مذكرة تفاهم مشترك للتعاون في مجال التربية.
  5. مذكرة تفاهم مشترك للتعاون الإعلامي.
  6. مذكرة تفاهم مشترك للتعاون في مجال الاتصالات.
  7. مذكرة تفاهم مشترك للتعاون في مجال تفويض المجاميع السياحية الدينية.
  8. مذكرة تفاهم مشترك للتعاون في مجال المناطق الحرة.
  9. مذكرة تفاهم مشترك للتعاون في مجال الزراعة والموارد الطبيعية.
  10. مذكرة تفاهم مشترك للتعاون في مجال البريد.
  11. مذكرة تفاهم مشترك للتعاون في مجال الحماية الاجتماعية.
  12. مذكرة تفاهم مشترك للتعاون في مجال التدريب المهني والفني.
  13. مذكرة تفاهم مشترك للتعاون في مجال تطوير القوى العاملة الماهرة.
  14. مذكرة تفاهم مشترك للتعاون في مجال نشاط الغرف التجارية.
- يتطلع الطرفان لتوسيع آفاق التعاون وتعزيز الروابط الثنائية. لا سيما إيران التي أبدت حرصها على توطيد العلاقات مع العراق في مختلف المجالات.

#### إيران وكوردستان: رسم خارطة طريق لمستقبل مشرق

في مشهد دبلوماسي لافت، حط الرئيس الإيراني رحاله في إقليم كوردستان يوم الخميس 12 أيلول 2024، مدشناً فصلاً جديداً في العلاقات الإيرانية-الكوردستانية. هذه الزيارة، التي تأتي عقب توقيع اتفاقيات استراتيجية مع بغداد، تجسد رؤية شاملة لتعزيز أواصر التعاون الإقليمي.





يشكل حجر الأساس لبناء غد أكثر إشراقاً». وهذه الكلمات رسمت ملامح رؤية مستقبلية طموحة للعلاقات الثنائية.

وفي إطار توسيع آفاق التعاون، تطرق الجانبان إلى سبل تعزيز الشراكة في المجالات الثقافية والاقتصادية والسياسية والأمنية. وبالرغم من إقرارهما بوجود تحديات، إلا أنهما أكداً على تبني نهج «الفريق الواحد» لتذليل العقبات، مما يبشر بعهد جديد من التناغم بين طهران وأربيل.

ختاماً، تمثل هذه الزيارة التاريخية نقطة تحول في مسار العلاقات الإقليمية. فهي لا تقتصر على كونها لقاءً دبلوماسياً عابراً، بل تشكل حجر الزاوية في بناء استراتيجية إقليمية متكاملة، تهدف إلى ترسيخ دعائم الاستقرار وفتح آفاق رحبة للتعاون المثمر، في خضم التحولات الجيوسياسية المتسارعة التي تشهدها المنطقة. ●

وفي أروقة السلطة بأربيل، عقد الرئيس الإيراني لقاءً وصف بـ«التاريخي» مع الزعامات الكردستانية. كان على رأس المستقبلين الرئيس مسعود بارزاني، الذي انضم إليه رئيس الإقليم نيجيرفان بارزاني، ورئيس حكومة الإقليم مسرور بارزاني، بحضور نخبة من صناع القرار. وفي لحظة فارقة، أدلى نيجيرفان بارزاني بتصريح عكس فيه عمق اللحظة: «إنها محطة استثنائية في مسيرتنا المشتركة».

وأكد بحزم التزام الإقليم بسياسة عدم التدخل، مشدداً على رفض استخدام أراضي كردستان منصة لأي عمل عدائي ضد إيران.

بدوره، استحضر الرئيس الإيراني بزشكيان ذكريات التضامن في أوقات المحن، قائلاً: «إن إرثنا التاريخي المشترك



ازدهار

الصوامع

# استراتيجية لتحقيق الأمن الغذائي



سردار ستار

مترجم وصحفي مقيم في إقليم كردستان. قام بترجمة العديد من الكتب والأدب السياسي إلى اللغتين الكردية والإنجليزية. يكتب بانتظام في الصحف والمجلات المحلية والدولية





صورة من صابر دري



افتتحت حكومة إقليم كردستان، في يونيو الماضي، صومعة بسعة 40 ألف طن، في منطقة قوشتبة (20 كيلومتراً جنوب أربيل)، كما تم وضع حجر الأساس لصومعة مماثلة في محافظة حلبجة (مدينة تقع على سفح هورامان الجبلي عند الحدود الإيرانية العراقية)، وذلك في إطار خطة الحكومة لدعم المزارعين وإحياء الزراعة في إقليم كردستان.

وتزرع محافظة حلبجة محصولي القمح والشعير، ضمن مساحة أراضي تقدر بنحو 60 ألف هكتار، ويبلغ الإنتاج السنوي للمحصولين أكثر من 40 ألف طن. أما صومعة قوشتبة فستستقبل القمح من مزارعي مناطق شمامك وسيگردكان وباليسان. ويتمتع إقليم كردستان بمساحات شاسعة صالحة للزراعة، تتوفر فيها موارد المياه، ووفقاً لبيانات وزارة الزراعة والموارد المائية، فإن الإقليم يضم أكثر من مليون ونصف مليون هكتار من الأراضي الصالحة للزراعة، إلى جانب 56 ألف هكتار من البساتين، تنتج هذه الأراضي التي ترويه 5 أنهار رئيسية أكثر من 2.5 مليون طن من المحاصيل الزراعية سنوياً.

وتهدف حكومة إقليم كردستان إلى تطوير البنية التحتية الصناعية، وذلك لتمكين التنمية السريعة لقطاعها الزراعي، حيث وعد رئيس الوزراء مسرور بارزاني في خطاب تنصيبه في عام 2019 بإحياء الزراعة، وفتح الأسواق الخارجية للتصدير.

وجاء نظام الأمن الغذائي في إقليم كردستان، ضمن الجولات الأخيرة التي أجراها رئيس الحكومة مسرور بارزاني، واللقاءات التشاركية مع الحكومة الهولندية، لتطوير مشاريع مساندة القطاع الزراعي الخاص، كي لا يقع الإقليم في مرحلة العوز الغذائي. وكان من أهم الاستراتيجيات التي اتخذتها الحكومة لتعزيز الأمن الغذائي، هو وضع محاصيل القمح والشعير كموارد أساسية، وتقديم الدعم الواسع لإنتاجهما، من خلال تطبيق قوانين تصفير الضرائب على الاستيراد لبعض المواد الاستهلاكية، وتخفيض مبالغ فواتير الكهرباء على المطاحن والمعالم في الإقليم، وبناء الصوامع لدعم محصولي القمح والشعير. وتعمل الصوامع على تخزين وحفظ الحبوب الحيوية لفترات طويلة، ما يساعد على دعم الأمن الغذائي في البلاد، ويحتوي إقليم كردستان على 11 صومعة بسعة تخزين إجمالية تبلغ 486 ألف طن، مدعومة بمستودعات خاصة قادرة على تخزين أكثر من 373 ألف طن من الحبوب، وفقاً للبيانات الرسمية.

### استراتيجية الأمن الغذائي

وفي حوار لثلاث وزير التجارة والصناعة، سروار كمال هواري، مع كردستان كرونيكل، قال إن الحكومة «اتخذت الطريق الأصعب والأكثر استدامة من الناحية الاستراتيجية لتأمين مستقبل أفضل للأمن الغذائي في المنطقة»، مضيفاً أن الحكومة «وضعت



صورة أرشيفية لسايلاو أربيل من عام 1957 (صورة من الراحل عريف خضر المصور)



### صوامع تم بناؤها في الحقيبة التاسعة لحكومة إقليم كردستان

المحافظة	المدينة	الميزانية	سعة التخزين
أربيل	قوشبة	\$14.7 مليون تقريباً	40,000 طن
السليمانية	كلار	\$14.3 مليون تقريباً	40,000 طن
دهوك	بَرْدَرْش (روڤيا)	\$12.4 مليون تقريباً	40,000 طن
المصدر: وزارة التجارة والصناعة لإقليم كردستان العراق		العدد الكلي	
		\$41.4 مليون تقريباً	120,000 طن

المصدر: وزارة التجارة والصناعة لإقليم كردستان العراق

بناء الصوامع، قال هوارى: نعمل على بناء المزيد والمزيد من الصوامع المجهزة بالتقنيات الحديثة، لمساعدة المزارعين لإنتاج المزيد من المحاصيل، ما سيعود بالفائدة على مصانع الأغذية التي ستزدهر بازدهار الزراعة، وهذا ما أطلقنا عليه التأثير المضاعف للتنمية الاقتصادية.

### الزراعة أولوية قصوى لحكومة إقليم كردستان

وصرح رئيس الوزراء مسرور بارزاني، في يونيو الماضي، في كلمة ألقاها أثناء حفل افتتاح صومعة قوشبة أن الزراعة هي العمود الفقري لاقتصاد إقليم كردستان، مضيفاً: «نريد أن نطمئن مزارعيننا أن منتجاتهم لن تضيع هدراً». وأضاف بارزاني: سندعم مزارعي كردستان بكل الطرق، وبالتعاون مع القطاع الخاص، وسنسعى لتعزيز وتطوير صناعة الأغذية بكافة أنواعها. وفي العام الماضي (2023)، خلال منتدى الطاقة العالمي للمجلس الأطلسي، أكد رئيس الوزراء مسرور بارزاني أن حكومته بدأت باتخاذ الخطوات الأولى لبناء اقتصاد إقليم كردستان المتنوع، وسلكت الطرق الآمنة لمنح الأمة الطمأنينة بشأن تفاوت أسعار الطاقة العالمية، مضيفاً: سيركز هذا التنوع الاقتصادي على القطاعات الزراعية والتصنيعية والخدمية، بالإضافة إلى قطاع الطاقة والنفط. وبادرت حكومة إقليم كردستان، بأولى صادراتها غير النفطية في عام 2023، حيث تم شحن العديد من المنتجات الزراعية إلى دول الخليج والمملكة المتحدة وبعض دول الاتحاد الأوروبي، وشملت المنتجات التي تم تصديرها العسل والرمان والتفاح. وتسعى حكومة إقليم كردستان لبناء التنوع الاقتصادي، بدلاً من الاعتماد بشكل رئيسي على صادرات النفط، لكن غالباً ما تواجه تحديات متمثلة بالنزاعات السياسية في بغداد. ●

خطة شاملة لخفض استيراد المنتجات الغذائية، والاعتماد بدلاً من ذلك على المنتجات المحلية». وأوضح هوارى أنه لتحقيق الأمن الغذائي لا بد من الاعتماد على المنتجات المحلية وتخفيض الاستيراد، وتطوير قطاع الزراعة لتلبية الطلب المحلي، ثم تحقيق الاكتفاء الذاتي، والتصدير إلى الأسواق الأجنبية، مُشيراً إلى أن الحكومة «اختارت هذه الطريقة وبدأت بتنفيذ خطواتها».

### بناء الصوامع

منذ تنصيب الحكومة التاسعة والحالية لإقليم كردستان في عام 2019، تم بناء 3 صوامع، بميزانية إجمالية تزيد عن 40 مليون دولار، تقع هذه الصوامع في منطقة قوشبة وكلار وروڤيا، وتخزن 120 ألف طن من الحبوب سنوياً. وبحسب هوارى، فقد تم إنجاز 25% من منشأة التخزين في صومعة حلبجة، وفي زاخو قاربنا على إنهاء مرحلة التصميم لبناء صومعة إضافية لتعزيز القدرة التخزينية في المنطقة، وذلك ضمن خطة الحكومة الطويلة الأمد لتحقيق الاكتفاء الذاتي الاقتصادي لإقليم كردستان، ودعمه ليشكل سلة غذائية للمنطقة على نطاق واسع. وتقع المواقع المخصصة لبناء الصوامع على السهول الرئيسية لإقليم كردستان، حيث تسمح الأراضي الخصبة بزيادة الإنتاج الزراعي، منها سهلي شهرزور، وروڤيا، الواقعين في محافظتي السليمانية ودهوك.

وتشير الإحصائيات التي حصلت عليها صحيفة «كوردستان كرونكل» إلى أن عدد الصوامع هو 11 صومعة، 4 منها في دهوك، و5 في السليمانية، و2 في أربيل، تم توزيع مواقعها بما يتماشى مع المناطق الزراعية الرئيسية في إقليم كردستان. وحول الأهمية الاستراتيجية لخطة حكومة الإقليم فيما يتعلق



## نشاطات

### بالعربي كوردستان

# تنظم حفل إشهارها الأول في عمّان

### بالعربي كوردستان

ولعل من نافل القول إن العاهل العراقي الراحل الملك فيصل الثاني، وهو من الأسرة الهاشمية، توقف خلال إحدى رحلاته إلى كوردستان وصار يتكلم باللغة الكوردية مع أحد الكورد، فتفاجأ رئيس الوزراء العراقي آنذاك السياسي الكوردي أحمد مختار بابان، وقال: «لم أكن أعلم أن جلالتهم تجيدون اللغة الكردية»! فرد الملك: «كان يجب علي تعلمها وإلا كيف أحكم بلداً لا أعرف لغات من يسكنونه».

ترتبط المملكة الأردنية الهاشمية بالشعب الكوردي بعلاقات تاريخية وثيقة تعود إلى عهد التأسيس. وكانت علاقات المملكة في عهد جلالة الملك حسين، رحمه الله، بالثورة الكوردية وبقائدها الراحل الملا مصطفى البارزاني طيبة ومميزة. واستمرت هذه العلاقة إلى عهد جلالة الملك عبد الله الثاني الذي يحتفظ بعلاقات طيبة جداً مع القادة في إقليم كوردستان.



مبنى جمعية صلاح الدين الخيري الكوردية حيث نظمت «كوردستان بالعربي» حفل إشهارها





رئيس جمعية صلاح الدين الكردية الأستاذ محمود الكوردي أثناء إلقاء كلمته



جانب من الحضور في حفل إشهار «كوردستان بالعربي»





«كوردستان بالعربي» تشارك «جمعية صلاح الدين الأيوبي الخيرية» في حفل تكريم الطلبة الناجحين في الثانوية العامة بعمان

رئيس تحرير المجلة بزيارة عمان كأول محطة في برنامج زيارات بعض العواصم العربية من أجل إشهار مجلة «كوردستان بالعربي» وإيصالها إلى النخب السياسية والثقافية والاقتصادية. وقال الأستاذ بوتان تحسين في كلمته إن «زيارته للأردن مثلت فرصة مميزة بالنسبة له». وعبر عن اعتزازه «بوقوف الأردن دائماً بجانب إقليم كوردستان»، بينما عقب الأستاذ جان دوست في كلمة له أن «الكورد كانوا وما زالوا مساهمين رئيسيين في بناء حضارة الشرق الإسلامي وعزه ومجده».

وكانت الزيارة ناجحة بكل المقاييس، إذ استقبل ممثلو كورد الأردن الزميلين بحفاوة بالغة، وألقيت كلمات عديدة بهذه المناسبة في مقر جمعية صلاح الدين الأيوبي الكردية الخيرية التي نظمت اللقاء مشكورةً. واحتفى الحاضرون

وفي أعداد سابقة نشرت «كوردستان بالعربي» مقالات عدة حول دور الكورد في الأردن. وفي الوقت الحالي تحتفظ المملكة الأردنية الهاشمية بعلاقات طيبة مع إقليم كوردستان، حكومة وشعباً، ولها قنصلية عامة في أربيل. وهناك حركة سياحية وتجارية وثقافية جيدة وبدأت تنتعش بين البلدين مؤخراً.

ونظراً لدور وأهمية الأردن في وجدان الكورد، فقد رأت المجلة أن يكون حفل إشهارها الأول في العاصمة الأردنية عمان في أول خطوة لهيئة تحرير المجلة من أجل توسيع الآفاق ومد الجسور مع القراء في البلدان الصديقة المجاورة.

وبناءً على ما تقدم، قام الزميلان الأستاذ بوتان تحسين مدير مؤسسة «كوردستان كرونكل» والكاتب جان دوست





هذه الفعالية التي حضرها جمهور غفير، تمثل جزءاً من رسالة مجلّتنا «كوردستان بالعربي» في مخاطبة الأشقاء العرب بلغة الضاد، والتأكيد على كثرة المشتركات بينهم وبين الكورد، جيرانهم وشركائهم في التاريخ والجغرافيا والثقافة والدين. وستكون بغداد المحطة القادمة والأهم بلا شك، وهي شقيقة أربيل وشريكتها، حيث من المزمع قيام أعضاء من هيئة تحرير المجلة بزيارة العاصمة الاتحادية قريباً والمشاركة في فعاليات ثقافية منها حفل إشهار مجلة «كوردستان بالعربي»، وذلك من باب التنويه إلى أهمية بغداد في الوجدان الثقافي الكوردي.

وستكون فرصة كبيرة يجتمع فيها ممثلو هيئة التحرير مع النخب العراقية والإخوة الإعلاميين والمثقفين والكتاب في بغداد الجميلة.

نعم، في بغداد سيلتقي البلوط بالنخيل. ●

بالمجلة وعلى رأسهم السيد عمر أشرف الكوردي، والسيد محمود الكوردي رئيس الجمعية، الذي قال «إننا نتباهى اليوم بمولد ثقافي جديد يمثل الإرث الكردي الذي نعتز به جميعاً»، وكذلك الأستاذة أمل الكوردي عضو الهيئة الإدارية في الجمعية، إذ قالت بدورها: «إن إشهار المجلة اليوم شعلة جديدة تحمل الإرث والثقافة الكوردية لشعوب المنطقة من أجل بناء الجسور بينهم». وأشار المهندس عمر الكوردي إلى أن هذه المجلة «تعد من أهم الإنجازات الثقافية والإعلامية للشعب الكردي، وتوضح بعض مقالاتها عمق العلاقة الأردنية - الكوردية التي أرسى دعائمها جلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين والرئيس مسعود بارزاني». كما أبدى الحضور إعجابهم بالمجلة وبدورها الكبير في هدم الجدران الفاصلة بين الكورد والمجتمعات العربية وتمتين أواصر الأخوة والصداقة بين الشعوب.



## تقييم أداء حكومة إقليم كردستان في تقرير أممي

كردستان

يسلّط تقرير مراقبة المحاكمات الذي أصدره برنامج الأمم المتحدة الإنمائي مؤخراً حول قضايا الفساد الكبرى في مختلف أنحاء إقليم كردستان العراق، الضوء على التقدم الكبير الذي أحرزته حكومة إقليم كردستان في مكافحة الفساد ويقدم رؤية شاملة حول الإجراءات القضائية في المنطقة.

### القطاعات المعرضة للفساد والتحسينات القضائية

معدل الإدانة للمتهمين رفيعي المستوى لا يزال منخفضاً، وأن عدد الاتهامات الرسمية الموجهة من المحاكم إلى كبار المسؤولين الحكوميين لا يكاد يُذكر.

وعلاوة على ذلك، يشير تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي إلى إحراز تقدم كبير في استبعاد القضايا المتعلقة بالفساد من نظام العفو العام. كما كان هناك انخفاض ملحوظ في المحاكمات التي أجريت غيابياً فضلاً عن ارتفاع في الجرائم الجنائية المتعلقة بالضرر المتعمد من خلال سوء استخدام المنصب الحكومي، مما يعكس تقدم القضاء في تعزيز جهود مكافحة الفساد. ومع ذلك، يشير التقرير إلى غياب منظمات المجتمع المدني، بشكل مثير للقلق، عن المحاكمات كأطراف ثالثة، على الرغم من أن الأحكام القانونية تسمح بحضورها.

### الفساد في المناصب الدنيا

يقارن تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بين قضايا الفساد حسب مستوى منصب المتهم في حكومة إقليم كردستان والحكومة الاتحادية العراقية، مشيراً إلى وجود فرق كبير: فبينما تسجل الأولى جميع قضايا الفساد

يتضمن التقرير الذي صدر في 18 آب 2024، والمكون من 48 صفحة، تفاصيل رصد أكثر من 100 قضية من تشرين الثاني 2022 إلى كانون الأول 2023، إلى جانب 50 حكماً صدر بين عامي 2016 و2022. ويغطي التقرير جلسات المحكمة في أربيل والسليمانية ودهوك، مع تسليط الضوء على قضايا الفساد الكبرى، بما فيها، تلك التي تنطوي على عمليات فساد مالية عالية، وكبار المسؤولين، وقضايا المصلحة العامة أو تلك المرفوعة ضد المخبرين ودعاة مكافحة الفساد.

التقرير هو نتاج تعاون مع مكتب حقوق الإنسان التابع لبعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) والمجلس القضائي لإقليم كردستان العراق.

وفقاً للتقرير، كانت وزارة المالية والاقتصاد في حكومة إقليم كردستان (25%) ووزارة الكهرباء (18%) والمجالس البلدية (17%) هي القطاعات الحكومية الأكثر تضرراً من الفساد الكبير. تكشف النتائج الرئيسية للتقرير أيضاً عن زيادة في نسبة الإدانات مقارنة بالبراءة، على الرغم من أن



# محل عمل البرنامج ومحتوى التقرير

مكانياً: محاكم الجنايات في أربيل ودهوك والسليمانية

موضوعياً: قضايا الفساد الكبرى والتي



تتهم الرأي العام أو  
تستهدف المبلغين عن  
الفساد



تتعلق بأفراد يشغلون  
مناصب رفيعة في الدولة

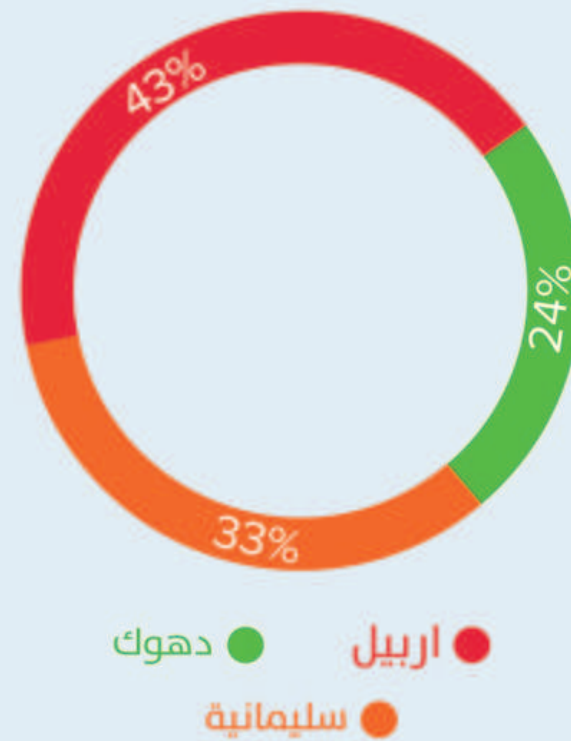


تتضمن مبالغ مالية  
كبيرة

## النتائج الرئيسية

### 1. مجموع قضايا الفساد الكبرى: المتابعة والمراجعة

القضايا حسب المحافظات



يشمل:

- 100 قضية متابعة: نوفمبر/ تشرين الثاني 2022 – ديسمبر/ كانون الأول 2023
- 50 حكماً مراجعاً: الأعوام 2016 - 2022



تتويجاً لجهودنا المشتركة، معلماً مهماً في سعيينا الجماعي لتعزيز الشفافية والعدالة. ونحن على استعدادٍ للتعاون لمعالجة توصيات التقرير».

وبما أن الأمم المتحدة مولت التقرير، فقد ألقى سفير الاتحاد الأوروبي في العراق توماس سيلر أيضاً رسالة بالفيديو خلال الحدث، مشيراً إلى أن نتائج التقرير ستساعد في صياغة الجهود المتعددة الأطراف لوضع استراتيجيات مناسبة لمكافحة الفساد.

وأشار سيلر إلى أن «تقرير مراقبة المحاكمات يقدم نظرة ثاقبة حول كيفية إجراء التحقيقات وكيفية إجراء المحاكمات. وسترشدنا توصياته في تحسين استراتيجياتنا وتعزيز تدابير مكافحة الفساد».

وخلال الفعالية، سلط القاضي عبد الجبار عزيز حسن، رئيس مجلس القضاء في إقليم كردستان، الضوء أيضاً على أهمية التقرير لإصلاح القضاء في إقليم كردستان. وأكد أن «التقرير يثبت تفانينا في مكافحة الفساد، كما يوفر لنا فرصة للارتقاء بممارساتنا الملتزمة نحو نظام قضائي أكثر شفافية ومساءلة».

في مناصب حكومية أدنى، تشهد الثانية عدداً أكبر من كبار المسؤولين المتورطين في قضايا الفساد.

ويكشف التقرير أن «المحاكم شهدت على المستوى الاتحادي قضايا فساد كبرى شملت مسؤولين رفيعي المستوى، بما في ذلك أعضاء البرلمان والوزراء ووكلاء الوزراء والمحافظين. وعلى النقيض من ذلك، زاد عدد موظفي الحكومة العامة في [إقليم كردستان] بشكل كبير، حيث يمثلون أكثر من 50% من إجمالي القضايا التي تمت مراقبتها ومراجعتها، مما يشير إلى أن المساءلة عن الفساد لا تزال تتركز إلى حد كبير على المستويات الحكومية الدنيا».

### التعاون لمكافحة الفساد

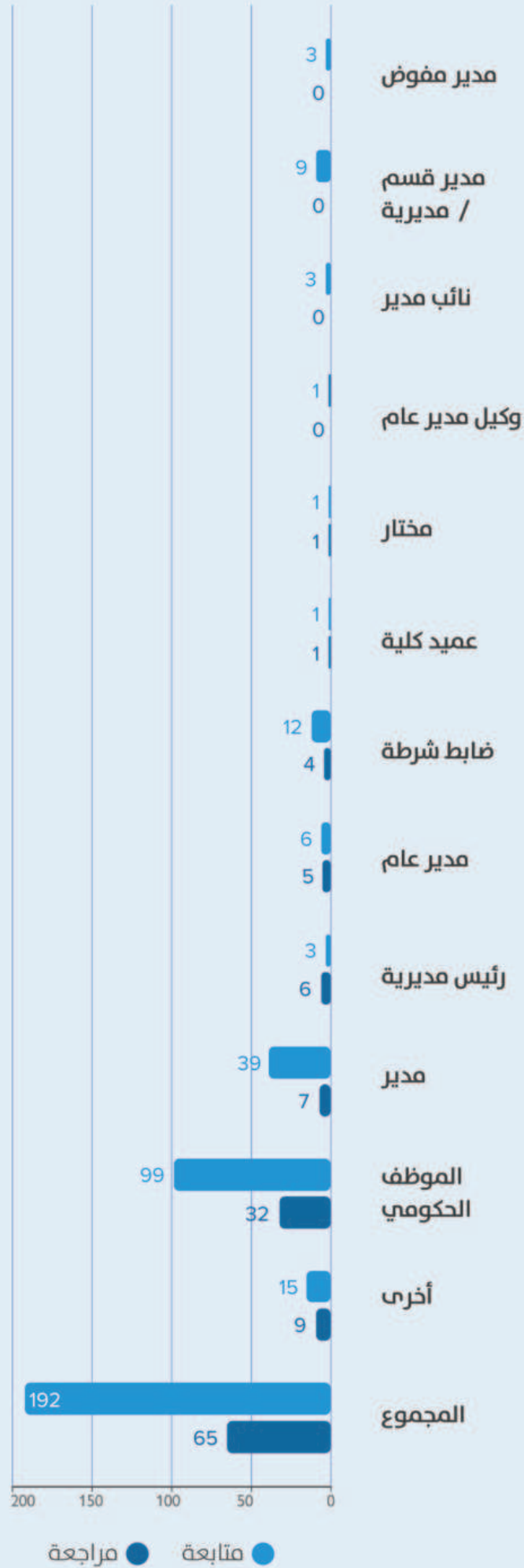
أكد ممثل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في العراق أوكي لوتسما، في كلمته في حفل إطلاق التقرير، أن التقرير يمكن أن يساعد في توحيد الجهود الرامية إلى الحد من الفساد في إقليم كردستان.

وقال لوتسما على موقع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي على الإنترنت: «يشكّل هذا التقرير الحاسم، والذي يمثل



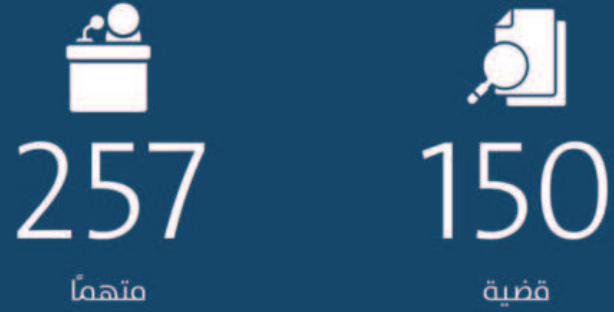
أوكي لوتسما الممثل المقيم لمكتب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في العراق لدى إلقاء كلمته في المناسبة





### ملف المدعى عليه في قضايا الفساد

كان عدد المتهمين 257 متهمًا في 150 قضية



المسؤولين الحكوميين رفيعي المستوى

لوحظ قلة عدد المسؤولين رفيعي المستوى بين المتهمين، خلت القائمة من المسؤولين في درجات وزراء/ نواب برلمان وما إلى ذلك، وضمت فقط المدراء، رؤساء الأقسام الخ.

### الموظفين الحكوميين ذوي الرتب المنخفضة



القضايا المتابعة

52%

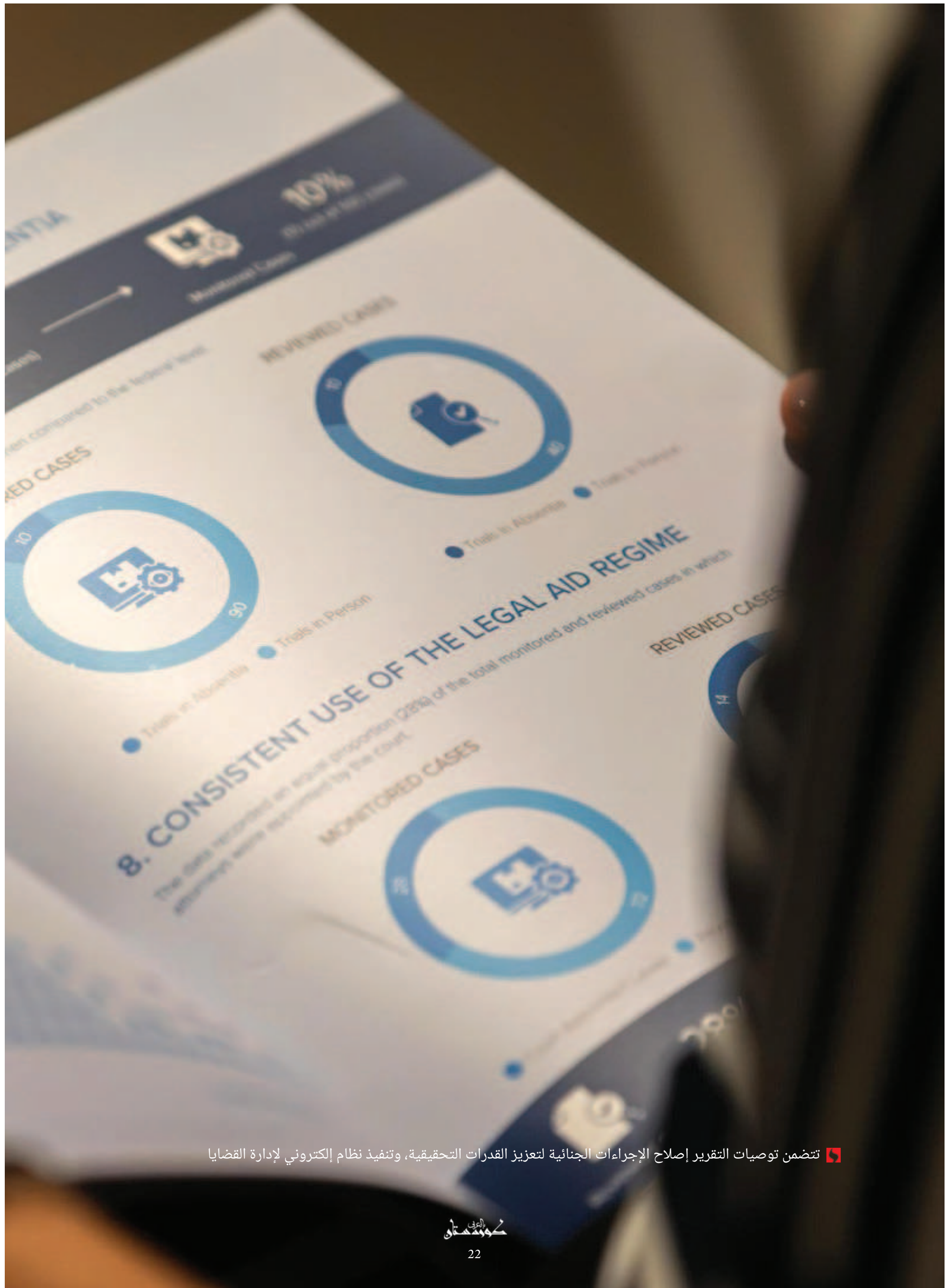


القضايا المراجعة

49%

52% من المتهمين في القضايا المتابعة و49% في القضايا المراجعة كانوا موظفين عموميين ذوي رتب منخفضة نسبيًا.





تتضمن توصيات التقرير إصلاح الإجراءات الجنائية لتعزيز القدرات التحقيقية، وتنفيذ نظام إلكتروني لإدارة القضايا



القطاع	المتابعة	المراجعة	مجموع القضايا
وزارة المالية	26	11	37
وزارة الكهرباء	11	16	27
المجالس البلدية	18	8	26
وزارة التربية	7	6	13
وزارة الداخلية	7	5	12
وزارة الصحة	8	0	8
وزارة التعليم العالي	4	0	4
مكتب المحافظ / مجلس محافظة	3	0	3
وزارة التجارة	1	2	3
مجلس الوزراء / دائرة المنظمات غير الحكومية	2	0	2
وزارة الثقافة والآثار	2	0	2
وزارة العمل والشؤون الاجتماعية	2	0	2
وزارة الهجرة والمهجرين	2	0	2
وزارة البشمركة	2	0	2
وزارة الدفاع	1	1	2
دائرة الاستثمار	0	1	1
وزارة الزراعة	1	0	1
وزارة الاعمار والاسكان	1	0	1
وزارة الصناعة والمعادن	1	0	1
وزارة النفط	1	0	1
مجموع	100	50	150

القطاعات الأكثر عرضة للفساد:

25%  
من القضايا  
وزارة المالية



18%  
من القضايا  
وزارة الكهرباء



17%  
من القضايا  
المجالس البلدية



### الإصلاحات الموصى بها

يحثُ التقريرُ حكومة إقليم كردستان، والمجلس القضائي، ونقابة المحامين، والمجتمع المدني، والمجتمع الدولي على تنفيذ الإصلاحات المقترحة لمكافحة الفساد. وتشمل هذه الإصلاحات إنشاء محاكم متخصصة لقضايا الفساد الكبرى، وتحديث قانون العقوبات لمعالجة قضايا مثل الرشوة في القطاع الخاص، وسنّ التشريعات لحماية المبلغين عن المخالفات والضحايا. كما يدعو التقرير إلى الحدّ من السلطة التقديرية المؤسسية في سحب مطالبات التعويض وتعزيز الرقابة في القطاعات المتضررة من الفساد.

وتتضمن التوصيات الأخرى إصلاح الإجراءات الجنائية لتعزيز القدرات التحقيقية، وتنفيذ نظام إلكتروني لإدارة القضايا، وتوحيد معايير إصدار الأحكام. وبالإضافة إلى ذلك، يسلّط التقرير الضوء على أهمية تعزيز الاستقلال المالي لمكتب المدعي العام ودعم المجتمع المدني في مبادرات مكافحة الفساد. ●



# كوردستان تستقبل الآلاف من زوار الحسين

كوردستان



إيرانيات في القاعة المخصصة للزوار في أربيل

بغداد. وأعلنت العتبة العباسية المشرفة على العتبات الشيعية في العراق في بيان لها، أن أكثر من 21 مليوناً و480 ألف زائر قد زاروا الضريح هذا العام. وذكر العميد مقداد ميري، المتحدث الرسمي باسم اللجنة العليا لتنظيم رحلة الأربعين، أن أكثر من 3 ملايين و300 ألف من هؤلاء الزوار هم من الأجانب الذين يتوافدون إلى كربلاء عبر منافذ صفوان، والقائم، والشلامجة، وزرباطية، والشيب، والمنذرية، وحجي عمران، وباشماخ الحدودية، بالإضافة إلى مطاري بغداد والنجف.

في كل عام، يتوافد مئات الآلاف من المسلمين الشيعة لإحياء ذكرى أربعينية الإمام الحسين، حيث يأتون من المدن العراقية ومن خارج العراق إلى مرقد الإمام في كربلاء. ومنذ ثلاث سنوات، يمر عشرات الآلاف من الزوار عبر إقليم كوردستان، حيث يتم الترحيب بهم في أربيل والعديد من المناطق الأخرى.

نقطة التقاء الزوار ومبتغاهم هي مرقد الإمام الحسين في كربلاء، على بعد 105 كيلومتراً جنوب

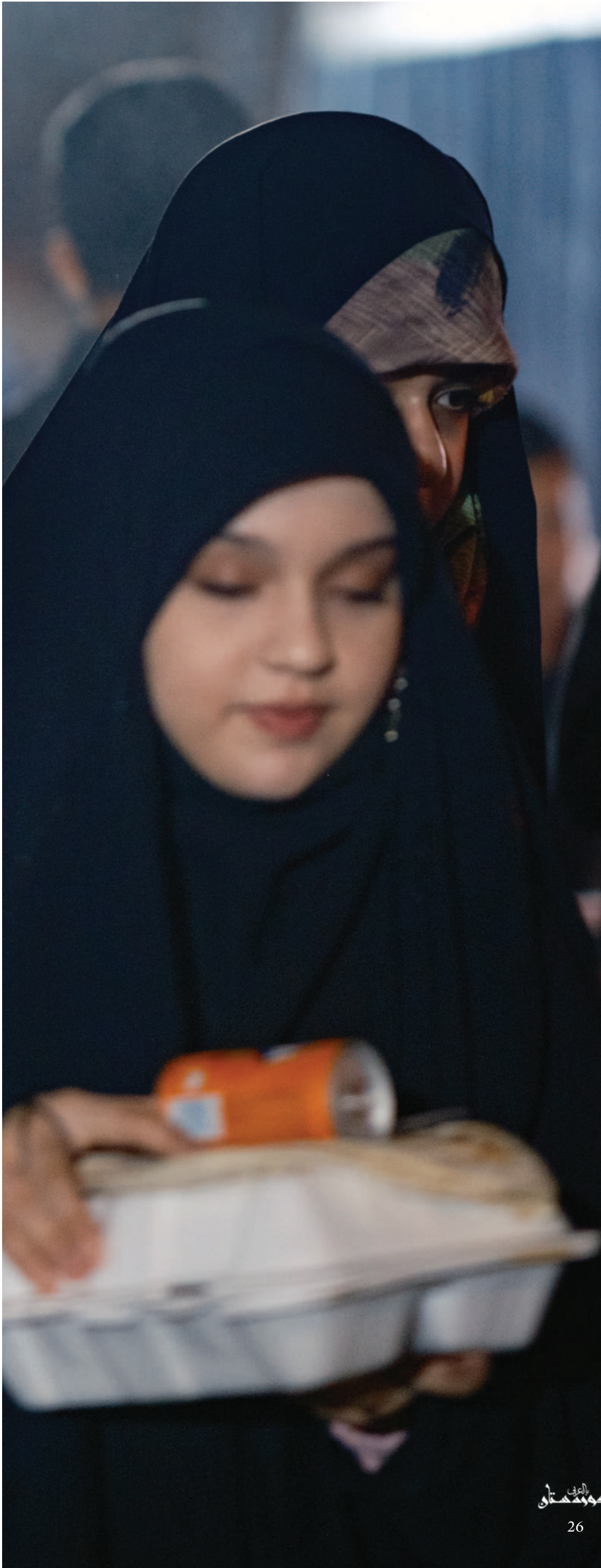


الصور من ريند سعد الله

س زائرة إيرانية تتطلع للوصول إلى كربلاء للمشاركة في أربعينية الحسين عليه السلام

المستأجر





وأدى تطور العلاقات بين إقليم كردستان والجمهورية الإسلامية الإيرانية، فضلاً عن احترام ثقافة التعايش المشترك في كردستان، إلى توافد آلاف الزوار عبر منافذ حجي عمران وباشماخ الحدوديتين إلى إقليم كردستان كل عام، ومن هناك يتوجهون إلى كربلاء. وذكر محافظ أربيل، أوميد خوشناو، أن قسماً من الزوار الإيرانيين ومن بلدان أخرى يتوجهون إلى كربلاء عبر إقليم كردستان منذ ثلاث سنوات.

وتوفر حكومة إقليم كردستان الحماية والأمن اللازمين للزوار الإيرانيين. وفي الطريق بين معبر حجي عمران الحدودي وأربيل، قامت الحكومة بتوفير أماكن للاستراحة لهم في موقعين: كاني ماران في إدارة سوران المستقلة، ومنتزه سامي عبد الرحمن في عاصمة إقليم كردستان أربيل.

وخلال فترة إقامة الزوار الإيرانيين في إقليم كردستان، تقوم مؤسسة بارزاني الخيرية بتقديم خدماتها من خلال توفير الطعام والاحتياجات الأساسية، بالإضافة إلى الفرق الصحية والمأوى وأماكن الراحة.

وأشادت الجمهورية الإسلامية الإيرانية على مستوى رسمي رفيع بإقليم كردستان لاستقباله الزوار وتوفير السكن والراحة لهم. وقد قام محافظ أربيل في 20 أغسطس 2024 بزيارة إلى سكن الزوار في منتزه سامي عبد الرحمن، برفقة نصر الله رشنودي، القنصل العام لجمهورية إيران الإسلامية في أربيل، الذي عبّر، خلال زيارته، عن شكره للرئيس مسعود بارزاني، ورئيس إقليم كردستان، ورئيس وزراء إقليم كردستان على توفير وتقديم كافة التسهيلات للزوار.

يتغير عدد الزوار الإيرانيين الذين يستخدمون أراضي حكومة إقليم كردستان للذهاب إلى كربلاء من سنة إلى أخرى. ففي هذا العام، استقبلت محافظة أربيل التي تستقبل الزوار منذ ثلاث سنوات، 75 ألف زائر عند معبر حجي عمران الحدودي.

وعبّر الزوار الإيرانيون عن إعجابهم بالتقدم الذي يشهده إقليم كردستان بشكل عام، وأربيل بشكل خاص، وغالباً ما يخططون لرحلة أخرى إلى أربيل. وقال إحسان نصر الله، زائر شاب، لـ«كوردستان



بالعربي»، في قاعات معرض أربيل الدولي (داخل متنزه سامي عبد الرحمن)، إن رحلتهم كانت جيدة جداً وقد نالوا أفضل ترحيب وأحسن خدمة في أربيل. وأضاف أن «شعب كردستان طيب ونبيل للغاية. وأربيل ليست مدينة آمنة فحسب، بل هي أيضاً واحدة من أجمل المدن في العالم».

ولا يخفي هذا الزائر الإيراني، الذي يزور أربيل للمرة الأولى، أنه قرر إعادة زيارته لها مرة أخرى مع عائلته في المستقبل. يقول: «لقد قررت أنا وأختي أن نأتي مع عائلتنا إلى أربيل مرة أخرى للسياحة في أقرب وقت». ليست عائلته فحسب، بل إنه سيخبر أصدقاءه أيضاً عن التقدم الذي أحرزته أربيل، وينوي القدوم إلى أربيل مع أصدقائه أيضاً في المستقبل.

”

عبر الزوار الإيرانيون عن إعجابهم بالتقدم الذي يشهده إقليم كردستان بشكل عام، وأربيل بشكل خاص، وغالباً ما يخططون لرحلة أخرى إلى أربيل بغرض السياحة

“

أما عند معبر المنذرية في خانقين، وهي مدينة كردية تقع على بعد 200 كيلومتر جنوب غربي كركوك، فقد أعلنت إدارة المعبر أن أكثر من 435 ألف زائر إيراني وأفغاني وباكستاني قد عبروا من خلاله هذا العام وتوجهوا منه إلى كربلاء.

يُذكر أنه يتم الاحتفال بذكرى الأربعينية بعد أربعين يوماً من عاشوراء (اليوم العاشر من شهر محرم في السنة الهجرية)، الذي يوافق يوم استشهاد الإمام الحسين في كربلاء، حيث دفن الإمام الحسين سنة 61 هـ (10 أكتوبر 680 م).

وقد تم بناء الضريح على مساحة 15 ألف متر مربع في وسط مدينة كربلاء. ●



منظمة بارزاني الخيرية قدمت خدمات كثيرة للزوار والزائرات



# رأي

## حلفاء كوردستان حلفاء المدنية والتسامح

والمتحضرة والمتمدنة المستقرة.

الأحزاب لا تُقيّم أيضاً من خلال الخطاب الإعلامي، وإن كان الإعلام مؤثراً، ولا شك أن تطبيع الإعلام تأثيره أكثر. أنا في رأيي، أن الديمقراطي الكوردستاني، لو لم يكن فيه مسعود بارزاني، ولو لم يكن فيه القائد الخالد الملا مصطفى البارزاني، لما وصلنا إلى ما وصلنا إليه من نجاحاتٍ وتطور.. من حلفاء وأعداء في كوردستان.

وحلفاء كوردستان، الذين أتشرف أن أكون واحداً منهم، هم حلفاء المدنية والإعمار والبناء، حلفاء القيم والتسامح والعلم.

وحلفاء كوردستان هم الذين يرفضون الدمار والتخلف الذي يُحيط بكوردستان، والذي يُريد أن يطيح بكوردستان وأحلام كوردستان المشروعة.

من خلال تجربتي السياسية الممتدة لخمسین سنة مضت، تعلمتُ أن الأحزاب السياسية لا تُقيّم بكتاب حول عقيدة دينية أو مذهب فكري أو نظرية سياسية، ماركسية كانت أو غيرها.

والأحزاب لا تُقيّم أيضاً من قبل من تمنعهم المصالح من اتخاذ جانب الحياد أثناء التقييم. فالحزب الديمقراطي الكوردستاني إذا ما قيّمه شخص أمريكي سيتأثر تقييمه بالمصالح الأمريكية أو مدى الرؤية الأمريكية في المنطقة، وإذا قيّمه شخص إيراني سيتأثر تقييمه بما يريده وتريده إيران في كوردستان أو المنطقة. وكذلك الحال إذا كان كوردياً أو إذا كان عربياً.

وقدر الحزب الديمقراطي الكوردستاني، أنه يمثل الثورة الكوردية وأنه يسعى إلى بناء أمة كوردية حصينة منيعة متطورة، تستطيع أن تعيش بين الأمم المتطورة



مثال الألوسي

سياسي عراقي





والكوردستاني سيخلق دائماً بقيادة رجال مثل مسرور بارزاني.

والحزب الديمقراطي الكوردستاني لديه أعداء كثر، ولربما هم في الغرب أكثر منهم في الشرق أو غيره. لا شيء، لكن فقط لأنهم لا يريدون أن يصل التحرر الكوردي إلى النجاح. وبالتالي سيخلقون ألف مشكلة، وألف فتنة. و«حتى داخل الواقع الكوردي، هناك كثيرون يخشون النجاح الكوردي، وكثيرون يخشون نجاح مسرور بارزاني».

النقطة هي ليس في حزب لديه عقيدة سياسية كبيرة، وليست في حزب لديه تفسير للماركسية الجديد، وليس في حزب لديه عقيدة دينية سواء كانت طائفية أو غير طائفية. النقطة الأساسية أن الحزب لديه قيادة متمسكة بأصولها وجذورها وحقوق شعبها، ومُتمسكة بالنعمة واللغة والأخلاق في التعامل، وهي ناجحة ومُصرة على النجاح، ولا تساوم على حقوق شعبها. ●

وأود أن أضيف أن قيمة الحزب الديمقراطي الكوردستاني، هي بقيمة نضاله بالبيشمركة وبالصمود وبالتحدي، عندما كان كل الشعب الكوردي يدعمون البيشمركة بلبسه البسيط وسلاحه البسيط من أجل تحدي أنظمة شرسة بشعة أمام مرأى ومسمع العالم كله.

”

**حتى داخل الواقع الكوردي، هناك كثيرون يخشون النجاح الكوردي، وكثيرون يخشون نجاح مسرور بارزاني**

“

وإذا ما أردنا أن نُقيّم الحزب الديمقراطي الكوردستاني، فعلياً أن نُقيّمه من خلال مشاريع البناء ومن خلال البنية التحتية التي يقوم بها الآن رئيس وزراء الحكومة التاسعة السيد مسرور بارزاني، من سدود وعمران وزراعة، ومن خلال تأسيس دولة عميقة ناجحة أصيلة ترفع المجتمع وقيم المجتمع وتحميه من تداعيات الزمن.

هذا الإصرار، إصرار البناء، والتطور، والمدنية، والنجاح، لا يوجد عربي أو تركي أو إيراني وحتى غربي يرتاح إليه! لذا يجب علينا ألا نستغرب، أن الحزب الديمقراطي





# ناجية إيزيدية.. صمودها سرّ قوتها



قاسم خضر

يعمل في مجال الصحافة والتطوير الإعلامي في العراق، له مساهمات في وسائل الإعلام المحلية والدولية

قالت خيرو: «أثناء أسري، تعرضت للاحتقار واللعن والتعذيب. لكن في الجامعة الأمريكية في كردستان، كان الجميع لطيفين معي. لقد جعلوني أشعر بالأمان». منذ تخرجها، لم يتوقف هاتف شيرين عن الرنين، حيث يتصل الأقارب والأصدقاء لتهنئتها، ويسأل أعضاء آخرون من المجتمع الإيزيدي عن المنح الدراسية والدراسة في الجامعة الأمريكية في كردستان.

علق خضر دولي، أحد أصدقاء خيرو الذين حضروا حفل تخرجها، قائلاً: «إن خيرو تجسد حقاً المرونة. هناك ثلاثة أسباب تجعلها تستحق شرف المرونة.

أولاً، بعد هروبها من داعش، لم تسمح شيرين للصدمة بتعريفها وتحديد هويتها، ووجدت القوة لمواصلة تعليمها.

ثانياً، استخدمت بلا كلل كل علاقاتها لإنقاذ أختها وعائلتها الذين وقعوا أيضاً في قبضة داعش.

ثالثاً، رفعت شيرين صوتها بشجاعة وسافرت إلى مدن مثل بغداد للتحدث عن الجرائم التي ارتكبتها داعش والدعوة لحقوق وحماية الإيزيديين». وأضاف دولي أن «كل جامعة في إقليم كردستان والعراق لديها واجب دعم الناجيات الإيزيديات. لذا، أحث جميع المؤسسات، بما في ذلك الجامعات الخاصة، على منح المنح الدراسية لهؤلاء النساء. التعليم

شيرين خيرو، ناجية إيزيدية تبلغ من العمر 30 عاماً من الإبادة الجماعية التي ارتكبتها تنظيم داعش، تمكنت من تحدي كل الصعاب لتشق طريقها قدماً. في حزيران 2024، تخرجت بشهادة بكالوريوس في إدارة الأعمال من الجامعة الأمريكية في كردستان (AUK) وحصلت على وسام شرف الصمود من مسرور بارزاني رئيس وزراء حكومة إقليم كردستان.

في يوم التخرج، كانت السعادة تغمرها وهي واقفة أمام مئات الأشخاص، بما فيهم أختها وشقيقها وأصدقائها. قالت لصحيفة «كوردستان بالعربي»: «شعرتُ بفخر شديد. أخيراً، تحقق حلمي وبمكافأة إضافية: شرف الصمود من رئيس الوزراء، وهو ما لم أكن أتوقعه».

كانت خيرو في سنتها الأخيرة في المدرسة الثانوية، تستعد للامتحانات النهائية، عندما هاجم تنظيم داعش قريتها، حردان، في قضاء سنجار شمال غرب الموصل. وبعد أن تم أسرها مع عائلتها، هربت بجرأة في شباط 2017 إلى دهوك.

حياتها اتخذت منعطفاً غير متوقع عندما تم قبولها في برنامج إدارة الأعمال في الجامعة الأمريكية في كردستان. وكانت هذه الفرصة بمثابة بداية جديدة لها، حيث رحب بها أعضاء هيئة التدريس وزملاؤها الطلاب بحرارة، وقدموا لها الدعم والإلهام الذي كانت تحتاجه لمواصلة تعليمها.





الصورة من سفينة حميد

شيرين خير، تعرض شهادة التخرج من إدارة الأعمال في الجامعة الأمريكية في كردستان





رفعت شيرين صوتها بشجاعة  
وسافرت إلى مدن مثل بغداد للتحدث  
عن الجرائم التي ارتكبتها داعش



يمكنهن من أن يصبحن رموزاً للمرونة للآخرين وبناء مستقبل أكثر إشراقاً».

منذ انضمامها إلى منظمة SEMA التي تتخذ من هولندا مقراً لها، وهي الشبكة العالمية لضحايا وناجي العنف الجنسي في زمن الحرب، قررت شيرين خيرو تكريس حياتها للدفاع عن حقوق وحماية المجتمع الإيزيدي، بالإضافة إلى متابعة مهنة في إدارة الأعمال. لا تحب خيرو صفة «الضحية»، سواء لها أو لغيرها من الناجيات الإيزيديات، وقالت: «الحياة ليست سهلة، ومن الصحيح أنني مررت بتجربة سيئة. ومع ذلك، أريد أن يراني الناس كشيرين خيرو، وليس كضحية. لا أشعر بالراحة عندما يحددنا الناس كضحايا فقط».

أوضح رودس قائلاً: «بالنسبة لخيرو، من المهم جداً أن تتحرك للأمام وتؤمن بوجود فصل جديد، والمزيد في حياتها. إن أعظم مهمة على وجه الأرض هي مساعدة الآخرين، والتأكد من عدم معاناتهم، وعدم تحولهم إلى ضحايا، وكسر سلاسل الضحايا».

ووفقاً للجامعة الأمريكية في كردستان، فإن أكثر من 72% من طلابها يحصلون على منح دراسية، وتلتزم الجامعة بتوفير إمكانية الوصول إلى التعليم على الطراز الأمريكي لشعب إقليم كردستان، بغض النظر عن العرق أو الدين أو الاسم العائلي أو القدرة على الدفع. يرغب رودس في الحصول على دعم المنح الدراسية للكورد الذين يعيشون في أوروبا أو الولايات المتحدة أو كندا للعودة إلى كردستان والدراسة في الجامعة الأمريكية في كردستان. وأكد أنه «من خلال الدراسة في الجامعة



مسرور بارزاني رئيس وزراء حكومة إقليم كردستان حين منح شيرين خيرو وسام شرف الصمود

الأمريكية في كردستان، سيتمكن أعضاء الشتات الكوردي من إعادة الاتصال بوطنهم ولن يفقدوا لغتهم أو ثقافتهم».

اختتم رودس حديثه قائلاً: «إذا قام كل كوردي يعيش في ألمانيا أو السويد أو هولندا أو الولايات المتحدة برعاية شخص واحد للدراسة في كردستان، فقد يؤدي ذلك إلى تغيير كبير في النظرة العالمية للشعب الكوردي، وقد يكون هذا طريقاً لإنهاء الاضطهاد ومنع الإبادة الجماعية في المستقبل ضد الشعب الكوردي، حيث سيتمكن الناس في كل هذه البلدان من فهم حقائق الماضي والحاضر في كردستان».

يعتقد رئيس الجامعة الأمريكية في كردستان، راندال رودس، أنه من الأهمية بمكان أن تتاح للفئات الضعيفة فرص الحصول على التعليم العالي. وقال: «التعليم هو الطريق إلى النجاح في الحياة. فبدون التعليم، ستستمر دورات الفقر والوقوع ضحية». عندما تتفاوض الجامعة الأمريكية في كردستان على التمويل مع وزارة الخارجية الأمريكية لإنشاء المنح الدراسية، تحاول تحديد الأكثر احتياجاً وأولئك الذين سيستفيدون أكثر، باختصار، المرشحين الأكثر تحفيزاً للاستفادة من التعليم لكسر دورات العنف التي عصفت بالشرق الأوسط لسنوات عديدة.



# لعبة الديمقراطية تعني عدم الدوام في السلطة



د. محمد شريف

كاتب ومفكر كوردي  
مختص في فلسفة  
القانون

سيستمر ولا تخف وطأته إلا بمبايعة الشرعية الدستورية والقوانين الدولية مرجعاً سياسياً وقانونياً قادراً على حسم هذه الإشكالات، ومع كل هذا صدق إمام فلاسفة الغرب في القرن الثامن عشر عمانوئيل كانت إذ قال «إن السلام الدائم متاح في المقابر فقط».

لقد اختارت الشعوب الديمقراطية كأفضل نظام، لما توفره من حرية الفرد والمجتمع ومن تبادل سلمي للسلطة، وتكافؤ فرص لحظوظ الحصول على العلم والمال والمنزلة الاجتماعية والسياسية. لكن الديمقراطية لا تعني السعادة، أو نهاية الإشكاليات الإنسانية المستعصية التي قد يتطلب حسمها العقاب القاسي، فمن قوى الإنسان الغريزية الاستئثار والتعالي «إن الانسان ليطفغى أن رآه استغنى»، ولنا في مشهد الحياة المعاصرة والغابرة ألف شاهد وشاهد. فالجنرال حسني مبارك مثلاً تسلم السلطة بشكل قانوني، ولم يكن لشعبه معه إشكال لو غادر منصبه، بعد أن أنهى مدته حسب العرف الديمقراطي الذي لا يعترف باحتكار السلطة، فالسلطة للشعب، ولكنه رأى أن الشعب ساكت، فحالا له الجو فسكت هو الآخر.

إن الشعوب لم تسترجع حريتها وإرادتها الحرة من القبضة الحديدية الغاشمة للظالمين الذين استعبدوها باسم الحق الإلهي، أو ملكوا أمرها كعبيد للأرض في النظام الإقطاعي والإمبراطوريات التي ساقطت الشعوب إلى حروب مدمرة، في يوم أو يومين. فهذه الديمقراطية حصيلة نضال طويل وعصارة أفكار مستنيرة لعلماء ومفكرين في الغرب

تعقيباً على ما قلناه في مقالنا في العدد السابق لهذه المجلة المعتبرة، نود أن نضيف أن للإعلامي وغير الإعلامي وللمعارض وغير المعارض أن ينتقد من دون هوادة أولئك المسؤولين الذين أكدت الوقائع إخلالهم بأمانة المسؤولية؛ ولكن ليس لأي منهم أو غيرهم المس بكرامة السلطة (الدولة) والوطن. أما ترويج الأفكار التي تؤسس لتماهي السلطة وإبليس فهو دعوة للعبثية والفوضى.

ثم إن هنالك أمراً آخر لا بد من الالتفات إليه، وهو أن المعارضة قد تتبرأ من نتائج فشل الحكومة أو السلطة في تحقيق الخدمات المطلوبة للشعب لأسباب معروفة، مع أنها - أي المعارضة - قد تشارك ممثلي أحزاب السلطة في النشاط التشريعي الإيجابي من خلال ممثليها في البرلمان.

وهناك إشكالية أخرى بل إشكاليات لا نتخلص من تعقيداتها من دون التسليم بالشرعية الدستورية التي تحميها محكمة عليا تحوز ثقة الجميع. وتنجم هذه الإشكالية عن القانون الذي مهمته تحديد الحريات، فمن أولى المفاهيم والمبادئ والحقوق الإنسانية التي أجمعت عليها المواثيق الدولية الإنسانية، الحرية التي بدونها لا كرامة ولا حياة. والمفروض أن من مهام السلطة والقوانين حماية هذه الحرية، ولكن هذه المهمة لا تنهي الصراع المستمر بين الحرية في فضائها الواسع وبين الحرية المحددة بقانون؛ فالقيد وإن كان من ذهب. ولا يزال صراع المصالح في جميع المستويات هو الداء العضال المسبب للتوترات، وإن هذا الجدل









”

نحن لا زلنا في بداية التاريخ، فقد يأتي اليوم  
الذي تحوز فيه المعارضة الحالية سلطة الأغلبية،  
وترسم خارطة سياسية جديدة والآخرين  
ينسحبون الى الصف الخلفي إلى حين

“



والشرق هالهم استيلاء الطغاة على عقول الناس وإراداتهم الحرة بقدر ما هالهم الاستيلاء على ما ينتجون من خيرات.

ولكنها - أي الديمقراطية - ومثلها فلسفات وأفكار نيرة وأديان سماوية ووضعية، لم تستطع إنهاء الصراع والجدل داخل الإنسان فرداً أو مجتمعاً، دولة أو دولا، وما استطاعت قلع الفساد في الأرض وإن دعت إليه، وعملت من أجله، «ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس» الروم/41. ففي مجتمع التربية النبوية المزكاة في المدينة المنورة يُروى عن الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) في حديث صحيح «أنه (صلى الله عليه وسلم) استعمل رجلاً من الأزد يقال له ابن اللتبية على الصدقة فقال هذا لكم وهذا أهدي إلي، فقام الرسول (صلى الله عليه وسلم) على المنبر، وقال: ما بال العامل نبعثه، فيجيء فيقول، هذا لكم وهذا أهدي إلي. أفلا جلس في بيت أمه أو أبيه فينظر أبيه إليه أم لا؟ والذي نفس محمد بيده لا ينال أحد منكم منه شيئاً إلا جاء به يوم القيامة يحمله على عاتقه، بعير له رغاء، أو بقرة لها خوار، أو شاة تبعر. ثم رفع يديه حتى رأينا عفرتي إبطه، ثم قال: اللهم هل بلغت؟ مرتين».

ونقطة الصراع المركزية هي المصلحة الذاتية «قل كل يعمل على شاكلته» ولا يعدم الإنسان المفكر، عادة، التبرير المقنع لما يراه، فقد نتفق جميعاً من دون جدال على مفاهيم الدولة والديمقراطية والحرية وآليات الانتخاب والعدالة والمساواة وحق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها وحق الفرد البالغ في تقرير مصيره ولكن رؤانا المختلفة المحكومة بخلفيات أو عوامل غير مرئية تجعل الصراع مستمراً، ولكن شتان بين صراع بالكلمات والقائلة وصراع بالكلمات التي تحمل أفكاراً مختلفة، لكنها مسالمة.

وهنا يصح القول الشائع «الاختلاف لا يفسد للود قضية»، وفي هذا المجال من الصراع يؤدي الوعي الحضاري والخبرة المكتسبة في ثمار التعاون البناء دوراً محورياً ما أحوجنا نحن الكورد إلى تفعيله لإنضاج الديمقراطية الوليدة التي حققناها نحن في إقليم كوردستان رغم الريح العاتية التي تلعب بسيقانها وأغصانها وتسعى لتهز أوراقها.

فما ذقنا نحن الكورد، لحد الآن، طعم الحرية بمذاقنا ولا طعم الاستقلال، فلا زلنا في مرمى الشهرستاني بـ«ملله ونحله»، يحرم علينا ما أحله الدستور العراقي الدائم من التصرف بما نملك لمصلحة الجميع، ولا زلنا محكومين بالإعدام بتهمة الانفصال رغم أن الاتصال الجبري بعيداً عن وحدة الهواجس هو الأجدر بالإعدام، وأن الانفصال الذي يوطد أواصر العلاقة التاريخية بين الجيرة هو أقوى صور الاتصال.

ومع ذلك يتمنى بعض من أبناء جلدتنا، من الذين خسروا في لعبة الديمقراطية في الجولة السابقة، وحُرموا غنم القيادة في

هذه المرحلة، أن تسقط هذه التجربة الفتية في أتون الفوضى، وتحشر في زمر الأنظمة التي يهتف شعوبها بسقوطها؛ كما سقطت دولة بن علي التونسية وسقطت دولة حسني مبارك. ولو أحسنوا التقدير، وفكروا في حسن التدبير، ووجهوا طاقاتهم نحو التعاون في محاربة الفساد من دون تشنج لمزيد من رخاء الإقليم وأمنه وسمعته، لكان لهم شأن آخر أقرب إلى قلوب المتعاطفين مع هذه التجربة التي تمثل أمل الكورد وحلمهم في جميع أجزاء كوردستان.

ثم إن الذي جرى ويجري اليوم وفقاً للخارطة السياسية التي رسمتها نتائج انتخابات مشهودة بالنزاهة لن يكون نهاية التاريخ؛ بل نحن لا زلنا في بداية التاريخ، فقد يأتي اليوم الذي تحوز فيه المعارضة الحالية سلطة الأغلبية، وترسم خارطة سياسية جديدة والآخرين ينسحبون إلى الصف الخلفي إلى حين.

هذه لعبة الديمقراطية. فلن يستطيع أي حزب الإبقاء على الأغلبية بشكل مستمر؛ ألم يخسر تشرشل رئيس وزراء بريطانيا في الانتخابات رغم قيادته الناجحة لانتصار الحلفاء على هتلر في الحرب العالمية الثانية؟ فمن طبيعة الناس عشق التغيير؛ ولو في الوجوه فقط، حتى لو كان الذين حكموا كانوا من أبطال الملاحم النضالية لتحرير الوطن. هذا ما نشهده في الديمقراطيات العريقة، وليس لدينا سحر يستثنينا من ذلك، والعرب يقولون «أكثر الناس لا يودون النظام، وقد يكسب نصفهم إن عدل». ومهما تكن مبرراتهم للاحتجاجات منطقية في النظام الديمقراطي، فإن التقويم الموضوعي لها يستند إلى العواقب، وكانت عواقب ما فعلوا كوارث:

إحداها، ما أدت إليه من الإيحاء بصورة بشعة لتجربة الحكم الكوردي الأولى في هذا العصر بين المنظمات الدولية. والثانية، إضعاف الإحساس بقبول الآخر؛ ولو لفترة انتخابية محدودة.

والثالثة، من العواقب الخطيرة لما جرى من رفض تعاون المعارضة مع سلطة الأغلبية أن هذا الرفض سيقابل برفض مماثل بحجة المعاملة بالمثل، فيما إذا فازت المعارضة في اللعبة القادمة الجديدة، وهذه هي الكوارث الاجتماعية التي لا أظن أن أحداً من السلطة أو المعارضة يريدونها.

في بعض الأحيان يغالط المرء نفسه أو يستعير منهج النعامة في التعامل مع الواقع، ولا يريد أن يصدق ما هو مثبّط، ففي تاريخنا النضالي القاسي صور تكررت في الثورات الكوردية المتتابعة تشهد أن دور الكورد أنفسهم في إفشالها أبرز وأكثر فاعلية، ونخشى أن تكون قصة السلطة والمعارضة في الفصل الجديد لنهضة الكورد وسعيهم للاستقلال المنشود صياغة للصراع القبلي الشخصي السلطوي القديم في صورة جديدة تقع، فكرة ومضموناً، في ما بعد الحداثة. وما هي إلا قدر لا نسأل الله أن يردّ قضاءه ولكننا نرجو منه سبحانه اللطف فيه. ●



# من التأييد للفيدرالية إلى الدعوة لويستفاليا مشرقية

يلاحظ من يقرأه أنه ليس بعيداً عن قلبي أو تعديلاتي أو تدقيقاتي. ويمكن مراجعة تقارير المنظمة خلال عملي فيها، فسترى موقع كوردستان فيها وعلى الأقل لنحو عقد ونيف من الزمان. كما إنني صغْتُ مبدأ حق تقرير المصير للحركة العربية لحقوق الإنسان في الرباط (المغرب)، حيث صدرت عنه أهم وثيقة عربية لحقوقية (1998)، كنت قد كتبتها بالتعاون مع الصديق الراحل محمد السيد سعيد من مصر.

وعملت على إدراج القضية الكوردية وحقوق الكورد في مؤتمر شتوتغارت (ألمانيا) ومؤتمر برشلونة (إسبانيا) ومؤتمر مرسيليا (فرنسا) ومؤتمر كوبنهاغن (الدانمارك)، التي انعقدت عشية الألفية الثالثة وفي مطلعها، إضافة إلى مؤتمر كيوتو (الإكوادور) 2005، والعديد من مؤتمرات الفيدرالية الدولية والشبكة الأورومتوسطية لحقوق الإنسان والمعهد الدانيماركي لحقوق الإنسان. كما كانت صلتي وطيدة بمنظمة العفو الدولية في لندن، التي كانت دائماً ما تدقق بعض تقاريرها معي قبل نشرها، ولو راجعت ما كتبناه حول هذه المواضيع في الصحف والمجلات العربية، لاسيما صحيفة «الحياة» اللندنية، ودعوتي إلى الفيدرالية 1992، وكذلك مجلة «الضمير»، التي كنا نصدرها في لندن في إطار المنظمة العربية لحقوق الإنسان، ستري الكثير من الشواهد.

قدمت في التسعينات عدداً من الاقتراحات لقيادة إقليم كوردستان، ولبيت أكثر من طلب للاستشارات، وهي اقتراحات في الصميم تعبيراً عن تضامني مع الشعب الكوردي، وحرص على تطوير العلاقات مع العرب، منها إطلاق أسماء شوارع ومؤسسات ومرافق وساحات عامة على شخصيات عربية لتعزيز العلاقات العربية - الكوردية، وهو ما حصل بالفعل، حيث تم إطلاق أسماء جمال عبد الناصر وكامل الجادرجي وعزيز شريف والسيد محسن الحكيم على بعض المؤسسات.

كما اقترحت على القيادة الكوردية تأسيس وزارة لحقوق الإنسان، وهو ما تبنته وعرضته على البرلمان لاحقاً، والذي اتخذ به قراراً، لتقوم بتكليف لبلورة هذا المقترح بصورة عملية، حيث قمت بصياغة كل ما يتعلق بتأسيس هذه الوزارة، أي أهدافها ووسائل الوصول إليها ومخرجاتها ومدخلاتها ومديرياتها الرئيسية وأقسامها، وأهم الاتفاقيات الدولية التي ينبغي مراعاتها واحترامها، وهو ما أصبح جاهزاً للتنفيذ في عام 2000، واختير أول وزير لها في عام 2001 (الأستاذ محمد إحسان).

في التسعينات أيضاً، عملت على تكريس موقع القضية الكوردية عربياً وعالمياً، وذلك في إطار المنظمة العربية لحقوق الإنسان (القاهرة)، حيث كانت تصدر تقريراً سنوياً،



عبد الحسين شعبان

أكاديمي ومفكر وكاتب عراقي،  
وهو نائب رئيس جامعة  
اللاعنف وحقوق الإنسان  
(أونور) في بيروت





عبد الحسين شعبان مع الشاعر العراقي الراحل مظفر النواب



عبد الحسين شعبان أثناء تقديمه محاضرة وبجانبه الصحفي الكوردي الراحل سامي شورش



وبناءً على طلب كوردي من أكثر من صديق ومن أكثر من جهة، أنوي جمع ما كتبت عن القضية الكوردية، بما فيه الفيدرالية وحق تقرير المصير في كتاب أو أكثر، إضافة إلى ما ورد في كتابي «عاصفة على بلاد الشمس» (1994)، الذي تضمن فصلاً خاصاً عن القضية الكوردية، كما يمكن مراجعة كتابي «المحاكمة... المشهد المحذوف من دراما الخليج» (1992)، إضافة إلى عدد من الدراسات والأبحاث التي تتوزع على حقول مختلفة.

### الفيدرالية في إطار حق تقرير المصير

كنت قد صغت مبدأ الفيدرالية في التقرير الذي صدر عن مؤتمر صلاح الدين (1992) على الرغم من تحفظ البعض، وذلك بعد الاجتماع التمهيدي (أيلول / سبتمبر 1992)، الذي أقر ما تم الاتفاق عليه في مؤتمر فيينا. وذلك بعد أن تبنت البرلمان الكوردستاني «الاتحاد الفيدرالي» كصيغة قانونية مع بغداد، في إطار مستقبلي، وكان هناك من اعتبر الفيدرالية الاتحادية بمثابة «الولايات» في الدولة الإسلامية، كتبرير للقبول بفكرة الفيدرالية.

وأعتقد أن ما ورد في الدستور العراقي (قانون إدارة الدولة 2004، والدستور الدائم 2005)، لا يعكس صيغة فيدرالية

حقيقية كما هو متعارف عليها في الفيدراليات، خصوصاً بعدم تشكيل فيدراليات أخرى، أي أقاليم، وعدم قيام المجلس الاتحادي، وبقاء عدد من القضايا معلقة، بما فيها الاستفتاء على ما سمي بالمناطق المتنازع عليها أو المادة 140، لاسيما بشأن كركوك أو صلاحيات الإقليم أو بغداد، حيث وجدت الكثير من الألغام التي تحتاج إلى إزالتها، وتنقية العلاقات العربية - الكوردية من أوهام تسلط الماضي ومن تبعات الانفلات المستقبلي. وأستطيع القول إن نظاماً فيدرالياً سليماً وقائماً على قواعد قانونية واضحة، لاسيما في توزيع الصلاحيات بين المركز والإقليم، وفي إطار القواعد العامة للنظام الفيدرالي وأخذ الخصوصية العراقية بنظر الاعتبار، هو النظام الأفضل، من دون نسيان الوظيفة التنموية التي تشارك فيها الدولة بدور مهم وأساسي في بلدان العالم الثالث.

### نحو ويستفاليا مشرقية

بعد الاستفتاء الكوردي في 17 أيلول / سبتمبر 2017، كتبت 7 مقالات وأدليت بتصريحات وحوارات لتأكيد لُحمة العلاقات

العربية - الكوردية، ونظمنا عبر منتدى الفكر العربي، بإشراف سمو الأمير الحسن بن طلال، مؤتمراً كبيراً للحوار العربي - الكوردي، حضرته نخبة متميزة من الكورد والعرب من أقطار مختلفة، وذلك في محاولة لرأب الصدع والدعوة إلى الحوار والتفاهم. كما كنت منذ نحو عقدين من الزمان، أدعو إلى حوار مثقفي الأمم الأربعة (الكورد، الترك، الفرس والعرب) والذي سميت لاحقاً «ويستفاليا مشرقية» للبحث في المشتركات والجوامع الإنسانية، وتقليص الفوارق والمخالفات، وقد نظمنا مبادرة باقتراح مني في عام 2016 لعقد اجتماع في تونس حضره نخبة من المعنيين، وانبثقت عنه لجنة تنسيق، ثم عقدنا اجتماعات في بيروت وتكلمت بتشكيل منتدى التكامل الإقليمي، وهذا الأخير يحتاج إلى تعضيد وتدعيم ليقوم كمؤسسة لها حضورها.

وقد بادرنّا مع سمو الأمير الحسن وبإشرافه على تنظيم مؤتمر أعمدة الأمة الأربعة، ضمّ عدداً من المثقفين الكورد والفرس والترك والعرب، وتأسست لجنة متابعة ما تزال تسعى لعقد مؤتمر ثانٍ، حيث تعطل عملها بسبب وباء كورونا، وما تبعه من أزمات طالت المنطقة. وقد جرى مؤخراً وفي إطار المنتدى بحضور سمو الأمير، الاهتمام بتطوير الفكرة ودراسة إمكانية مأسستها وتوسيع دائرة التعاون الثقافي والفني والأدبي وحركة الترجمة والزيارات واللغات وغيرها من الاعتبارات.

وهذه الفكرة تلقى صدًى عراقياً رسمياً، وفي إطار المجتمع المدني. لقد انعقدت العديد من المؤتمرات وأقيمت العديد من الندوات، وتشكّلت جمعيات عربية - كوردية للصداقة، ونشأت أشكال جديدة من التلاحم والترابط، لكن ذلك يحتاج إلى إطار فكري - حقوقي مرجعي، لكي يتعامل مع المتغيرات والمستجدات، ويأخذ بنظر الاعتبار المشتركات الإنسانية لتعظيم الجوامع وتقليص الفوارق، خصوصاً حين نفّث عن نقاط الالتقاء والجوانب الإنسانية في الأدب والفن والثقافة.

### مع البيشمرجة في كردستان

كنت قد قررت الالتحاق بقوات الأنصار في مطلع الثمانينيات، وقضيت سنة وبضعة أشهر في عدد من المواقع، منها موقع نوكان - ناوزنگ بعد رحلة مثيرة رويتها في كتابي الموسوم «بشتاشان - وثمة ذاكرة» (2024)، كما قضيت بضعة أشهر أخرى في بشتاشان، ودوّنت ما اخترنت به الذاكرة من أحداث مؤسفة ومأساوية رافقت تلك الفترة، خصوصاً الهجوم الذي تعرّضت له فصائل الجبهة





... ومع الشاعر بلند الحيدري



... ومع الشاعر السوري أدونيس

أما في المرحلة الثانية بين 2008 و2011، اخترت إقليم كوردستان وجامعة صلاح الدين تحديداً وكلية القانون والسياسة، التي سبق أن درّست فيها، وذلك بعد إعادتي إلى الخدمة وإنهاء تبعات الفصل السياسي الذي صدر بحقي في عام 1980، حيث رُقن قيدي. وهكذا قضيت المدة المتبقية للتقاعد في الجامعة حتى بلغت السن القانوني، واعتذرت عن تمديد الفترة بسبب ارتباطات أخرى في جامعة اللاعنف وحقوق الإنسان في العالم العربي (بيروت)، وأستطيع القول إن فترة وجودي في كلية القانون والسياسة كانت من أجمل الفترات، خصوصاً الندوات السبعة التي قدّمتها للأساتذة ولطلبة الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه). وكنت على مدار العقود الثلاثة والنيف المنصرمة قد ألقيت عشرات المحاضرات في الجامعات في أربيل وعينكاوة والسليمانية ودهوك وكويسنجق في مواضيع شتى، إضافة إلى منتديات أدبية وثقافية واتحادات الأدباء والحقوقيين والصحافيين وجمعية كاوة وجمعية الصداقة العربية - الكوردية وغيرها.

ولذلك قلت إن كوردستان تحتل جزءاً مهماً من سردياتي، وما كتبته ليس سوى شذرات من ذاكرتي الكوردستانية. وأن موافقي الداعمة لحقوق الكورد ليست منةً تتطلّب مقابلاً، بل إنها واجب إنساني وأخلاقي، حتى قبل أن تكون موقفاً فكرياً أو حقوقياً، وأشعر باستمرار أن هذه المواقف تزيدني إنسانيةً وتظهر الوجه الثقافي والحضاري للعروبة، ناهيك عن الانتماء لمواطنة عراقية متكافئة ومتساوية ومنفتحة على بعضها. ●

الوطنية الديمقراطية (جود)، لاسيّما الحزب الاشتراكي الكوردستاني والحزب الشيوعي والحزب الديمقراطي الكوردستاني، من جانب الاتحاد الوطني الكوردستاني (أوك)، وسقوط نحو 70 ضحية من الشيوعيين قتلوا بدم بارد، الأمر الذي يحتاج إلى تنقية العلاقات بين القوى الوطنية للاستفادة من هذه التجربة كما رويت ما حصل لنا خلال الانسحاب عبر جبل قنديل، وما رافق ذلك من تداعيات. وهي تجربة تحتاج إلى نقدها، وقيمة أي تجربة بنقدها، ودعوت قيادات الاتحاد الوطني إلى تقديم الاعتذار من الضحايا وعوائلهم كجزء من المساعي التي تستوجب معالجة آثار الماضي بروح التسامح ومن دون ثأر أو كيدية، وفي إطار قواعد العدالة الانتقالية.

### في جامعة صلاح الدين

درّست مرتين في جامعة صلاح الدين، ففي المرة الأولى (1999 - 2001)، كنت أسافر من لندن إلى تركيا لأنتقل عبر معبر إبراهيم الخليل على الحدود التركية إلى أربيل في ظلّ المخاطر المعروفة آنذاك، لأقضي بضعة أسابيع أستكمل فيها المنهج المخصص لدراسة الدكتوراه بصورة مكثّفة، وأقوم بتصحيح دفاتر الامتحانات ووضع العلامات لأعود من حيث أتيت، ثم أحضر مرّة أخرى في الفصل الذي يليه. وقد قام طلبتي بطبع المحاضرات التي كنت ألقّيها عليهم، واعتُبرت مرجعاً للسنوات التي أعقبته.



# تاريخ

## قصة عودة البارزانيين من الاتحاد السوفيتي

عام 1947 وبعد انهيار جمهورية كردستان في مهاباد، اختار القائد الراحل ملا مصطفى البارزاني 500 مقاتل ليقبوا معه في حال لم تقبل الحكومة العراقية شروطه للبقاء في العراق. كان البارزاني ورجاله ينتظرون قريباً من الحدود مع تركيا. انتهت المفاوضات بالفشل. ورسم القدر مساراً خاصاً لأولئك المقاتلين. فذهبوا مع قائدهم في رحلة تاريخية ملحمية على مدى ستين يوماً حتى وصلوا الاتحاد السوفيتي في 18 حزيران عام 1947. في اليوم التالي أعدمَت السلطات العراقية أربعة من خيرة الضباط الكورد الذين ساهموا في جمهورية كردستان. وكان الضباط الأربعة قد سلموا أنفسهم مع القافلة التي اختارت العودة إلى كردستان مع الشيخ أحمد البارزاني. وبإعدام هؤلاء الضباط تبين أن قرار البارزاني بعدم الاستسلام للسلطة العراقية كان قراراً صائباً جداً.



جان دوست

شاعر وروائي ومترجم  
كوردي، صدر له العديد من  
الكتب والروايات وترجم  
العديد من الروائع الكوردية  
إلى العربية



ذلك، أصدر المجلس الرئاسي الأعلى للسوفييت مرسوماً خاصاً في 18 آذار 1959.

ووفقاً لهذا المرسوم، فإن المواطنين السوفييت من القومية الكوردية الذين عاشوا في الاتحاد السوفييتي منذ عام 1947 ويريدون المغادرة إلى العراق للإقامة الدائمة، سوف يفقدون جنسيتهم السوفييتية منذ لحظة مغادرتهم. أما المواطنات السوفييتيات من القوميات غير الكوردية اللواتي تزوجن من الكورد وغادرن مع أزواجهن، فقد تم اعتبارهن فاقداً للجنسية السوفييتية أيضاً، في حال تقديم طلب فردي للتخلي عن الجنسية السوفييتية.

بعد وصول البارزاني مع مقاتليه بدأت رحلة معاناة جديدة انتهت بعد اثني عشر عاماً برحلة العودة على متن سفينة جورجيا، أو غروزيا، أقلتهم من ميناء أوديسا الأوكراني إلى ميناء البصرة.

ما يهمني في هذا المقال هو قصة عودة المقاتلين التي استغرقت حوالي خمسة عشر يوماً وليس هناك تفاصيل كثيرة عنها في الكتب التي ترصد تاريخ تلك الفترة. لكن الوثائق السوفييتية كتبت تفاصيل مثيرة عن الموضوع وددت تقاسمها مع القراء هنا في هذا المقال. تتحدث هذه الوثائق عن الإجراءات البيروقراطية التي كان لا بد منها لتيسير عودة هؤلاء المقاتلين خاصة أن الكثيرين منهم تزوجوا وأنجبوا أطفالاً وحصلوا على الجنسية السوفييتية. بناء على

اختيرت السفينة جورجيا، أو غروزيا من قبل إدارة البحر الأسود السوفييتية لتستوعب ذلك العدد الكبير من العائدين



تذكر الوثائق، والوقائع التاريخية المعروفة أيضاً، أن المقاتلين قدموا إلى الاتحاد السوفييتي ومعظمهم أميون، أو في أحسن الأحوال لم يحصلوا على تعليم كافٍ. لكنهم عادوا بعد اثنتي عشرة سنة متخرجين من الجامعات بتخصصات مرموقة فكان بينهم مؤرخون، واقتصاديون، ومهندسون زراعيون، وبناءة، وميكانيكيون، ومتخصصون في مجالات أخرى. كانت المشكلة الأساسية تكمن في تجميع ذلك العدد الكبير (أكثر من 400 مقاتل و400 من النساء والأطفال) في

نقطة واحدة لتيسير سفرهم مجتمعين وفي دفعة واحدة. وكإجراء ضروري، قامت الجهات المسؤولة بأخذ تشتت المقاتلين وأسرههم في جميع أنحاء الاتحاد السوفييتي بعين الاعتبار. وبناءً على ذلك، تم تحديد نقاط التجمع في موسكو وقرية فريفسكي (المازار حالياً) في منطقة طشقند.

على هذا الأساس، تم إعداد جميع الوثائق الخاصة بالمغادرة لمجموعة الكورد ولجميع النساء السوفييتيات، في موسكو كنقطة أولى، وللذين يقيمون في أراضي جمهورية أوزبكستان، في طشقند كنقطة ثانية.

لم يكن هذا الموضوع سهلاً بل تطلب عملاً تحضيرياً كبيراً.

فقد شمل إجراء محادثات مع الكورد وزوجاتهم في أماكن إقامتهم حول رغبتهم في العودة والسفر وطبيعة الوثائق المطلوبة. وتم إجراء الترتيبات اللازمة وتقديمها إلى اللجنة التنفيذية لاتحاد جمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر في الاتحاد السوفييتي (التي كانت معروفة اختصاراً بـ СОКК и КП СССР)، وشملت تلك الإجراءات ملء الاستمارات، وطلبات المغادرة، ونسخ شهادات الميلاد، وشهادات الزواج، وشهادات من أماكن العمل والإقامة، ومستندات أخرى.

تم إجراء المفاوضات والمراسلات وتوقيع الاتفاقيات مع المنظمات المعنية، وشاركت في الإعداد لتلك الرحلة كل من وزارة المالية في الاتحاد السوفييتي، ووزارة البحرية، ووزارة النقل، وصندوق العمل، وغيرها من المنظمات والهيئات المعنية. وجرى إعداد مستندات

خاصة للمغادرين، بما فيها قوائم العمل واستئجار فنادق، وإرسال رسائل وبرقيات توضيحية حول المغادرة إلى أماكن الإقامة. كما تم تنظيم الوثائق المطلوبة للمغادرة في المنظمات المعنية والحصول على تأشيرات الخروج.

عند الانتهاء من إعداد الوثائق المتعلقة بسفر المقاتلين وعائلاتهم، أرسلت إلى ميناء أوديسا البحري في الاتحاد

**بذلت الجهات المسؤولة جهوداً جبارة لأجل  
تجميع المقاتلين وعائلاتهم في ميناء أوديسا  
في يوم واحد متفق عليه**



ميرزا جوج بيداروني من رفاق البارزاني في الاتحاد السوفييتي



ميرزا جوج بيداروني من رفاق البارزاني في الاتحاد السوفييتي





مجموعة من رفاق البارزاني في الاتحاد السوفييتي

منتصف الليل. بعد بدء صعود الركاب إلى السفينة، تم عقد اجتماع بمناسبة مغادرة المقاتلين إلى وطنهم. وقد أقيمت كلمات ترحيبية في الاجتماع من قبل مجموعة من المسؤولين السوفييت، من بينهم ممثل الحزب الشيوعي السوفييتي، أ.أ. أوبيدينوف، ورئيس مجلس مدينة أوديسا، أ. ف. لاديشينكو، وممثلو جمهورية العراق المعنيون بعودة الكورد، وممثل الحزب الديمقراطي الكوردستاني السيد ميرحاج وشخصيات رسمية أخرى.

اختيرت السفينة جورجيا، أو غروزيا، التي كان اسمها سابقاً سوبيسكي، والتي بلغ طولها 155,8 متراً وعرضها أكثر من عشرين متراً، وارتفاعها ثمانية أمتار، من قبل إدارة البحر الأسود السوفييتية لتستوعب ذلك العدد الكبير من المسافرين. فقد كان استيعابها 840 مقعداً. وكانت السفينة دخلت الخدمة عام 1939 واستعملت كسفينة حربية. ثم بيعت إلى الاتحاد السوفييتي عام 1950 وتحول اسمها إلى جورجيا للعمل في البحر الأسود بين ميناءي أوديسا وباتومي.

لم تكن الأحوال الجوية مواتية لبدء الرحلة. ومع ذلك، فقد انطلقت السفينة من رصيف ميناء أوديسا متوجهة إلى الميناء العراقي في البصرة في تمام الساعة الثانية وخمسة وعشرين دقيقة من فجر 2 أبريل 1959. ●

السوفييتي، حيث كان من المقرر أن يتوجه المقاتلون منه إلى ميناء البصرة العراقي. ولأجل تجميع المقاتلين وعائلاتهم في ميناء أوديسا في يوم واحد متفق عليه فقد بذلت الجهات المسؤولة جهوداً جبارة، إذ تمت عملية المغادرة إلى الميناء على مجموعتين، واحدة من طشقند والأخرى من موسكو. ومن طشقند، تم تنظيم إرسال المقاتلين بواسطة قطار خاص مزود بخدمات طبية ومطعم، برفقة موظفين من مجلس وزراء جمهورية أوزبكستان ولجنة الصليب الأحمر والهلال الأحمر. أما في موسكو، فقد تم استئجار خمس عربات ركاب، برفقة موظفين سوفييت.

ونظراً لأن جميع المغتربين كانوا يحملون كمية كبيرة من الأمتعة، تم استئجار عربة أمتعة واحدة لمجموعة موسكو وأربع عربات لمجموعة طشقند. ومن ضمن المجموعة السوفييتية المرافقة للكورد العائدين على متن السفينة، كان هناك أيضاً رئيس وفد اللجنة التنفيذية، نيكولاي كونيخين، الذي ترك تقريراً مفصلاً عن الرحلة المثيرة التي استمرت 15 يوماً. (كونيخين ضابط روسي ولد عام 1914 وتوفي في موسكو عام 1977).

وصل القطاران القادمان من موسكو وطشقند، إلى أوديسا في 1 أبريل 1959. وبدأت عملية تحميل الأشخاص والأمتعة على السفينة فور وصول القطارات إلى الميناء وانتهت بحلول



## البارزاني في استقبال رفاقه التاريخ يهزج في ميناء البصرة



كفاح الأمين

كاتب وصحفي وباحث  
فوتوغرافي كوردي. ولد  
في بغداد عام 1954. تخرج  
من كلية الصحافة بجامعة  
موسكو. يهتم بالتوثيق  
والأرشفة.

لعل هذا الوصف المذهل الذي قل  
نظيره في تاريخ العراق المعاصر من  
الكاتب والصحفي حافظ القاضي،  
يظهر عمق المشاعر والتضامن مع  
كفاح الشعب الكوردي الذي قاده  
البارزاني الخالد لعدة عقود، ويظهر  
أهمية الكفاح المشترك الذي ناضل  
من أجله الشعب العراقي وقواه  
السياسية المختلفة.

إن برقية اللجنة المحلية للحزب  
الشيوعي العراقي المنشورة أدناه  
هي رسالة تاريخية من شواطئ شط  
العرب والبصرة الخالدة إلى سفوح  
كوردستان المهيبة، رسالة تحمل  
في طياتها كفاح شعب وتضامن لا  
حد له مع الكورد، وكفاحاً متواصلاً  
في سبيل الديمقراطية والحرية في  
العراق، وهي رسالة تؤكد أيضاً على  
كفاح الشعوب من أجل حريتها:

”إن اللجنة المحلية للحزب  
الشيوعي العراقي في البصرة، إذ  
تشيد بموقف الاتحاد السوفييتي  
المشرف، ترحب أجمل ترحيب  
بالإخوة البارزانيين وتدعو الجماهير  
وكافة المنظمات إلى إبداء الحفاوة  
بالمناضلين الأشداء الذين ضحوا  
بأعز ما يملكون في سبيل شعبهم  
وأمتهم / مقطع من نص البرقية  
المنشورة أدناه.“ ●

كتب الكاتب والصحفي الراحل  
حافظ القاضي في مذكراته  
«ذكريات» الجزء الأول، معلقاً على  
زيارة البارزاني للبصرة عام 1959  
ما يلي: (بعد طيران استغرق أكثر  
من ساعة زمن، هبطت الطائرة من  
بغداد أرض مطار البصرة. أحاط  
المستقبلون البصريون الأوفياء  
بالتائرة إحاطة السوار بالمعصم وهم  
يرددون «بارزاني أهلاً بـك - شعب  
البصرة يحييك»، وبلغ الازدحام حداً  
تعذر على العاملين في مطار البصرة،  
فتح أبواب الطائرة كي يغادروا وفد  
أعضاء الاستقبال...).

ثم يستمر الكاتب والصحفي  
الراحل حافظ القاضي في الكتابة  
عن الأجواء التي رافقت استقبال  
البارزاني مع رفاقه والذين وفدوا  
إلى البصرة لاستقبال البارزانيين  
العائدين على متن الباخرة (گروزيا)  
القادمة من الاتحاد السوفييتي،  
فكتب قائلاً:

(كان الفلاحون والمزارعون  
وسكان القرى الواقعة على ضفتي  
«شط العرب» مصطفىين حاملين  
المساحي، يقدمون الدبكات  
والهوسات والجوبيات العربية  
ويحيون البارزاني والأخوة العربية -  
الكردية...).



« اتحاد الشعب » الصفحة (٥) التاريخ ٢٠-٤-١٩٥٩

البارزانيون يعودون الى حضن وطنهم  
اكبر مظاهرة نهريّة تستقبل البارزانيين  
جورجيا وثورة ومئات الزوارق  
جماهير البصرة تحتضن العائدين للوطن  
البارزانيون يصلون الى ارضهم في كردستان



الملا مصطفى البارزاني مع الرئيس العراقي الراحل عبد الكريم قاسم بعد عودته من الاتحاد السوفييتي



# «اتحاد الشعب» توثق عودة البارزانيين من الاتحاد السوفيتي

كوردستان

، في طريقها إلى استقبال الباخرة (جورجيا) وكانت مظهرة لها عروق بعيدة في التاريخ، تعد منذ عصور العراق البعيدة. مظهرة حب تدفقت من روافد الشمال وجرت وسارت وهي تزداد إشباعاً كلما مرت بمدينة وقرية وتزداد تعطشاً كلما ارتوت، وفي الجنوب .. ودوت صفارات «جورجيا» المشكورة وآلاف الأفندة، وآلاف الحناجر وكان اللقاء.

وكل ما يعوم على الماء من ماطورات وزوارق ومشاحيف في البصرة وقراها، كان منطلقاً منذ الصباح يختال بالفرحة والشوق والورد، وبالأعلام الحمراء السوفيتية وأعلام جمهوريتنا وصور الزعيم عبد الكريم قاسم، ورقص الموج فرحاً يصفق على الشاطئين ويختلط تكسره مع زغاريد وهتافات آلاف الفلاحين من المعقل حتى آخر نخلة في الفاو.

وعلى جذع كل نخلة شعار وصورة حمامة سلام وجنب كل نخلة طفلة أو كهل يصفق ويرقص ويلوح بمسحاء أو منجله، وقبل ناحية السبية، أرسى الباخرة (ثورة)، وهي مختالة بأعلامها وبوفودها المستقبلين وفي مقدمتهم المناضل ملا مصطفى البارزاني، وسيادة قنصل البلد العظيم الاتحاد السوفيتي وسيادة الزعيم مجيد علي وممثلين من لجنة الارتباط للمنظمات الديمقراطية والاجتماعية وموفدين من حزب الطليعة الحزب الشيوعي العراقي والحزب الديمقراطي الموحد في كردستان.

وفي الساعة الثالثة أطلقت (ثورة) أهاليج صفاراتها.. مرحبة بأختها الكبرى جورجيا.. ومن كل مواطن طفرت دمة... دمة فرح ولقاء.. وعلى شرفات الباخرة... أطفالنا تحملهم أمهاتهم وشيوخنا وإخواننا يرقصون ويلوحون ويهتفون للزعيم عبد الكريم وبحياة الأخوة العربية الكردية..

ما إن وصلت الباخرة جورجيا التي تقل العائدين من الاتحاد السوفيتي أولئك المواطنين الذين شردهم الاستعمار في عهد الحكم الخائن حكم نوري السعيد - عبد الإله، حتى هب سكان البصرة وأطرافها عن بكرة أبيها لاستقبال المواطنين البارزانيين، استقبلاً يليق بهم ينسيهم ما قاسوه من ألم الحنين إلى الوطن.

ومن بغداد أقلعت طائرة عسكرية تقل وفداً يضم سيادة العقيد عبد الباقي كاظم مدير شرطة لواء بغداد وضباطاً آخرين والملا مصطفى البارزاني، وحمزة عبد الله ونهاد أحمد عزيز وغيرهم من الأكراد العراقيين والبارزانيين، والرفيق حمزة سلمان.

وقد استقبلت جماهير البصرة في المطار المدني الوفد القادم من بغداد استقبلاً حاراً جعل الوفد يقدر تمام التقدير ما سيكون عليه لقاء إخواننا البارزانيين القادمين، إذ قد نشرت جميع المنظمات الوطنية: اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في البصرة، ولجنة ارتباط المنظمات الديمقراطية والاجتماعية في البصرة، الشبيبة الديمقراطية، وغيرها من المنظمات على بيانات دعوا فيها الجماهير للإسهام في استقبال العائدين والترحيب بهم. وكان مما يلفت النظر في هذه البيانات، هو البيان الذي أصدرته الهيئة المؤسسة لجمعية الحضارة، التي أهابت بالجماهير أن يتسوقوا يوم ١٥-٤ لأن أعضاء الجمعية سيغلقون حوانيتهم يوم ١٦-٤، وهو اليوم الذي يصل فيه إخواننا البارزانيون.

وكانت لجنة الاستقبال التي ألفت من الدوائر الحكومية، الجيش، والميناء والشرطة والإدارة ومن المنظمات الوطنية والاجتماعية، والوفد القادم من بغداد على ظهر الباخرة (ثورة)





البارزاني وهو ينتظر نزول رفاقه في النضال من الباخرة بميناء البصرة (من أرشيف الراحل عريف خضر المصور)



بيان الحزب الشيوعي العراقي للترحيب بعودة البارزانيين ووصولهم إلى البصرة

ويكون فرحاً.. وانتظمت أكبر وأول مظاهرة نهريّة في تاريخ العراق. جورجيا في المقدمة وثورة ترافقها ومئات الزوارق البخارية تحمل المنظمات الديمقراطية وآلاف المواطنين، وشعاراتهم: أهلاً بنسور الشمال المناضلين البارزانيين الأحرار جماهير البصرة ترحب بالإخوان الأبطال بعودتهم إلى الوطن.. ومئات الشعارات الأخرى. وسارت جورجيا وثورة بأقل سرعتيهما كي تتوافقا مع سرعة الزوارق التي أحاطت السوار بالمعصم وكي تحييا المستقبلين على الجانبين.

وعلى المرفأ (٦) رست الباخرتان ونزلت الوفود إلى الباخرة «جورجيا» و تبودلت كلمات ترحيب وشكر إلى ربان وبحارة الباخرة الشرفاء من قبل كل من المناضل البارزاني «ملا مصطفى» وموفد الحزب الشيوعي العراقي من بغداد.

وكانت ترافق هذه المظاهرة النهريّة سجلات دار الإذاعة والتلفزيون. وما إن نزل إخواننا الأشاوس حتى التهبت الأكف بالتصفيق وتعالّت الهتافات بحياة الزعيم عبد الكريم قاسم وحياة الشعبين المناضلين العربي والكردي وإخائهما. وكانت الهوسات الشعبية - إخواننا الشجعان عادوا للأوطان.. وحسب البرنامج المعد وبعد سير القطار السريع في الساعة السادسة والنصف وصل القطار الخاص الذي نقل إخواننا العائدين إلى



مكرانية للمجلس الوطني  
ح.ا. المجلس الذين نجحوا  
١٩٥٩ . وجدير بنا ان  
ناس الصادم عن رغبتهم  
البار عبد الكريم فاسم  
سلم في الجمهورية

محلى وكاتب ، والزعيم  
حسن - أمين العاصمة ،  
ابراهيم - كاتب ، مدير  
ط. ، وعبدالله كورن -  
وعلى شكر - نقابي ،  
ناجر ، وعواد علي  
عصاف الزهون ، وعبد  
حمد - ناشر ، والملكور  
بسم مصطفى - طبيب ،  
فاصل السعيدى - رئيس  
الكوت ، والععيد فاضل  
رئيس محكمة الشعب ،  
غازوق برنو - طبيب ،  
احمر - ناشر ، وكاطم  
- معلم ، وكاطم فرود -  
رئيس اتحاد الجمعيات  
في الجمهورية العراقية ،  
عمر نضى - حاكم ، وكاطم  
ن - نقابي ، ولطفي بكسر  
- صحفي ، وشيخ لطيف  
محمود ، ومحمد مهدي  
نوري - شاعر العصر الكبير  
الركن ماجد محمد أمين  
عام العسكري ، ومعروف  
- محامي ، وعلا محمد  
قائم دني ، ومظفر  
رضي ، وموسى الشيخ  
جر ، ومحمد صالح بحر  
- شاعر الشعب ، ومكرم  
اني - حقوقي ، ومحمّد  
- محامي ، ومهدى العمار -  
، وناجي يوسف - محامي ،  
زوقايل - مهندس ،  
يزيد زبالة الدليمي - طبيب  
اعطى الدفاع عن حقوق  
عبد سلام - شاعرة ،  
ان - مدرس ، ونوري  
نوري الحجاج - مدير  
دلال ، وناسر جابر -  
اخي كبة - مبدع ،  
ميمي - فاضل الشعب ،  
يوسف اسماعيل - دكتور  
الون ، ويوسف الشريفي -  
، ويوسف سعيد - فني  
كاتب الشريان

مدر مع الباعة :

184

ساقهم .. وأمام العترة  
وكان المقاتل والفيل والفرار  
والآلوف من جواهر البصرة  
وأخوانا من بؤس القطر  
ويضحكون ويضحون دموع  
وبوجه النفا ... وحظف بك  
أمره تساعد أهل أسها .. نسفها

سافهم .. ونام القطة انه  
 وكان الملاك والغيل والربابة  
 والآلاف من جبابرة البصرة  
 وأخوانا من بؤاسة القطار  
 وصحكوا وصحكون دموع الله  
 بوجه القفا ... وقطعه بكسر  
 مرة شاعده اغليها .. تسبها ..  
 انها لا غوم زواها وانما لا غوم  
 اخوان زوجها .. ولكن هل هناك  
 من هذه القطة ؟؟ اتفق من ان القطة  
 الصون وانصر المصوع مع الملاك في  
 امزج تلك الشما الزكية الغائرة في  
 حال الجبال مع سهول الجنوب .. يا  
 ولد .. ذلك القلي نبي يوما .. ان يا  
 جعل المصيرين في جعل السلاخ وحسن  
 المصاب من الكراد السوفيت في طر  
 الى البصرة قامت الساعة التاسعة  
 ملا مصطفى البارزاني .. وبغارة الى  
 جورجا الى المكان الذي لهم في مصر  
 القطة وبغدم غريف العقل البصير  
 الباصر قاتل القطة لجة الانبياء للعد  
 الديمقراطية كرها بالسوفيت وشكرا  
 السوفيت وبغارة الباغرة وهما اخوانا  
 الاطال البارزانيين صولهم في ان  
 الوطن الديمقراطي المنحصر .. لم كلف  
 الى القاتل القطة حزمة عيد الله معتدل  
 الحزب الديمقراطي اليهود في كردستان  
 ذكرا ان اليوم القاتل وجع الاقليات  
 لطون العرب انه غامق من اجهم  
 الشعب العربي الكبير لصاعة الجمهورية  
 الديمقراطية ومن لم قدم غريف العقل  
 موعده فبادة الحزب الشيوعي العراقي من  
 بغداد ..

[illegible]

حارة جعل الوفد بعد تمام التوقيع  
 تكون منه ثلثا أعضاء البارزاتين  
 العاميين. وقد نشر جميع المطبوعات  
 الوطنية، والجنة للعزب التسويقي  
 العراقي في البصرة، ولجنة ارتباط  
 الديمقراطية والاجتماع في البصرة، النسخة  
 الديمقراطية وغيرها من المطبوعات في بيوت  
 غمو وفي الجاهل لانتهاج في استيصال  
 العاملين والرحيب بعد. وكان مع بعض  
 النظر في هذه البسات. هو البيان الذي  
 أصدره اللجنة المؤسسة لجمعية الصحافة  
 التي اعاد للصحافة ان تنشروا بـ  
 ١٠-١٢ لان اعضاء الجمعية سفلون جوامعهم  
 ١٩٦٦-١٧ وهو الوفد الذي صل فيه  
 جوامع البارزاتين - وكان اجتمع  
 الاستيصال الى الف - من الدورات  
 الحكومة، الجيش، والامم المتحدة  
 والادارة ومن المطبوعات الوطنية والاجتماع  
 والوفد القادم من بغداد. على ظهر الباخرة  
 (نور) في طريقها الى استيصال الجاهل  
 (جورجا) وكان مطارة على شاطئ  
 بعده في التاريخ. بعد من تصور العراق  
 العمدة - مطارة على غف من رؤساء  
 التسايل وجيز صارب وهي نزاد انباء  
 كلما مرت بمدينة وفرة ونزاد مطارة  
 كلما ارتوت. وفي الجنوب ٢٠ و٢٠  
 صارات - جورجا - المتكورة والاف الاند  
 والاف العام - وكان الف. - وكان  
 يوم على الف من - مطارات - ولزوار  
 و - مهلات - مشايخ - في البصرة  
 وبارحة - كان مطارة على الصباح  
 والفرحة والتسوق والورد والاعلام العام  
 السوفية والاعلام جمهورتنا وصور الزعم  
 ارب الكريم - ورؤف الخ - فرح  
 صف على الشاطئ ويخلط بكثرة  
 زاربه وحافات الالف الفلاحين من  
 حتى ارب تلة في - الف. - وجد ك  
 لثة شمار وصورة حمام سلام وجب ك  
 لثة طلة او كمل بعض ورؤف ويؤف  
 بصعاء او منج. وفيل ناحة السب  
 ارب البصرة - نور. وهي مقالة بالاعلام  
 ويؤفوه والتسليم في مقدمته التامس  
 البارزاني - ملا مقصفي - وسادة قنصل  
 البلة المقدم الاند السوفياتي وسادة  
 الزعيم مجيد على لجنة الارباب  
 للتصايف الديمقراطية والاجتماعية ومو  
 من حزب الطلبة العزب التسويقي العراقي  
 والعزب الديمقراطي الوحد في كردستان  
 وفي الساعة الثالثة انطلق - نور. - اه  
 صلاتها - مرجه بانها الكبرى  
 جورجا - ومن كل موافق طرف دعاء  
 ٢٠٠ دمة فرغ ولف. - على شرف  
 البصرة - اطالنا نعلمهم امهات  
 ونسوا واخوانا برصون ويؤفوه  
 ويؤفون للزعم عبد الكريم وبعية الاخوة  
 البصرة الكبرى - ويكسون فرحة ٢٠  
 وانتقلت اكبر اول مطارة نهريه في  
 تاريخ العراق - جورجا - في القدم  
 ونوردها رافها ومنات الزوارق البخارية  
 تحمل المتطعات الديمقراطية والاف الوطنيين  
 وشماهم - اعلا بنود الشمال المتماثلين  
 البارزاتين الاحرار - جوامع البصرة ترجم  
 بالاخوان الاطال بمودهم الى السوطن  
 ومنات شنارات اخرى - وصارات  
 جورجا - و - نور. - باقل سرعته  
 كي توافقا مع سرعة الزوارق التي احاطت  
 السوار بالمعم وكى كمل التسليمين على  
 الجانبين على الف. - رست البخارات  
 وزلت الوفود الى البصرة - جورجا  
 ويؤدت كلمات رحيب وشكر الى ريان  
 وبجدة البصرة الشرفا - في كل من  
 المتماثلين البارزاني - ملا مقصفي - ومو  
 العزب التسويقي العراقي من بغداد -  
 وكانت تراق هذه المطارة الشهيرة سلات  
 دار الامانة والفرح. وما ان نزل الوفود  
 الاناس حتى التفتوا الالف بالتصديق  
 واعانت التهلات بعيان الزعيم عبد الكريم  
 فاسم وجاهل التعيين المتماثلين الفرنسي  
 والكردى واخاهما والاف الووسيات  
 النسخة - اخوانا التسما - عاودا  
 للاطال - وصعب البرنامج القمعة والسدة  
 سير الفطار السريع في الساعة السادسة  
 والنصف وصل الفطار الفاخ الذي لنقل  
 اخوانا العاملين الى الوطن من فرجا - ٦  
 على مطارة سكة حديد الجمهورية  
 الف. - وعان ٢٠



الوطن من مرفا (٦) إلى محطة قطار سكك حديد الجمهورية العراقية في المعقل.... وهناك احتشد ما يقارب خمسين ألفاً من المواطنين مرحبين بمن ضحى بكل غالٍ في سبيل حرية وطنهم وسعادة شعبهم: ها أنتم تعودون بعد سنين والعراق قد تحرر إلى الأبد شكراً للاتحاد السوفييتي الذي رد الأمانات إلى أهلها شكراً له حين احتضنهم وأحسن ضيافتهم.

وأمام المحطة اشتبكت الأيدي وكان العناق والقبل والزغاريد والهتافات والألوف من جماهير البصرة تحيي وترحب وإخواننا من نوافذ القطار يلوحون ويضحكون ويمسحون دموع الفرح وحرارة وبهجة اللقاء... وطفلة بكت.. لأول مرة تشاهد أهل أبيها.. شعبها.. هكذا! إنها لا تفهم لغتهم وأما لا تفهم لغة إخوان زوجها... ولكن هل هناك أعرق من هذه الثقة.. أعرق من أن تغرورق العيون وتمتزج الدموع مع العناق كما امتزجت تلك الدماء الزكية في أعالي الجبال مع سهول الجنوب. يا له من وعد ذلك الذي نعق يوماً: إن باخرة تحمل المدرّبين على حمل السلاح وحرب العصابات من الأكراد السوفييت في طريقها إلى البصرة.

قاربت الساعة التاسعة حضر ملا مصطفى البارزاني، وبحارة الباخرة (جورجيا) إلى المكان المعد لهم على رصيف المحطة وتقدم عريف الحفل السيد حميد الناصر الذي ألقى كلمة لجنة الارتباط للمنظمات الديمقراطية مرحباً بالضيوف وشاكراً الاتحاد السوفييتي وبحارة الباخرة ومهنئاً إخواننا الأبطال البارزانيين بوصولهم إلى أرض الوطن الديمقراطي المتحرر.. ثم كلمة إلى المناضل السيد حمزة عبد الله ممثل الحزب الديمقراطي الموحد في كردستان ذاكراً أن الشعب الكردي وجميع الأقليات ليقفون اليوم أشد تضامناً مع إخوانهم الشعب العربي الكبير لصيانة الجمهورية الديمقراطية، ومن ثم قدم عريف الحفل موفد قيادة الحزب الشيوعي العراقي من بغداد.

كلمة الحزب الشيوعي

وابتداً المناضل حمزة سلمان قائلاً:

إخواني أبطال بارزان.. أيها الرفاق الضيوف السوفييت،

أيها الجماهير الباسلة:

باسم الحزب الشيوعي العراقي أرحب بكم يوم عودتكم إلى الوطن الحبيب وطن الرابع عشر من تموز، بعد أن تطهر من رجس السيطرة الاستعمارية وظلم عملاء الاستعمار من ملوك وإقطاعيين ورجعيين.

لقد شردتم وأنتم تقارعون الاستعمار، لا لهدف ضيق، ولا لهدف خبيث، كما روج ويروج الاستعمار، ولا لمصالح ذاتية فردية، إنما هو الظلم الاستعماري الإقطاعي الذي ألجأكم إلى رد العدوان بالسلاح. فكانت انتفاضتكم، من انتفاضات الشعب العراقي وفي سبيله، واليوم إذ تعودون إلى وطن ثورة تموز الخالدة الذي يبني بقيادة ابن الشعب البار الزعيم الديمقراطي عبد الكريم قاسم عراقنا الحر السعيد...

فباسم الحزب الشيوعي العراقي، باسم طبقتنا العاملة والفلاحين وجماهير الشغيلة والمثقفون الشرفاء وباسم الوطنيين المخلصين كافة، أرحب بكم وأهنئكم بتحقيق حلمكم الجميل النبيل، العودة إلى الوطن...

إنني إذ أحبيكم أيها الإخوان، أحيي في شخوصكم، إباء الإنسان المناضل الذي لم ينگس رأسه للذل والهوان، أحيي فيكم روح الكفاح الذي لا يلين، أحيي فيكم صراع الشعب العراقي المقدس بعربه وأكراده، ضد الاستعمار وفي سبيل السلام والحرية والديمقراطية والرفاهية.

إن هذه المناسبة أيها الإخوان تثير في نفوسنا شتى الذكريات، ذكريات عزيزة على نفوس المناضلين، ذكريات النضال المشترك الذي خاضه الشعب العراقي ضد مستعبدية ومستغليه، والذي انبعث منه الشعار الخالد الذي لم يزل حيويته ذات أهمية فائقة حتى الآن، ألا وهو شعار (على صخرة الاتحاد العربي الكردي يتحطم الاستعمار ومؤامراته). وإن الدماء التي سالت في ذرى قمم الشمال وفي سهول الجنوب لم تكن عربية فقط ولا كردية فقط، فقد روت أرض العراق دماء الشهداء عرباً وأكراداً.

ثم قال: إنكم تعلون عراقكم اليوم وقد انطلق بخطى واسعة إلى ما يصبو إليه كل إنسان خير ونبيل، بثروة يبني مستقبله بيده، معتمداً على قوى الشعب الخيرة، وهو بحاجة إلى جهود وإخلاص أبنائه البررة.

واختتم الرفيق حمزة سلمان كلمته بتحية الرفاق السوفييت على الضيافة التي قوبل بها إخواننا الأكراد طيلة ١٤ عاماً في الاتحاد السوفييتي. وحياة الجمهورية العراقية والأخوة العربية الكردية وحياة الزعيم عبد الكريم.

البقية... ●



# زراعة

## عالمة كوردية تواجه التغيرات المناخية

إبداعها في استخدام أحدث تقنيات إكثار النباتات، استطاعت ليلان أن تجذب أنظار العديد من الجامعات والمستثمرين حول العالم، لتصبح واحدة من القلائل في العراق الذين أحدثوا فرقاً في هذا المجال الحيوي.

على ورق شجرة «المستقبل»، تغزل الدكتورة ليلان حسين فضل الدين النقشبندی أحلامها بعزم لا يعرف التوقف، وتخط طريقها في عالم العلم والتكنولوجيا الزراعية لتحدث تغييراً حقيقياً في مواجهة التغيرات المناخية. لم تكن شهادة الدكتوراه في علم زراعة الأنسجة النباتية، التي حصلت عليها عام 2019، نهاية مشوارها العلمي، بل كانت نقطة انطلاق نحو تحقيق إنجازات تهدف إلى خدمة البيئة والإنسانية. من خلال



هدى جاسم

صحفية عراقية









وفي عام 2019، حصلت على شهادة الدكتوراه، مما عزز مكانتها الأكاديمية وجعلها تُدرّس في قسم الغابات بجامعة دهوك، بالإضافة إلى دورها كمستشارة علمية للعديد من الباحثين في دول مثل البرازيل، والأرجنتين، وإسبانيا، وإيطاليا، وإندونيسيا، وماليزيا، وتركيا، وإيران.

تقول ليلان «تعلمت حب العمل والاجتهاد من والدي، والعيش في مدينة مثل دهوك، المعروفة بكرم أهلها وتضامنهم، كان دافعاً لي للاستمرار والتفوق». ومنذ عام 2009، بدأت ليلان مسيرتها البحثية بتركيز على إكثار النباتات القيّمة مثل شجرة الباولونيا، التي تُعرف بشجرة المستقبل لفوائدها البيئية والاقتصادية. بجهودها، استطاعت ليلان وضع بروتوكول اقتصادي لإكثار أحد أصناف الباولونيا، مما جعلها رائدة في هذا المجال.

كما استطاعت النقشبندي تحقيق إنجازات ملحوظة في إكثار نبات البلوط، الذي يُعد من أصعب النباتات في

نشأت ليلان في عائلة كوردية، من عشيرة النقشبندية (شيوخ بامرني) حيث كان والدها، اللواء المتقاعد من الجيش العراقي والبيشمركة السابق، مصدر إلهامها الأول. في مدينة الموصل عام 1981، وُلدت ليلان، الثالثة بين أشقائها، وانتقلت مع عائلتها إلى دهوك منطقة «كري باصي» بعد تدمير قريتهم في عام 1983. هناك، أكملت تعليمها حتى التحقت بجامعة دهوك لدراسة الزراعة، حيث تخصصت في قسم الغابات وتخرجت بتفوق عام 2004.

ورغم زواجها في سن الواحدة والعشرين وإنجابها لطفلين خلال دراستها الجامعية، لم يتوقف طموح ليلان عند حدود الأسرة.

وبعد تعيينها معيدة في جامعة دهوك، استمرت في سعيها العلمي حتى حصلت على درجة الماجستير في علم زراعة الأنسجة النباتية عام 2008، وهو تخصص يُعد من أحدث تقنيات إكثار النباتات في العالم.



الدكتورة ليلان النقشبندي منشغلة داخل مختبرها





يهدف مشروع ليليان النقشبندي إلى خلق فرص عمل لعشرات من خريجي كليات الزراعة

التركيز على النباتات الاقتصادية مثل الباولونيا والنخيل. وتؤكد ليلان أن مشروعها قد جذب انتباه العديد من المستثمرين الذين طلبوا منها العمل على إكثار النخيل لتلبية احتياجات المناطق الوسطى والجنوبية من العراق «للأسف، يتم استيراد أفضل أصناف التمور المحلية من مختبرات خارج العراق، وهذا يعد أمراً مخجلاً بالنسبة لنا كزراعيين. لذا، أركز جهودي على خدمة السوق المحلي من الشمال إلى الجنوب»، تقول ليلان بحماس.

تتطلع ليلان لأن تطلق، في بداية السنة الجديدة، مشروعاً جديداً على مستوى العراق يهدف إلى خدمة الزراعة والبيئة. ويهدف هذا المشروع إلى خلق فرص عمل لعشرات ومئات من خريجي كليات الزراعة، والارتقاء بالزراعة في العراق لمنافسة الدول المتقدمة زراعياً. وتختتم ليلان حديثها بالقول «نأمل أن تحظى جهودنا بدعم حكومتي الإقليم والعراق، لكي نتمكن من تحقيق الأهداف التي نسعى إليها في خدمة القطاع الزراعي».

الزراعة النسيجية، باستخدام ثلاث تقنيات مختلفة. ولم تتوقف الباحثة عند هذا الحد، بل وسعت أبحاثها لتشمل نباتات مثل الأسفندان الأحمر، والبطاطا الحلوة، وعشرة أصناف من البطاطا. تقول النقشبندي بفخر «بعد حصولي على الدكتوراه، شعرت بضرورة نقل المعرفة الأكاديمية إلى التطبيق العملي. فتعاونت مع شركة هولندية وأخرى محلية مختصة بالبطاطا، ونجحت في وضع بروتوكول لزراعة عشرة أصناف من البطاطا وإنتاج الدرنات الدقيقة. وتمكننا من تسجيل صنفين جديدين بأسماء كوردية لأول مرة في تاريخ العراق».

لكن مع مرور الوقت، أدركت ليلان أن العمل مع مستثمرين غير مختصين بالزراعة كان يحد من تحقيق أحلامها. لذا،

قررت أن تسلك طريقاً جديداً وتؤسس مشروعها الخاص. فبدأت بشراء الأرض، والحصول على التراخيص اللازمة، وبناء مختبرها الذي سيكون محور مشروع بحثي، تدريبي، وإنتاجي فريد من نوعه في المنطقة. هدفها تقديم حلول للتحديات الزراعية الناتجة عن التغيرات المناخية، مع

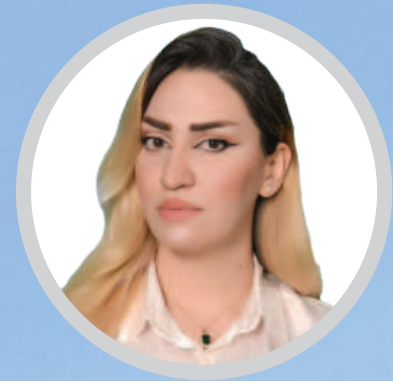
**تعاونت مع شركة هولندية وأخرى محلية مختصة بالبطاطا، ونجحت في وضع بروتوكول لزراعة عشرة أصناف من البطاطا وإنتاج الدرنات الدقيقة. وتمكنت من تسجيل صنفين جديدين بأسماء كوردية لأول مرة في تاريخ العراق**



نبات

تمر القرنفلي

كنز مندلي الأسود



فاطمة قاسم حبيب

كاتبة وفنانة وصحفية  
من إقليم كردستان

تشتهر مندلي بأكثر من 65 نوعاً من التمور، بما في ذلك أصناف مشهورة



الصور من ناصح علي خياط



سمعتة إلى ما هو أبعد من حدود كردستان، مما يبرز أهمية هذا الصنف النادر على الصعيدين المحلي والعالمي.

### مندلي... مدينة النخيل والتراث

تعد مدينة مندلي واحدة من المدن الكوردية المهمة، وتقع في جنوب شرق مدينة خانقين. على الرغم من أن غالبية سكانها من الكورد، إلا أنها تضم أيضاً العرب والتركمان، مما يضيف على المدينة تنوعاً ثقافياً. تغطي بساتين مندلي ما يقرب من 4000 فدان من مساحتها، وهي مزينة بجدران طينية تقليدية تعود بعضها لأكثر من 200 عام. هذه الجدران الطينية القديمة تضيء طابعاً ساحراً على المدينة، خاصة مع تواجد أشجار النخيل المثمرة التي تضيف إلى بساتينها جواً مميزاً.

في بساتين مندلي الكوردية على الحدود العراقية - الإيرانية، يروي تمر القرنفلي الأسود، المعروف بـ«الذهب الأسود»، قصة تراث يمتد لآلاف السنين. بفضل طعمه الفريد ولونه الداكن، أصبح هذا الصنف النادر رمزاً للمدينة، يجذب الأنظار ويجسد العلاقة العميقة بين الإنسان والأرض.

مدينة مندلي، بفضل أجوائها الحارة والمناخ المثالي لنمو التمور، تحتضن أشجار النخيل التي تُنتج تمر القرنفلي الأسود. هذه المدينة التي تمتد على طول الحدود، تعيش تحت ظلال الأشجار الوارفة، وتعتبر موطناً لصنف تمر القرنفلي، الذي اكتسب شهرة دولية تتجاوز حدود كردستان. يُعدُّ تمر القرنفلي رمزاً تراثياً وتاريخياً لمندلي، حيث يمتد



يتوقع المزارعون في مندلي أن يرتفع إنتاج القرنفلي الأسود ليصل إلى 15 طناً بحلول عام 2030





توفر أشجار النخيل السعف، وهي أوراق تستخدم في صناعة الحرف اليدوية التقليدية مثل الحصائر والسلال والمكانس

”

الذهب الأسود: تمر القرنفلي الكوردي...  
من أصالة التراث إلى العالمية

“



لونه الأسود الداكن يجعله مميزاً عن غيره من التمور





يمكن للنخلة إنتاج حوالي 100 إلى 175 كغم من التمر سنوياً



تشتهر مندلي بأكثر من 65 نوعاً من التمور، بما في ذلك أصناف مشهورة مثل (القرنفلي وميرحاج وبادمي ومكتوم وخضراوي مندلي واشرسى مندلي). هذه الأصناف تُعد من بين أهم المنتجات الزراعية للمدينة، ويعتبر تمر القرنفلي من بين أهم هذه الأصناف على الإطلاق، حيث يُعد الأعلى والأكثر شهرة، سواء داخل العراق أو خارجه.

### القرنفلي الأسود... نكهة مميزة وجاذبية فريدة

يُعد تمر القرنفلي، الذي ويتميز بشكله المخروطي، من التمور النادرة والمرغوبة بشدة. ويبلغ متوسط طوله وعرضه حوالي سنتيمترين، وتبلغ نسبة النواة فيه 15% فقط، مما يعني أن 85% من التمرة قابلة للأكل. ويتميز بطعمه الفريد الذي يشبه طعم القرنف، ولونه الأسود الداكن يجعله مميزاً عن غيره من التمور.

أحد أهم الميزات التي تجعل تمر القرنفلي مطلوباً هو ملاءمته للعديد من الحالات الصحية مثل مرض السكري، بفضل حلاوته المتوسطة. ويطلق عليه أيضاً «الذهب الأسود» بسبب ندرته وارتفاع سعره. وعلى الرغم من أن هذا التمر ينمو في مناطق أخرى، إلا أن مندلي تظل موطنه الأصلي، حيث تتمتع تربتها الرملية الجافة ومناخها الملائم بقدرة فريدة على تعزيز نكهة هذا التمر.

### رحلة القرنفلي... من الزراعة إلى الحصاد

تبدأ عملية زراعة تمر القرنفلي من الفسائل، وهي الشتلات التي يتم فصلها عن النخلة الأم في الفترة ما بين 15 أكتوبر و 1 ديسمبر، عندما تبلغ الفسيطة عمر أربع إلى ست سنوات. يتم اختيار الفسائل بعناية بناءً على حجمها ووزنها لضمان نجاح عملية الزراعة بنسبة 100%.

وبعد خمس سنوات من الزراعة، تبدأ النخلة بإنتاج التمر الذي يستمر لمائة عام. ويتراوح طول نخلة القرنفلي ما بين 20 إلى 30 متراً، وتختلف كمية الإنتاج حسب عمر النخلة. وفي الفترة بين 5 إلى 20 عاماً، يمكن للنخلة إنتاج حوالي 100 إلى 175 كغم من التمر سنوياً، لكن مع تقدم العمر، يقل الإنتاج تدريجياً.

يبدأ موسم التلقيح في منتصف مارس، بينما ينضج التمر

بين شهري سبتمبر وأكتوبر. ويمر التمر بعدة مراحل لونية خلال نضوجه، حيث يبدأ باللون الأخضر في مايو ويونيو، ثم يصبح أرجوانياً غامقاً في يوليو وأغسطس، وأخيراً يصل إلى لونه الأسود الداكن في سبتمبر وأكتوبر.

وعلى مدار السنوات الأخيرة، شهدت أسعار تمر القرنفلي زيادة ملحوظة نتيجة الطلب المتزايد عليه من الأسواق المحلية والدولية. ويعكس هذا الارتفاع في الأسعار جودة التمر وندرته، إذ أن أغلب الإنتاج يتم تصديره إلى خارج مندلي، وخاصة إلى إقليم كردستان وبعض الدول الخارجية.

### بين الماضي والحاضر... عودة بعد انقطاع

في الستينات والسبعينات، شهدت مندلي فترة ذهبية في زراعة التمور وإنتاجها، حيث كان الإنتاج السنوي لتمر القرنفلي يصل إلى 25 طناً. لكن الحروب التي عصفت بالمنطقة في الثمانينات أدت إلى تدمير البساتين ونزوح السكان، مما تسبب في توقف الإنتاج لمدة 35 عاماً.

ومع عودة السكان إلى المدينة في الألفية الجديدة، بدأت جهود إعادة إحياء بساتين النخيل. بحلول عام 2010، وعاد إنتاج التمور تدريجياً إلى الارتفاع، حتى وصل إلى 6 أطنان في عام 2023. ويتوقع المزارعون في مندلي أن يرتفع الإنتاج ليصل إلى 15 طناً بحلول عام 2030.

إلى جانب إنتاج التمور، توفر أشجار النخيل في مندلي السعف، وهي الأوراق التي تستخدم في صناعة الحرف اليدوية التقليدية مثل الحوائير والسلال والمكانس. وهذه الحرف تمثل جزءاً لا يتجزأ من التراث الثقافي للمدينة، إذ كانت، وما زالت، تُستخدم في تغطية أسطح المنازل الطينية.

### تراث ينمو ويتجدد

في مدينة مندلي، يتشابك الماضي مع الحاضر في قصة تمر القرنفلي الأسود. وبفضل جهود المزارعين، عادت هذه التمور لتحتل مكانتها الفاخرة في الأسواق، وتبقى رمزاً للتراث الكوردي والهوية الزراعية للمدينة. ومع استمرار الجهود في تطوير البساتين وزراعة المزيد من أشجار النخيل، يستعد تمر القرنفلي للانتشار على نطاق أوسع، مشاركاً العالم بنكهته الفريدة. ●



# السليمانية تترقب إعادة افتتاح جامعها الكبير

تترقب السليمانية بشغف نتائج حملة الإعمار الشاملة التي يشهدها جامعها الكبير، لا لكونه من بين أهم رموز المدينة ومعالمها، وأقدم جوامعها وأشهرها حسب، بل ولكونه قبلة المؤمنين والفقراء والمتعفين والنازحين، فضلاً عن الزوار من مختلف أنحاء العالم أيضاً، لمكانته التاريخية المميزة، ولما يضمه من مرقد ذات قيمة اعتبارية ودينية في آن معاً، ولما شهده من أحداث وزيارات مهمة سواء خلال عهد الإمارة البابانية أم خلال العهود اللاحقة التي مرت بالمدينة بما فيها الملكي والجمهوري.

فما من ضيف أو مسؤول يحل في السليمانية إلا ويكون الجامع الكبير من بين أولويات جدول زيارته، فمن الملك فيصل الأول إلى حفيده الملك فيصل الثاني، ومن الزعيم الخالد الملا مصطفى البارزاني، إلى نجله الرئيس مسعود البارزاني،



باسل الخطيب

صحفي عراقي





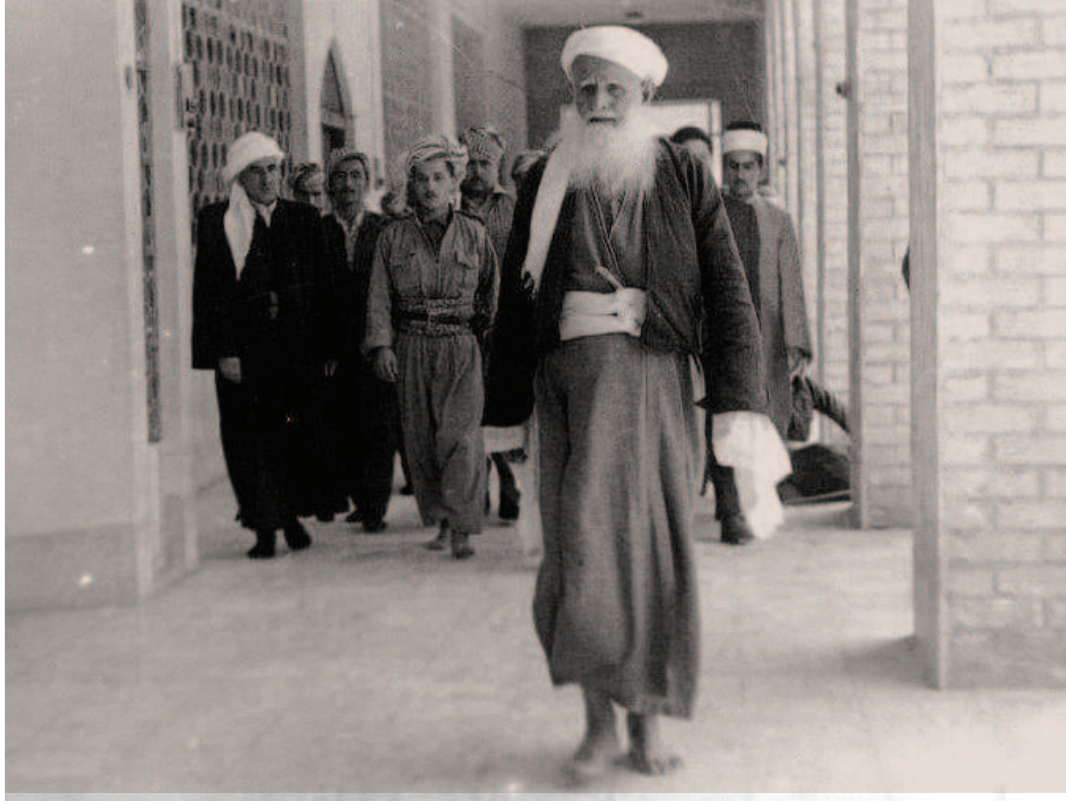
ومن الرئيس الراحل جلال طالباني (مام جلال) إلى الرئيس الحالي عبد اللطيف رشيد، وغيرهم من كبار أعلام ومسؤولي العهود المختلفة، والسفراء (آخرهم السفير البريطاني الحالي في بغداد ستيفن هيتشن)، والرحالة وسواهم.

### ثالث حملة إعمار كبرى

يقول متولي الجامع، الشيخ محمد سالار الحفيد، إن حملة الإعمار الحالية هي «الثالثة الكبرى في تاريخ الجامع منذ تشييده من قبل الأمير الباباني إبراهيم باشا عام 1784 مع بدء تشييد عاصمته الجديدة السليمانية»، ويشير إلى أن «الحملة الأولى نفذت عام 1964 والثانية عام 2011». ويضيف أن الحملة الحالية «تُنفذ بهدف إعادة الجامع الذي يقع في منطقة كاني إسكان وسط مركز مدينة السليمانية وتبلغ مساحته سبعة آلاف متر مربع إلى صورته التي أنشأ فيها استناداً إلى الصور القديمة التي ترجع لحقبة تأسيسه»، ويبين أن الأبواب والشبابيك والطابوق المستخدم في الحملة «صنعت خصيصاً على النمط القديم بإشراف مهندسين متخصصين».

ويوضح الشيخ محمد الحفيد، أن حملة الإعمار الحالية، التي يؤمل أن تنتهي خلال تشرين الأول / أكتوبر المقبل «تشمل المدرسة والمكتبة وباقي أقسام الجامع بما فيها المنارتين القديمة والجديدة التي شيدت عام 1964 خلال حملة الإعمار الثانية»، ويلفت إلى أن المنارة القديمة «تتميز بطرازها المعماري الفريد وشيدت مع الحرم الفوقاني القديم الذي تفتح أبوابه على مدار الساعة استناداً لصورة التقطت عام 1905 زمن السلطان عبد الحميد الثاني لإعادتها لصورتها الأصلية في حين يخصص الحرم الجديد لإقامة صلاة الجمعة».





إمام الجامع الكبير ملا عبد الله بينجويني لدى استقباله الرئيس مسعود بارزاني



الجامع شهد أحداثاً مهمة منها زيارة الملك فيصل الثاني (الثاني من اليسار)

ويتابع الشيخ محمد، وهو الحفيد السادس للشيخ أحمد النودهي، أن الجامع «يضم أضرحة كل من كاك أحمد الشيخ ابن الشيخ معروف النودهي والشيخ محمود الحفيد (الملك محمود حفيد النودهي) وولده الشيخ لطيف الحفيد و11 من أعضاء الأسرة البابانية بينهم عبد الرحمن باشا وأربع نساء»، مستطرداً أن «جدنا العلامة الشيخ معروف النودهي (1753 - 1838) ألف أكثر من 70 كتاباً يدرس الكثير منها في جامعة الأزهر حتى الآن». ويمضي قائلاً، إن الجامع «شهد الكثير من الأحداث المهمة منها على سبيل المثال لا الحصر زيارات الملكين فيصل الأول

ويذكر أن الجامع «يضم مكتبة عامرة أساسها يعود للإمارة البابانية التي تم نقل مجموعة من نفائسها إلى مكتبة الأوقاف والتي سبق أن تعرضت للحرق من قبل قوات الاحتلال البريطاني»، وينوه إلى أن الجامع «ينظم دروساً لتحفيظ القرآن الكريم واحتفالات في المناسبات الدينية لاسيما المولد النبوي الشريف فضلاً عن إقامة حلقات ذكر بعد كل صلاة جمعة وقيام مطبخه الخيري الكبير الذي بناه الشيخ أحمد الحفيد عام 1820 بتقديم وجبات الطعام لما يتراوح بين 800 إلى 1200 من الفقراء أو المحتاجين يومياً من مختلف الأديان والطوائف».





الشيخ محمد الحفيد يطلع السفير البريطاني على أقسام الجامع الكبير

والثاني والملا مصطفى البارزاني خلال نفيه إلى السليمانية، حيث كان يواصل دروسه الدينية في الجامع على يد السيد عبد الله الحفيد، ويعرب عن أمله في أن «يتم توسيع الجامع من خلال استملاك جانب من المساحة المحيطة به ليتمكن من استيعاب حشود الزوار والمصلين».

### أقدم مسجدين في السليمانية

من جانبه يقول الباحث المهتم بتاريخ المساجد والمدارس في كردستان، ومؤلف كتاب «التعريف بمساجد السليمانية ومدارسها الدينية»، البروفيسور آراس محمد صالح، إن السليمانية «مدينة حديثة نسبياً بناها الأمير الباباني إبراهيم باشا عام 1784 واستهل ذلك بتشييد مجمع للدوائر ومسجد الجامع الكبير ليقوم بدور التربية والتعليم فضلاً عن الأمور الدينية ليكون الأول في عاصمته الجديدة»، ويشير إلى أن إبراهيم باشا «استقدم الشيخ معروف النودهي البرزنجي من قلعة جوالان العاصمة القديمة للإمارة البابانية التي كانت تضم جامعاً كبيراً ومكتبة ضخمة ليكون إماماً وخطيباً ومدرساً في الجامع الجديد في السليمانية ونقل مكتبة ذلك الجامع بما في ذلك نحو ستة آلاف من المخطوطات النفيسة للجامع الجديد».

قرى وأراض زراعية في شهرزور وبازيان وسرجنار. وهكذا بدأ مولانا خالد بتدريس الطريقة النقشبندية ونشرها لكن وبسبب الصراع بين طريقتيه والطريقة القادرية من جانب، والصراع بين أمراء الأسرة البابانية من جانب آخر اضطر مولانا خالد إلى ترك السليمانية مجدداً والهجرة إلى بغداد ومنها إلى دمشق حتى توفي هناك عام 1827 لكن مجموعة من مريديه بقوا في الجامع الذي يحمل اسمه بمدينة السليمانية مثل الشيخ عثمان الطويلي (من هورمان).

وأكد البروفيسور آراس محمد صالح، على أن مسجدي الجامع الكبير ومولانا خالد «يتميزان بمساحتهما الكبيرة وطرازهما المعماري الجميل فضلاً عن أن كلاهما يضمن مدرسة ومكتبة عامرة حتى الآن»، ويستطرد أنهما «يضمن أيضاً ينباع للماء العذب لسقاية المصلين».

يُذكر أن د. آراس محمد صالح حاصل على بكالوريوس دراسات إسلامية من جامعة دهوك عام 1996، وعلى ماجستير ودكتوراه من جامعة أم درمان الإسلامية السودانية عامي 2001 و2005 على التوالي.. وهو تدريسي في كلية الدراسات الإسلامية بجامعة السليمانية، ونال لقب الأستاذية عام 2019.. وله 15 كتاباً مطبوعاً باللغتين الكوردية والعربية وأكثر من 50 بحثاً منشوراً في دوريات علمية داخل الإقليم وخارجه والكثير من المقالات. ●

ويضيف أن الشيخ النودهي «أسهم بدور كبير في خدمة الدين والعلم لاسيما أنه شيخ الطريقة القادرية وكان للسادة البرزنجة نفوذاً اجتماعياً كبيراً في السليمانية وما جاورها»، ويبين أن السادة البرزنجة «يعدون الجامع الكبير خاصاً بهم ويشرفون عليه لاسيما أنه يضم مراقد ابن الشيخ النودهي كاك أحمد والشيخ محمود الحفيد (حفيد الشيخ النودهي)».

ويتابع البروفيسور آراس محمد صالح، أن السليمانية «شهدت عام 1811 حدثاً مهماً تمثل بعودة مولانا الشيخ خالد النقشبندي الشهرزوري من دلهي في الهند بعد أن أخذ الطريقة النقشبندية من الشيخ عبد الله الدهلوي عندما كان هناك»، ويستطرد أن مولانا خالد «بدأ بنشر الطريقة النقشبندية الجديدة في السليمانية مما أدى إلى نشوب صراع بينه وبين الشيخ النودهي وهو ما اضطر مولانا خالد للهجرة إلى بغداد».

ويمضي الباحث التاريخي قائلاً إن مولانا خالد «عاد مجدداً إلى السليمانية بناءً على دعوة الأمير الباباني محمود باشا الذي زار بغداد عام 1814 وسمع بشهرته ومكانته العلمية من والي بغداد حينها داوود باشا الذي كان من مريديه»، ويذكر أن محمود باشا «باشا في عام 1816 ببناء جامع مولانا خالد (أو جامع خانقاه كما يعرف اليوم ويقع بمركز السليمانية في شارع سرشقام قرب شارع كاوه»، وخصص له وقفاً كبيراً من



## دير يتحول إلى مركز تنويري لإشاعة السلام

كوردستان

شاهد على جحيم داعش

إنه القس يانس، أو (جانز) بيتزولد Jens Petzold، الذي خدم 16 عاماً (1995 - 2010)، في سوريا بدير مار موسى الحبشي، المقام على ارتفاع 75 متراً فوق جبل «المدخن»، يبعد 20 كلم شرق بلدة «النبك» الواقعة في منتصف الطريق بين العاصمة دمشق ومدينة حمص، وكان شاهداً على جرائم تنظيم داعش

من يعرف الإيمان يعرف معنى الحب، ومن يعرف المعنى الحقيقي للحب ينشر الخير في كل مكان، ولعل هذا هو حال قس سويسري من أصل ألماني، فضل المغامرة والتحدي، حتى استقر به المقام في كنيسة تاريخية بقلب مدينة السليمانية في إقليم كردستان، ليحولها إلى مركز إشعاع تنويري ومعرفي يخدم أبناء المنطقة على اختلاف دياناتهم ومذاهبهم.

منظر عام لكنيسة مريم العذراء من أرشيف القس يانس



ومنذ استقراره في دير السيدة العذراء (عليها السلام)، بدأ الأب يانس نشاطه التنويري المتعدد الاتجاهات، حيث حول الدير إلى مركز ثقافي ومعرفي ومهني، فضلاً عن مهامه الدينية التقليدية، في آن معاً.. فمن إقامة دورات لتعليم اللغة الكوردية للنازحين (مسيحيين ومسلمين وإيزيديين أغلبهم من أهالي المحافظات التي احتلها تنظيم داعش الإرهابي)، إلى تلك الخاصة بتعليم اللغتين العربية والإنكليزية والدورات المهنية (أعمال الخياطة، النجارة، السباكة، الكهرباء، حاسبات... إلخ)، إلى ورش عمل في مواضيع عامة مثل تقبل الآخر وثقافة السلام والتآخي والتاريخ والفلسفة وغيرها، وصولاً إلى إقامة فعاليات تشكيلية وحفلات موسيقية، وإصدار نشرات توعوية، فضلاً عن إقامة دورات أكاديمية للأشخاص غير القادرين على دخول الجامعات، وتشكيل فرقة مسرحية، هي فرقة صابونكران المسرحية، التي تمارس نشاطها منذ عام 2015 وحتى الآن.

### دير ومركز تنويري

يقول القس السويسري، بلغة عربية ضعيفة تغلب عليها اللمسة السورية واستخدام المصطلحات الفرنسية، إن دير مريم

الإرهابي، حتى أقنعه البطريك لويس ساكو، مطران كركوك والسليمانية حينها، بالقدوم إلى مدينة السليمانية، عام 2011، حيث استقر في كنيسة مريم العذراء للكلدان، التي شيدت عام 1862، في حي صابونكران (الصابونجية) التاريخي، حيث يقطن المسلمون والمسيحيون واليهود جنباً إلى جنب، ويعد من بين أقدم أحياء السليمانية، قبل أن يهجره غالبية سكانه بمن فيهم المسيحيون، مثلما انتقل المركز الكنسي الرئيس في المدينة، إلى كنيسة مار يوسف، في حي «بختياري» الراقي وسط السليمانية.

### جماعة الخليل

وينتمي الأب يانس إلى جماعة أو مجتمع الخليل (نسبة إلى نبي الله إبراهيم الخليل عليه السلام).. ومجتمع الخليل، هو مجتمع مكرس للتقارب الإسلامي - المسيحي، والحوار بين الأديان، أسسه اليسوعي الإيطالي باولو دالاوليو Paolo Dall'Oglio عام 1991، الذي اختطف من قبل مسلحي تنظيم داعش الإرهابي سنة 2013، بينما كان يفاوضهم لإطلاق سراح مجموعة من الكورد السوريين الذين اختطفهم التنظيم الظلامي، وما يزال مصيره مجهولاً حتى الآن.





”

المسيحيون في إقليم كردستان بعامة  
والسليمانية خاصة يشعرون براحة تامة  
ولا يعانون من أي تفرقة أو تمييز عن  
باقي الأهالي لأن الجهات المعنية تعامل  
الجميع على قدم المساواة

“





ويتابع أن الدير «يحظى بدعم منظمات دولية فرنسية وألمانية ونمساوية وإيطالية فضلاً عن تبرعات الأهالي»، لكنه يستدرك شاكياً من «التمويل وقلة الإمكانيات وضيق المكان وقدمه، كعوامل ما تزال عقبات رئيسية تحول دون توسيع نشاطه». ويريد الأب يانس، أن «يواصل الدير مهامه التنويرية وأن يتمكن من استكمال أعمال الترميم للحفاظ على هذا الرمز التراثي»، ويعرب عن أمله بأن «يستمر الدير في تلبية احتياجات الباحثين عن الثقافة والسلام والتآخي بين الأديان والطوائف بنحو تسوده روح الانفتاح والتعاون والمحبة».

يُذكر أن دير مريم العذراء للكلدان في السليمانية، يتألف من عدة مباني ومرافق قديمة وحديثة، متصلة ببعضها البعض بممرات، ويوجد فيه منزل للكاهن وآخر للرهبان، ومنزل للراهبات

العذراء، الشامخ وسط أزقة حي صابونكران الضيقة وأبنيتها المتداعية، بات «مركزاً تنويرياً وميداناً للحوار والثقافة والبحث وتعليم الخبرات»، ويشير إلى أن الدير «يحظى باهتمام خاص من غبطة البطريرك لويس ساكو والمطران يوسف توما لما له من قيمة تاريخية وتراثية».

ويضيف الأب يانس أن الدير «ينظم قرابة 120 مناسبة أو نشاط ديني أو ثقافي أو مهني سنوياً بمشاركة قرابة 600 من الأطفال والمراهقين والشباب من مختلف الأديان والمذاهب والقوميات»، ويبين أن نشاط الدير «يهدف إلى إيجاد تواصل وتفاعل بين أفراد المجتمع المحلي وإكسابهم مهارات مضافة تمكنهم من العيش بسلام وكرامة وتقبل الآخر».



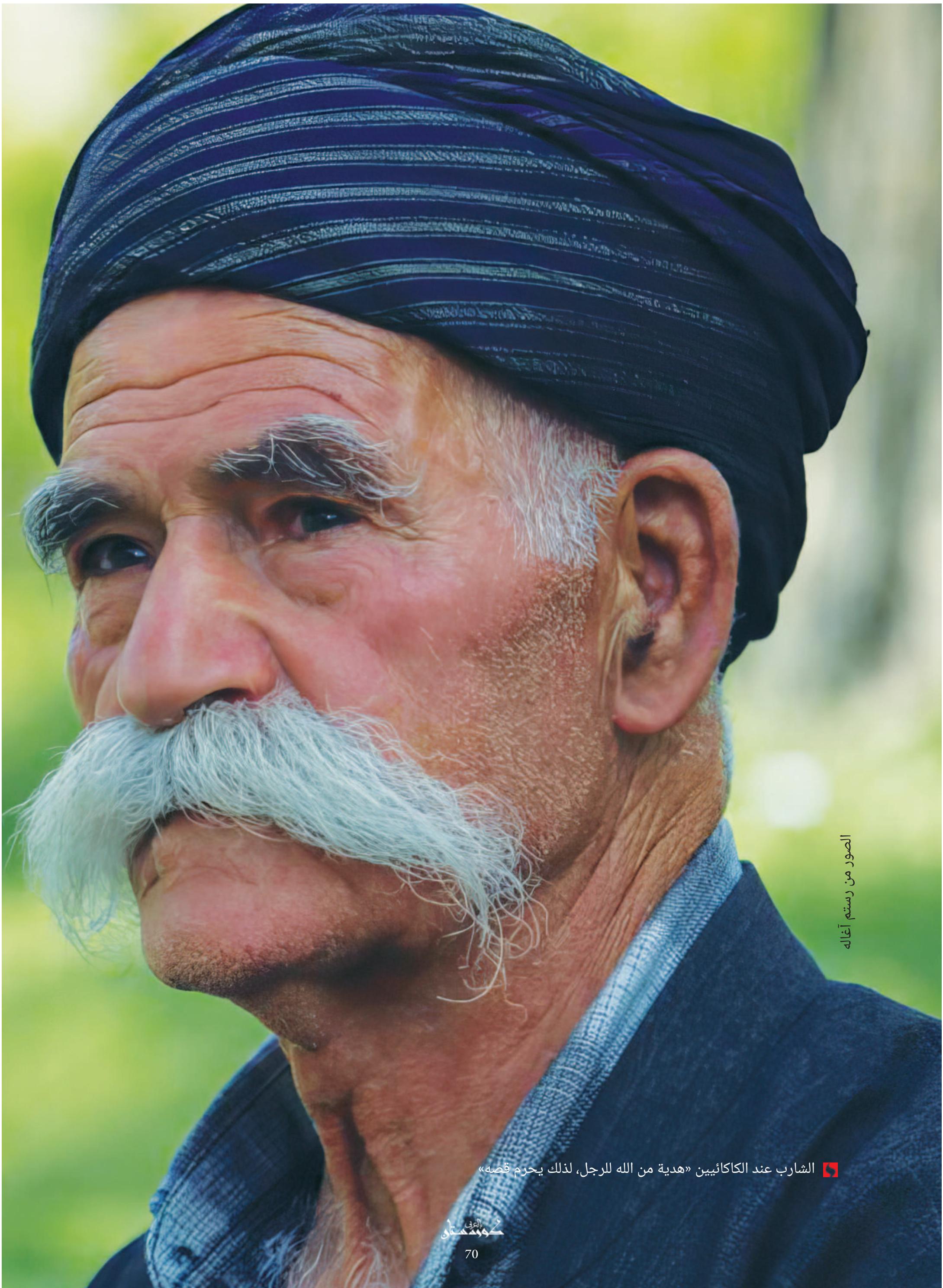
الأب يانس أمام ايقونة مريم العذراء في قاعة القديس بالكنيسة القديمة

وأماكن للضيوف، بالإضافة إلى مساحات متعددة الاستخدامات كالدروس والاجتماعات والحفلات.. ويضم الدير مكتبة عامرة فيها قرابة 50 ألف كتاب.. وأنه تضرر خلال الحرب العالمية الأولى، لكن المجتمع الكلداني في السليمانية قام بأعمال الترميم والتحديث والتوسعة في الستينات من القرن الماضي، ما أدى إلى تعديل هيكله الأصلي بثلاثة صحن وأعمدة مركزية، كما تم تغيير السقف بإنشاء سقف معدني، ومن ثم أضيف له منظومة للطاقة الشمسية لتأمين تزويده بالكهرباء بصورة مستمرة. ●

## الكل سواسية في إقليم كردستان

ويؤكد القس السويسري، على أن المسيحيين في إقليم كردستان بعامة والسليمانية بخاصة «يشعرون براحة تامة ولا يعانون من أي تفرقة أو تمييز عن باقي الأهالي لأن الجهات المعنية تعامل الجميع على قدم المساواة»، ويلفت إلى أن ذلك «أسهم في إشاعة أجواء التآخي والسلام والاستقرار في الإقليم وتمكين الدير من ممارسة العمل بحرية».





الصور من رستم آغاله

الشارب عند الكاكائيين «هدية من الله للرجل، لذلك يحرم قصه»

كوميستان



## ديانة كوردية تحرم قطع الأشجار

كوردستان

يحتضن إقليم كردستان العراق العديد من المكونات والأديان والطوائف. وهذا التعدد قد يكون تحدياً في مناطق أخرى، لكن الإقليم اعتبره ميزة وعمل على ترسيخ روح التعايش والاندماج بين هذه المكونات. ومن الديانات المتجذرة في كردستان هي الديانة الكاكائية «اليارسانية»، وهي ديانة تؤمن بإله واحد وتعتقد بتناسخ الأرواح، وكتابهم المقدس مدون باللغة الكوردية اللهجة (الگورانية) واسمه «سرنجام» ويعني الملخص.

وبحسب رجال الدين يعتبر «سرنجام» «تراثاً أدبياً وشعرياً عرفانياً عشقياً لله». ويقول الدكتور فرهاد الكاكائي إن «90% من النصوص الدينية مكتوبة باللغة الگورانية و7% مكتوبة باللغة الفارسية وهناك بعض النصوص مكتوبة باللغة التركية». وجميع نتاج وأعمال الدين موجودة فيه، ويرد في أحد النصوص الدينية أن روح الإنسان، عندما خلق آدم، دخلت الجسد عبر ألحان آلة «الطنبور»، لذلك هم مرتبطون ارتباطاً طبيعياً بين روح الإنسان والموسيقى.

وفي حوار أجرته مجلة «كوردستان بالعربي» مع الدكتور فرهاد الكاكائي، أشار إلى أن «الدستور العراقي لا يعترف بالكاكائية كديانة، لكن في إقليم كردستان يتم الاعتراف بها كديانة مستقلة».

وخلال عقود من امتزاجهم بالمجتمعات، لم يعرف عن الكاكائيين إلا ألقابهم المرتبطة بأسمائهم، أو شواربهم الكثة، وهم يتوزعون في مناطق كردستان العراق، وتقدر أعدادهم اليوم بحوالي 120 - 150 ألف نسمة، (بحسب إحصاءات غير رسمية). وعن تواجدهم وانتشارهم أوضح الكاكائي أنهم موجودون «حيث تكون مزاراتنا». ويشرح لنا المناطق التي يوجدون فيها، وهي «السليمانية، وحبلة، وخانقين، وبعض مناطق ديالى، وكركوك، وسهل نينوى وبعض مناطق الموصل»، كما يوجدون أيضاً في كردستان إيران وأرمينيا وتركيا وألبانيا.





للكائنات زيهن الذي يتميز به



يُقسم مُعتنقو الديانة الكاثية إلى طبقات أو أقسام



## معتقدات دينية

وتراكمها في النظام البيئي، الأمر الذي قد يؤدي إلى اختلال توازن البيئة.

يقول الدكتور فرهاد الكاكائي إن الديانة الكاكائية هي نفس الديانة المسيحية والإسلامية في المشتركات؛ لا تسرق، لا تكذب، لا تقتل، لا تزني.

لكن «الكاكائية تهتم بالبيئة أكثر من غيرها من الديانات الأخرى»، مشيراً إلى أن «قطع الأشجار والنباتات وحتى الأشجار غير المثمرة ممنوع ومحرم».

وفيما يخص الحيوانات بكافة أنواعها، أكد فرهاد الكاكائي أن صيد الحيوانات «ممنوع ومحرم إلا في حالات الجوع المميت» بحسب وصفه. كما «يُمنع سد عيون المياه أو تغيير مجراها، ويجب تركها على طبيعتها».

### الطبقات الدينية والأعياد

يُقسم مُعتنقو الديانة الكاكائية إلى طبقات أو أقسام، وكل منها لها واجبات تؤديها؛ السادة الكاكائية ويطلق عليهم تسمية «بير» وهي الطبقة الأولى والعائلة التي تقود الديانة على مدار أكثر من 2000 سنة، وواجب هذه الطبقة هو قيادة الشعائر الدينية.

والطبقة الثانية هي «البوات» وهي طبقة مختصة بالجانب النفسي والروحي. وطبقة «المامات» ثم طبقة العام أو «المريدين»، ولديهم واجبات دينية خاصة مناهة بهم. وهذه الطبقات الدينية «لا تتزوج من بعضها البعض» بحسب فرهاد الكاكائي.

ويشير الكاكائي إلى أن الديانة الكاكائية هي «أقدم ديانة موجودة على الأرض. وبحسب النصوص الدينية، فإن هذه كانت ديانة الملائكة ونزلت على الأرض». ويعبدون إلهاً واحداً، وهو باعقادهم خالق الكون والكائنات إله إبراهيم وموسى وعيسى.

وللكاكائية ثلاثة أعياد؛ وهي عيد «خاوندكار» ويأتي بعد ثلاثة أيام من الصوم في فصل الخريف، وعيد «قولتاس» الذي يأتي بعد ثلاثة أيام من الصوم في فصل الشتاء، وعيد «نوروز»، وهذا العيد هو أول أيام السنة بحسب التقويم اليارساني. ●

شكلت الكاكائية لغزاً لم يتمكن معظم الباحثين في أدبيات هذه الأقلية الدينية من حله، فهم يؤمنون بفكرة الحلول، وإذا ما بحثت في عقائدهم ستجد في أحد المصادر (كتاب «الكاكائية في التاريخ».

فللباحث عباس محمد ثامر العزاوي)، أن الله «لا يصح وصفه أو نعتة وليس من الصواب تسميته، أو الاتصال به من طريق ما إلا في حالة واحدة، وهي أن يظهر في الأشخاص رافة منه بهم ورحمة، وقد ظهر في أدوار كثيرة، وقد برز للعيان بطريقة الحلول في أشخاص كانوا أمام العين».

يعتقد الكاكائيون أنهم أول ديانة متصوفة في العالم، ويقول الدكتور فرهاد الكاكائي أن «التصوف خرج من الديانة الكاكائية»، مشيراً إلى أن «الدروز والإيزيديين قرييين جداً من ديانتنا». ولا ينفك الكاكائيون عن مزاراتهم، فحيث وُجدت المزارات وُجدوا حولها.

ويتحدث فرهاد الكاكائي عن الأركان العقائدية الأربعة التي يتمسكون بها بحسب معتقداتهم وهي: «الصدق، والطهارة، والإيثار والتسامح، ويعتبرون جبريل نبياً، ومؤسس الديانة هو رب العالمين».

وعن الشارب الطويل، يقول فرهاد الكاكائي أن الشارب هو «هدية من الله للرجل، لذلك يحرم قصه» ولهذا أصبح هوية ورمز يُعرف به معتنق الديانة الكاكائية.

### الطبيعة والبيئة عند الكاكائية

للطبيعة توازن دقيق يتأثر بالعديد من العوامل، ويمكن أن يكون الصيد أحد هذه العوامل التي قد تؤدي إلى حدوث اختلال في توازن البيئة، واستقرارها.

والكاكائيون يعارضون صيد الحيوانات ويحرمون قتلها، حيث يبررون ذلك بأن للحيوانات نظاماً يمكنها من خلاله التحكم في أعدادها، وتجنب اختلال التوازن فيما بينها.

فعلى سبيل المثال، إذا تم اصطياد أعداد من الذئاب فإن ذلك سيؤدي إلى زيادة أعداد الفرائس التي يستهلكها،



## دراسة

# باحث كوردي يرجح جبل سفين مستقراً لسفينة نوح

لعدة قرون، أبهرت قصة سفينة نوح العلماء والمؤمنين من مختلف الديانات، حيث ظهرت نظريات مختلفة حول المكان الذي استوت عليه السفينة. وعلى الرغم من أن جبل «جودي» في شمال كردستان كان تقليدياً يُعتبر الاحتمال الأقوى لمكان رسو السفينة واستئناف الحياة بعد الطوفان، إلا أن العديد من الأمم والدول تعتبر بلدانها الموقع الفعلي لاستقرار سفينة نوح. وقد جمع باحث كردي مؤخراً بعض الأدلة الجديدة التي تشير إلى أن سفينة نوح قد استوت على جبل سفين في إقليم كردستان.

الجيولوجي الكوردي سربست مجيد خوشناو، رئيس معهد الأحجار الكريمة في إقليم كردستان، قام من خلال بحثه بجمع عدد من الأدلة التاريخية والجغرافية واللغوية لتقديم رؤية جديدة لموقع سفينة نوح. وأعلن أن السفينة التي تمثل بداية الحياة الجديدة بعد الطوفان، قد استقرت على جبل سفين في جنوب كردستان.



ريبند سعدالله

صحافي ومصور كوردي وعضو  
في الاتحاد الفنلندي للصحفيين





صورة افتراضية من الذكاء الاصطناعي لسفينة نوح بعد رسوها



مزيداً من المعلومات، حيث يقول: «ذهب جلعامش، الملك الأشهر لدولة أوروك السومرية، إلى جبل سفين في زيارته لنوح ليسأله عن سر الخلود. وبحسب السجلات الآشورية وملحمة جلعامش، فإن جبل سفين كان يُعرف باسم جبل نسير. وفيما بعد، في عهد سنحاريب، تم تغيير اسم الجبل إلى جبل كوينبي (الجنة) نسبةً إلى ثماره وخيراته وجماله، ثم تغير الاسم لاحقاً على اعتبار أنه الموقع الذي استوت عليه سفينة نوح، وأصبح اسمه جبل خاني».

ويشير الباحث إلى أن كلمة «خاني» قد وردت في ملحمة جلعامش، حيث أمر الله أوتونباشتام (نوح) ببناء «خاني» أي بناء السفينة. وقد قام طه باقر ناصر (1984-1912)، أحد أشهر علماء الآثار العرب، بترجمة ملحمة جلعامش من الأكادية إلى العربية، وقام بتحليل اللوحات الرياضية لبابل، واكتشف شفرات مملكة أشنونا القديمة التي يعود تاريخها إلى ما قبل حمورابي بنصف قرن. كما كان يعرف اللغات الآرامية والأكادية والسومرية، وكان يعتقد أن «خاني» تعني تمثال القصور والمباني. ولا تزال كلمة «خاني» تُستخدم في مناطق أربيل وضواحيها بمعنى هيكل البيت، ويبدو أن هذا مرتبط بالخلفية اللغوية التاريخية

وقد جمع سربست مجيد عدداً من الأدلة، مؤكداً أنه من الأفضل أن تقوم جامعات كردستان وبالتعاون مع الجامعات الغربية بإجراء بحوث علمية لإثبات صحة هذه الأدلة. ومن أجل ذلك، يرى أنه لا بد من إجراء دراسة علمية مفصلة لبقايا تمثال قديم يقع حالياً عند سفح جبل سفين في بلدة شقلاوة (40 كم شمال شرق أربيل). ويعتقد أن التمثال يعود إلى آشور ناصربال الثاني، أحد الملوك الآشوريين الذين حكموا بلاد ما بين النهرين، ويشتهر في أن الجبل الذي وصل إليه هو جبل سفين، الذي أطلق عليه اسم جبل نسير.

في بحثه المنشور في مجلة جامعية بمحافظة أربيل، بدأ الجيولوجي الكوردي سربست مجيد بتقديم رأيه الجديد حول اسم جبل سفين، قائلاً إن الجبل كان يُعرف سابقاً بجبل «سفينة». وقد تم فرض هذا الاسم من قبل الجيش العربي الإسلامي عن طريق ترجمة اسم الجبل القديم إلى اللغة العربية، حيث كان يُسمى سابقاً بجبل «خاني» من قبل الملك سنحاريب (745 ق.م) ملك آشور.

وفي مقابلة مع «كوردستان بالعربي»، يقدم سربست مجيد



صورة افتراضية أخرى لسفينة نوح





● الجيولوجي الكوردي سربست مجيد، رئيس معهد الأحجار الكريمة في إقليم كردستان، قام من خلال بحثه بجمع عدد من الأدلة التاريخية والجغرافية واللغوية لتقديم رؤية جديدة لموقع سفينة نوح. وأعلن أن السفينة التي تمثل بداية الحياة الجديدة بعد الطوفان، قد استقرت على جبل سفين في جنوب كردستان.

بأن الاسم مرتبط بخصائص المكان وليس باسمه. ويضيف «إن كلمة جودي في اللغة العربية مشتقة من جود، ومعناها الخير والبركة، ولهذا السبب نرى أن الحرف الأخيرة (ي) في الكلمة مشددة». أما بالنسبة لارتباط جودي بكلمة «جوتي» أو «جودي» كأمة حكمت شمال بلاد ما بين النهرين لفترة من الزمن، فيقول إنه احتمال قوي آخر على أن يكون موقع سفينة نوح قد يكون في منطقة بلاد ما بين النهرين، وأن اسم «جودي» جاء من إقليم الجوتيين أو الجوديين، حيث يتم نطق حرف (گ) الكوردي في اللغة العربية كحرف (ج).

### تمثال آشور ناصر بال الثاني واللغز الأعظم

على مدى عقود، هنالك بقايا تمثال حجري قديم، باقية عند سفح جبل سفين من دون أن يتحدث عنه أحد أو يعرف عنه أو يقوم بدراسته. ومع ذلك، ففي سياق بحثه عن مستقر سفينة نوح، توصل سربست مجيد إلى استنتاج مفاده أن بقايا التمثال عند سفح جبل سفين تعود إلى آشور ناصر بال الثاني، الجد الأكبر لسنحاريب. وفي هذا الصدد، ووفقاً لسجلات سنحاريب،

التي بقيت آثارها في هذه المنطقة، حيث تم ربط كلمة «خاني» بسفينة نوح كما ورد في وثائق سنحاريب التي ذكرت اسم جبال خاني بالقرب من أربيل وحول مياه نهر بستوره.

ووفقاً لتفسيرات هذا الباحث، فإن لغة سكان سفح جبل سفين الحالية متجذرة في اللغة التي كان يتحدث بها نوح وذريته. وعندما وصل الجيش العربي الإسلامي إلى المنطقة، سألوا عن أسماء المدن والجبال وكل شيء في هذه البيئة وترجموها إلى اللغة العربية. وكان في ذلك الحين يُطلق على الجبل اسم «خاني»، الذي كان يشير إلى تمثال (خاني) لسفينة نوح، ولأن الجبل كان مستقراً للسفينة، تمت ترجمة معنى الاسم إلى اللغة العربية ليُعرف بجبل «سفينة». لاحقاً، ونظراً لعدم وجود التاء المربوطة النهائية في اللغة الكوردية وتسهيلاً لنطق الكلمة من قبل السكان، تحول الاسم من «سفينة» إلى «سفين».

وعن كلمة «جودي» المذكورة في القرآن، على أنها المكان الذي استقرت فيه سفينة نوح. يقول الباحث الكوردي إنه لا توجد إشارة واضحة إلى مكان محدد في هذا النص، ويعتقد





يعتقد الباحث أن التمثال الموجود أسفل جبل سفين يعود لآشور ناصربال الثاني أحد الملوك الآشوريين



يقدم الباحث تفاصيل حول ذلك، ويقول: «عندما وصل آشور ناصربال الثاني لأول مرة إلى منطقة شقلاوة، مر عبر مضيق كيرور (المعروف الآن بمضيق كوري، على بعد 35 كلم شمال شرقي أربيل)، وكان جيشه، في ساعات الصباح يهاجم من منطقة شمامك (20 كم جنوب أربيل) اللولوبيين على جبل نسير (جبل سفين). وفي المساء، كانوا يعودون إلى منطقة شمامك».

يعتبر الباحث أن رواية آشور ناصربال الثاني تقدم دليلاً إضافياً على أن جبل سفين كان مرسى ومستقر سفينة نوح، وليس جبل الجودي. ولأن جبل الجودي يقع على بعد حوالي 300 كيلومتر شمال غرب أربيل، كان من المستحيل على الجيش في ذلك الزمان أن يعبر هذه المسافة الطويلة في الصباح ليقاتل ثم يعود إلى ثكناته مساءً.

يتحدث سربست مجيد أيضاً عن الطريقة التي وصف بها آشور ناصربال الثاني جبل نسير، مشيراً إلى أنه عندما تنظر إلى جبل سفين من موقع بقايا التمثال، ستري حرفياً المشهد الذي وصفه آشور ناصربال الثاني، حيث ترتفع قمة الجبل شامخة نحو السماء.

دليل آخر يقدمه الباحث هو أن آشور ناصربال الثاني قال إنه عندما استولى على

جبل نسير، قام بسلخ الملك ببه ابن بابو، ملك اللولوب، وهو حي، وقتل 270 رجلاً من جيشه. بعد ذلك، بنى تلة من جماجمهم، وأقام تمثالاً لنفسه على ينابيع الجبل ومياهه، ونقش عليه إنجازاته ومفاخره. من هنا، يعود الباحث إلى شقلاوة وسفوح جبل سفين، ويتحدث عن نبع «دنجارة» (دهنگاره - بالكوردية)، الذي يتدفق في شقلاوة منذ مئات السنين.

ويعتقد أن بقايا التمثال بالقرب من النبع لآشور ناصربال الثاني، الذي أقام لنفسه التمثال. وبقي التمثال سليماً حتى الآن، يواجه مدينة أربيل، مما يشير إلى أنه كان يواجه عشتار، وهذا كان أحد شروط الآشوريين، حيث كانت جميع تماثيلهم تواجه عشتار دائماً. ولكن نظراً لأن التمثال لم يكن مصنوعاً من حجر الغرانيت، بل من حجر المنطقة، فإن شكله أصبح مشوهاً للغاية.

وقد تم حفر كهف خلف التمثال لإشعال النار، ومحيط

التمثال مغطى بالطين، إلا أن جزءاً كبيراً من هذا الطين قد اختفى، ولم يتبق منه سوى جزء صغير تحت التمثال. وعندما أخذ سربست مجيد عينات من الطين والحجر المستخدم في بناء التمثال وأجرى عليهما تحليلات في جامعة سوران (100 كلم شمال شرق أربيل)، وجد أن تركيبهما الكيميائي يختلف عن الطين والصخور الموجودة في المنطقة حالياً. لأن الطين قد تم حرقه وخلطه بمواد أخرى قبل أكثر من ثلاثة آلاف عام. كما تختلف كمية الكوارتز والدولميت في الطين المستخدم في التمثال عما هو موجود حالياً في المنطقة.

يرى الباحث الكوردي أنه من الضروري في هذه المرحلة، أن تقوم حكومة إقليم كردستان بإيقاف جميع المشاريع الاستثمارية والإنشائية على جبل سفين وسفوحه، لحين إجراء بحوث علمية مكثفة قد تؤكد فرضية هبوط سفينة نوح هناك. ويعتقد أن هذا الاكتشاف يمكن أن يكون بوابة جديدة لجذب السياح من جميع أنحاء العالم إلى إقليم كردستان. كما يدعو إلى إجراء دراسة علمية دقيقة من قبل إحدى الجامعات العالمية بالاشتراك مع جامعات إقليم كردستان للتمثال الذي يعتقد أنه لآشور ناصربال الثاني. ويضيف سربست مجيد أيضاً إنه إذا تم إثبات أن التمثال يعود لآشور ناصربال الثاني، فلن يبقى شك في أن سفينة نوح قد استوت واستقرت على جبل سفين، وليس في أي مكان آخر.

أما بالنسبة لجبل الجودي، الذي كان يُعتبر تقليدياً ومنذ القدم مستقراً لسفينة نوح، فينفي سربست مجيد وجود أي بقايا لسفينة نوح هناك، ويؤكد أنه ليس هناك أي دليل لتعيين الموقع الذي استقر عليه تلك السفينة، واصفاً المصادر التي تتكلم عن آثار السفينة وتشير إلى بقاياها، بأنها «بعيدة عن الصواب». ويؤكد أن تاريخ سفينة نوح يعود إلى أكثر من عشرة آلاف عام، ولا يوجد نوع من الخشب يمكن أن يبقى ويدوم لهذه الفترة الزمنية الطويلة.

لذلك، يعتقد الباحث أن أي تحقيق أو بحث أثري حول سفينة نوح، لا يمكن أن يكون مبنياً على أسس صحيحة، ولا يمكن إجراء دراسات علمية أثرية لسفينة نوح. ويشير إلى أن أقصى ما توصل إليه علم الآثار حتى الآن يعود إلى زمن السومريين، بينما يُعتقد أن حدث سفينة نوح قد وقع قبل عهد السومريين بقرون على أقل تقدير. ●

”

**يعتقد الباحث أن أي بحث أثري حول سفينة نوح، لا يمكن أن يكون مبنياً على أسس صحيحة. ويشير إلى أن أقصى ما توصل إليه علم الآثار حتى الآن يعود إلى زمن السومريين، بينما يُعتقد أن حدث سفينة نوح قد وقع قبل عهد السومريين بقرون على أقل تقدير**

“



## آخر أسيرة في قلعة أربيل

كانت مأهولة في ذلك الوقت.

لم يتبق في القلعة إلا منزل واحد بالقرب من البوابة الجنوبية، تبلغ مساحته أقل من 100 متر مربع. وتم استثناء هذا المنزل الصغير، ليصبح الشاهد الأوحى على بقاء القلعة مأهولة بالسكان طيلة تاريخها الممتد لآلاف السنين. وتعيش عائلة ربيوار محمد وزوجته نازنين قادر وأطفالهما الأربعة في هذا المنزل الوحيد.

تقع القلعة في مركز المدينة، وتجتمع مئات الآلاف من الأشخاص حول هذه القلعة الدائرية شبه الخالية باستثناء علم كبير لكوردستان في مركز القلعة، يرفرف ويعلو شامخاً نحو السماء. يبلغ ارتفاع القلعة 32 متراً ومساحتها الإجمالية 102 ألف متر مربع. أصدرت السلطات المحلية في كوردستان أوامر بإخلاء القلعة من سكانها، بهدف ترميمها وتجديدها، مما أدى إلى إجلاء حوالي 500 منزل ومسكن



محمد درگلي

صحافي ومصور يعمل في المجال الصحافي منذ 15 سنة وعضو في الاتحاد الدولي للصحفيين

منظر عام لقلعة أربيل



## العزلة عن المجتمع

«عشت حياة بسيطة وسعيدة حتى سن العشرين من عمري. بالنسبة لي، لم تكن القلعة عبارة عن ثلاثة أحياء وعشرات الشوارع فقط، بل كانت بمثابة منزل كبير للجميع». هكذا يصف ريبوار القلعة في ذلك الوقت الذي كانت الحياة الاجتماعية فيه تتمتع باختلاط كبير بين الناس، إذ كانوا يعيشون معاً في وئام مثل عائلة كبيرة واحدة. لكن عام 2006 تغير كل شيء فجأة. وصدر قرار بإخلاء القلعة التي كانت مرتعاً لذكريات آلاف الأشخاص. ومن بين ما مجموعه 840 عائلة كانت تعيش في القلعة حينها، تم اختيار عائلة ريبوار لتبقى وتعيش بمفردها في المدينة التاريخية التي يبلغ عمرها ستة آلاف عام.

تعتبر قلعة أربيل من أندر القلاع في العالم، والتي بقيت مأهولة بالسكان منذ العصر السومري. في عام 2014، أدرجتها منظمة اليونسكو رسمياً كواحدة من أقدم القلاع الحضرية المأهولة في موقع التراث العالمي. ولكن حكومة إقليم كردستان قامت منذ 23 تشرين الثاني 2006، بإخلاء القلعة لأغراض التجديد وإعادة الترميم والقيام بالحفريات الأثرية حيث قامت بنقل جميع السكان إلى حي جديد. وأبقت على عائلة واحدة فقط هناك بصيغة

قال ريبوار، الذي ولد عام 1986 في القلعة، لـ«كوردستان كرونكل»: «أنا الذي نسجت كل ذكريات طفولتي وشبابي في القلعة، لم أتخيل يوماً أنني سأعيش في القلعة وحدي، بعيداً عن الأشخاص الذين عرفتهم طوال حياتي».

بدأت قصة عائلة ريبوار مع القلعة عندما انتقل والداه وذووه إلى أربيل لأول مرة في عام 1978، بعد أن تركوا قريتي هرمك وميرگسر في وادي باليسان (75 كلم شمال أربيل). واستقروا حينها بسبب الفقر في خرابة مهجورة داخل القلعة، مقابل إيجار شهري قدره 10 دنانير.

وعلى مدى ثمانية عشر عاماً، عاش ريبوار وعائلته في هذا المنزل الصغير، الذي يتألف من غرفتين متواضعتين منخفضتي الارتفاع في إحدى زوايا القلعة، ويربط بين الغرفتين فناء صغير تم بناؤه من

الزجاج حديثاً. غرفة للضيوف والنوم وجلسة العائلة، مزينة بالزهور الطبيعية والصناعية في مزهريات قديمة الطراز، بالإضافة إلى مسبحة معلقة في زاوية الغرفة بجوار النافذة. وهناك عدة نسخ من القرآن الكريم والكتب الدينية، مع ثلاث أو أربع زجاجات عطر، في خزانة زجاجية عمودية مربعة الشكل تقبع في الزاوية نفسها. والغرفة الأخرى هي عبارة عن مطبخ فيها الأدوات المنزلية.

”

بعد إجلاء السكان... غزت القلعة حيوانات برية وفئران وثعابين... ولم يتمتع أطفال ريدار بسنوات الطفولة حتى ذهبوا إلى المدرسة وتعلموا التصرف مثل أقرانهم

“



مؤقتة. وذلك للحفاظ على استمرارية الحياة في هذا الموقع التاريخي وعلى طابع هذه القلعة التي ظلت مأهولة بالسكان من دون انقطاع. إلا أن هذا الوضع المؤقت استمر قرابة 18 عاماً حتى الآن. وقد أدى ذلك إلى اعتياد عائلة من المدينة على هذا النمط من العيش وحيدة بعيدة عن المجتمع والرخاء، كما يقول ريبوار.

ويضيف ريبوار إنه قد يكون من الصعب عليهم التكيف مع الحياة في المجتمع مرة أخرى. لاسيما أنه يشعر بأن الحياة الاجتماعية أصبحت أكثر تعقيداً وإشكالية من أي وقت مضى خلال الثمانية عشر عاماً الماضية. وإنهم بعيدون كل البعد عن كل هذه المشاكل التي قد يواجهونها في المجتمع كأى عائلة عادية.

### صوت الرياح وطققة الببان والنوافذ المكسورة لخرابات القلعة

يظل الجانب الآخر من قصة هذه الأسرة المنعزلة عند نازنين قادر، زوجة ريبوار، التي تحدثت عن تجربتها في العيش في القلعة المهجورة؛ تزوجت نازنين من ريبوار وهي بنت في السادسة عشرة من عمرها، وانتقلت عروسة لتعيش في القلعة المهجورة. في البداية كان لديها شعور غريب بكيفية البدء بحياة جديدة بعيداً عن أهلها والناس أجمعين. لاسيما أنها جاءت من وسط عائلة كبيرة ومزدحمة من بلدة بحركة (16 كلم شمال أربيل) التي كانت آنئذٍ تعج بالحياة.

وتتذكر نازنين الليالي الطويلة المظلمة لفصلي الخريف والشتاء في القلعة، عندما كانت الرياح تعوي وأبواب ونوافذ خرابات القلعة المهجورة المكسورة تصطدم مما كانت تثير الخوف في قلبها. تقول نازنين: «كانت هناك ليالٍ تهب فيها رياح تعوي مثل عواء الذئب». وتضيف أنها علمت أنه بالإضافة إلى عدد كبير من المقابر الموجودة بالقلعة، توجد قبور حتى داخل معظم المنازل.

ولم تقتصر محنة نازنين على ذلك، بل إن القلعة بسبب أنها كان قد تم إخلاءها للتو، انتشر فيها العديد من المخلوقات مثل الأرناب والثعابين والفئران في الأحياء. ولكن لم يستغرق الأمر طويلاً حتى اعتادت نازنين على الوضع، وتقول: «كنت مضطرة لتعلم كيف أكافح الثعابين والعقارب لأحمي منزلي وعائلتي من هذه المخاطر».





صورة من ريند سعد الله

الحاج ريبوار محمد وأفراد عائلته أمام بيتهم في القلعة

المعنى  
المعنى



## ولادة ابن «رجولي الطباع» ومشاكل جديدة

أربيل، يبقون في المنزل وحدهم. خاصة وأن هناك مشاريع ترميم مستمرة للقلعة، ولا يمكنهم الخروج واللعب مثل أطفال المدينة، لكن ريبوار محمد يرى الجانب الإيجابي في ذلك، ويقول إنهم يتحررون من صدام شجار الأطفال فيما بينهم ومشاكلهم في الأزقة. ولا يخفي ريبوار أن ابنه ريدار كان يتصرف كرجل، وليس كطفل، حتى بلغ السادسة من عمره. لأنه لم يعيش بين أولاد من عمره، بل اعتاد على أن يقلد أباه في كل شيء. ولسوء الحظ، لم يتمتع أطفال ريدار بسنوات الطفولة حتى ذهبوا إلى المدرسة وتعلموا التصرف مثل أقرانهم.

في عام 2006، أجرى فريق من جامعة بوهيميا من غرب جمهورية التشيك، بالتعاون مع جامعة صلاح الدين في أربيل، دراسة وتقييماً لقلعة أربيل. وأخذوا القياسات

في عام 2008، أنجبت نازنين وريبوار طفلها الأول، ريدار. ورغم أن وصوله جلب الحياة والبهجة إلى المنزل، إلا أنه جلب معه تحديات جديدة، خاصة مع عدم وجود الناس وغياب الخدمات الأساسية في القلعة مثل المستشفيات والأسواق والمدارس. إذ سرعان ما جلب هذا الواقع مشاكل جديدة للطفل الوحيد، لتضطر العائلة إلى أن تعتاد وتحاول التغلب عليها.

وبعد ريدار ولدت هَنا وعمرها الآن 14 سنة، ثم رَهيل المصابة بالشلل في عام 2014، وكان آخر العنقود فتاة تبلغ من العمر 10 سنوات تُدعى هَنا. لكن الأطفال الأربعة عاشوا حياة مختلفة تماماً عن أقرانهم، حيث لم يكن لديهم أصدقاء أو جيران يلعبون معهم. وعندما يعودون من المدارس في



الجيوديسية للقلعة باستخدام صور الأقمار الصناعية، وحددوا سبع طبقات تاريخية تحت الأرض، تمثل كل منها فترة زمنية مختلفة من تاريخ المدينة. وفي عام 2010، قامت الهيئة العليا لترميم قلعة أربيل (HCECR) بالتعاون مع المجلس العراقي للآثار القديمة والثقافة (SBAH) بترشيح قلعة أربيل كأحد المعالم الأثرية القديمة في كردستان والعراق، ليتم تسجيلها ضمن مواقع التراث العالمي لليونسكو، وتم التوقيع على اتفاقيتين بين الهيئة العليا لترميم قلعة أربيل واليونسكو. وبدأت أعمال الترميم في العام نفسه بدعم من محافظة أربيل التي قدمت 13 مليون دولار لهذا المشروع، ليتم إدراجها في قائمة التراث العالمي لليونسكو في عام 2014.

وفي أوائل القرن العشرين، كانت قلعة أربيل تحتوي على ثلاثة مساجد وكنيسة ومدرستين وتكيتين وحمام. وكانت

القلعة مقسمة إلى ثلاث ضواحي واسعة من الشرق إلى الغرب، وهي: السراي والتكية والتوبخانة. وهذه الضواحي كانت مأهولة بالسكان من مختلف الطبقات الاجتماعية، فقد عاش النبلاء في السراي، وال دراويش ومريدو طريقتي القادرية والنقشبندية في التكية، أما العامة وأصحاب الحرف والفلاحون، فكانوا يعيشون في التوبخانة.

على الرغم من إخلاء قلعة أربيل، إلا أن الأنشطة الثقافية والفنية غالباً ما تقام هناك من قبل الجهات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني والقنصليات في إقليم كردستان

اليوم، ورغم أن القلعة تبدو خاوية من سكانها، إلا أن تاريخها العريق وإرثها الحضاري يظل حياً بفضل جهود الترميم والمحافظة عليها، وكذلك بفضل العائلة الوحيدة التي اختارت أن تظل جزءاً من هذا التاريخ، رغم كل التحديات. ●



# درزي سوري يختار كردستان لعقد قرانه



رياض الحمداني

صحفي عراقي عمل في العديد  
من المؤسسات الإعلامية  
المحلية والدولية

هذا البلد حسب وصفه فيه «لمسة شرقية لا توجد في أوروبا، وأهلها محافظون ومتمسكون بعاداتهم وتقاليدهم التي أراها قريبة من تقاليدنا».

ويستطرد باسل الحسينة حديثه قائلاً: «أربيل، بلا مجاملة، جميلة جداً بشعبها وحكومتها. لو لم أكن سعيداً في العيش في أربيل لتركتها وهاجرت إلى مكان آخر. وزاد حبي لأربيل بشكل أكبر عندما تعرفت على حبيبتي راما».

يصمت باسل احتراماً لوالده شوقي الحسينة، الذي تحدث إلينا بدوره قائلاً: «احتضنتنا كردستان على مدار سنوات، لم نشعر بأي تفرقة دينية أو قومية، نتحرك بكامل حريتنا من دون أي عائق أو معترض». وفي 10 تموز (يوليو) 2024، خلال مراسم الإعلان عن التعليمات التنظيمية لشؤون طالبي اللجوء في إقليم كردستان، ألقى رئيس حكومة إقليم كردستان مسرور بارزاني كلمة، أشار فيها إلى أن «الإقليم احتضن على مدار سنوات طويلة، من دون أي تمييز ديني أو قومي أو عرقي، آلاف الأشخاص الذين لاذوا به طلباً للأمان»، موضحاً أن ذلك «جاء في وقت كان فيه الإقليم يواجه ظروفاً صعبةً وأزمةً ماليةً، لا سيما إبان هجمات داعش، إلا أن حكومة إقليم كردستان تحملت مسؤولية استضافة العشرات من مخيمات اللاجئين، ولا تزال مستمرة في الوفاء بالتزاماتها، على الرغم من أن عبء هذه المسؤولية كبير جداً». العروس

لا أحد يرغب في ترك منزله ومدينته ويختار الاغتراب! إلا إذا اضطرته الظروف لذلك. هذا تماماً ما دعا باسل شوقي الحسينة للسفر خارج بلده وترك مدينته السويداء الواقعة على بعد 100 كلم جنوب العاصمة السورية دمشق، ليختار وجهته إلى إقليم كردستان العراق بدلاً من أوروبا، لأن الأمر لا يحتاج إلى تكلفة زائدة، هذا عدا عن التسهيلات التي تقدمها حكومة الإقليم لطالبي حق اللجوء والإقامة.

بعد استقراره وعائلته في أربيل، المدينة التي أصبحت «الأقرب إلى قلبه» حسب قوله، قرر أن يتزوج ويشهر زواجه وسط عاصمة إقليم كردستان العراق وأمام قلعتها التاريخية. العريس باسل الحسينة من الطائفة الدرزية، 28 عاماً، الذي بدا سعيداً وهو يمسك يد عروسه راما فطين شقير، 27 عاماً، وهي من نفس طائفته، قال والابتسامة مرسومة على وجهه «اخترت أن أتزوج في أربيل كونها مكاناً آمناً للاستقرار والعيش المثالي لبناء أسرة». الحسينة، وخلال حديثه لمجلة «كوردستان بالعربي»، أشار إلى أن «عائلته وكل أقربائه يعيشون في أربيل منذ قرابة عقد من الزمان»، مُنوهاً أنه خلال لجوئه في أربيل عاصمة الإقليم «لم أخرج منها مسافة شبر واحد... قلبي متعلق بها كأنها وطني الأم».

لم يختار الحسينة الهجرة إلى أوروبا ويطلب لجوءاً في أي دولة من دول الاتحاد الأوروبي، إنما اختار كردستان العراق، لأن





العروسان باسل الحسنية وراما فطين شقير في لقطة تذكارية





باسل الحسنية وراما فطين شقير أمام محل في وسط أربيل



راما فطين كانت مدرسة في سوريا تحمل شهادة الدبلوم في الإلكترونيات. منذ قرابة ثلاث سنوات، لجأت مع عائلتها إلى أربيل، لأن «الأوضاع تدهورت من كل النواحي في مدينة السويداء السورية، واختار والدي اللجوء إلى أربيل كونها الأفضل في منطقة الشرق الأوسط».

### ثقافات مختلفة

تعد السويداء متحفاً مفتوحاً للمعالم والآثار التاريخية التي يعود بعضها إلى العصر الحجري، وسميت المدينة «روما الصغيرة» لانتشار الآثار الرومانية والنبطية والبيزنطية واليونانية التي تتوزع على قرراها ومدنها الرئيسية ومنها «شهاب» و«صلخد».

يقول باسل الحسينة، الذي أنهى دراسة السياحة والفندقة في بلده الأم، إنه اختار أن يقيم حفل زواجه في أربيل، عوضاً عن مدينته الأم، لأن «ثقافة أربيل في البناء تختلف عن ثقافة السويداء في البناء، لكن المدينتين على النمط نفسه فيهما قلاع رغم اختلاف التصميم». وفي خطوة منه، أحب أن يجمع بين التراثين «تراث بلدي الأم مع تراث البلد الذي احتضني».

### عادات وتقاليد الدروز في الزواج

المجتمع الدرزي مجتمع متماسك ومنغلق على نفسه، ومن النادر أن تجد درزياً متزوجاً من خارج الطائفة، أو العكس، كما لا يجوز عندهم تعدد الزوجات. لذلك، يمنع رجال الدين أو «العقال» التعدد لأن ذلك في نظرهم يضرب في مبدأ الإنصاف بين الجنسين.

وتروي العروس راما فطين قصة التعرف على زوجها باسل الحسنية، بابتسامة، قائلة «تعرفت على باسل بعد أن تعرف والدي على والده عن طريق الصدفة، وطلب والدي منه أن يزورنا في منزلنا بصحبة عائلته، ومن خلال زيارتهم لنا تعرفت على باسل، ودار بيننا حديث عبر تطبيق الماسنجر لفترة قصيرة. وبعد ذلك تقدم مع أهله لخطبتي وحصلت الموافقة».

وعن العادات والتقاليد عند الطائفة الدرزية، تقول راما فطين إنه «في بداية كل زواج، من عاداتنا وتقاليدنا، هناك عقد الأجاويد وهو بمثابة عقد القران، فيجتمع مجموعة من الأجاويد (مشايخ) ليكتبوا العقد»، لكن بسبب بعد راما وباسل عن بلدهما، وعدم وجود الأجاويد في كردستان، كما تشير راما «تم عقد زواجنا

عن طريق الإنترنت، وذلك عن طريق وكيل للعروس ووكيل للعريس، وكذلك وجود شهود من الطرفين. وبهذا أصبح زوجه باسل شرعياً». أما العقد المذهبي، فيتم عندما يُصدّق العقد لدى الدولة، حسب ما تقول راما. وبعد إتمام عقد الأجاويد، ترتدي النساء الزي الخاص بهن، الذي يسمونه «الزي العربي»، ويلبسن «الفستان الدرزي»، وهو ثوب ملون يغطي أجزاء الجسد كافة. ومن ثم يضعن عليه من الأمام قطعة، من لون وقماش الفستان نفسه، تُربط على وسط السيدة وتسمى «الملوك»، نسبة لملايس شبيهة كان يرتديها المماليك قديماً، ويضعن على رؤوسهن طربوشاً يعلوه قرص من الفضة، وتزينه بشكل دائري قطع ذهبية، ويُغطى هذا الطربوش بقطعة قماش رقيقة لونها أبيض، فلا يظهر من ملامح النساء سوى الوجه والكفين.

### كوردستان ملاذ آمن

راما فطين، ومن خلال حديثها، كررت شكرها لحكومة إقليم كردستان على ما قدمته للاجئين السوريين من تسهيلات، مؤكدةً أن «كوردستان ملاذ آمن لكل من تقطعت به السبل، وهي الأفضل مقارنةً مع محيطها من البلدان الأخرى». لكنها، وفي الوقت نفسه، طرحت معاناة أغلب اللاجئين السوريين، بسبب «الإقامات وارتفاع تكلفة تجديدها». وتوافق راما رأي زوجها باسل في عدم تركهم كردستان العراق وطلب اللجوء إلى دولة أخرى، لأن «هنا أفضل من أي مكان نذهب إليه».

لجوء السوريين إلى إقليم كردستان العراق، حكايته مختلفة تماماً عن لجوئهم إلى الدول المجاورة، وهو بمثابة لجوء الأخ إلى أخيه عند الحاجة، ليجد نفسه مقيماً متمتعاً بكامل الحقوق ولا يشعر بفرقة بينه وبين المواطن صاحب الأرض. فمن «جد والتزم بالقانون وجد» كما عبر العروسان، وجد عيشاً كريماً، وجد عملاً محترماً، وجد حرية في الحركة والتنقل، وجد مأوى سواء في المخيمات ومساعدات مقبولة، أو مأوى بين أحياء مدن وقصبات إقليم كردستان، وجد أهلاً، بل والكثير منهم وجد وطناً ينعم في كنفه.

يبقى إقليم كردستان العراق الملاذ الآمن للكثير من السوريين بكافة قومياتهم وطوائفهم الدينية، كما يستطيع اللاجئ السوري افتتاح مشاريعه الخاصة على غرار باقي الدول الأخرى، ولهم كامل الصلاحية في العمل والسكن والتعليم. ●



## الشال الكوردي رمز الأصالة الثقافية

يُعتبر الزي الكوردي سمةً فريدةً من سمات الهوية الثقافية للأمة، حيث يعرض رموزاً مميزةً مثل الشال الذي يحتل مكانةً خاصةً كرمزٍ يحمل قيمةً فولكلورية عميقة بين الكورد. يُرتدى هذا الزي التقليدي بأنماط متنوعة في جميع مناطق كردستان، حيث تضيف كل منطقة لمساتها الفريدة لتجعل من الجمالية العامة لوحةً تتنوع بتفاصيلها.

تعكس الملابس التي يرتديها الرجال والنساء الكورد تنوع خصائص مختلف المناطق الكوردية، متكيفةً مع بيئاتها المحلية، بدءاً من التضاريس الجبلية وصولاً إلى المناظر الطبيعية الصحراوية. هذا التكيف يظهر جلياً من خلال الاختلافات الملحوظة في الأسلوب والتفاصيل عبر المناطق الجغرافية.

تاريخياً، ارتبط الشال بالمناطق الكوردية مثل بهدينان وهورامان، حيث واصل الكورد ارتدائه لأجيال عديدة، مما صاغ تصميمه وأهميته عبر الزمن. اليوم، يُعتبر الشال عنصراً جوهرياً في الزي الكوردي، وهو في تطورٍ مستمر في ألوانه وتصميمه وحرفته. وفي حين كانت الشالات التقليدية محدودة الألوان، أصبحت الإصدارات المعاصرة تقدم طيفاً أوسع من الألوان الزاهية. في



بيشرو مهدي

صحفي ومصور مستقل  
عمل لدى العديد من وكالات  
الإعلام... وفاز بجوائز متعددة  
في مجال التصوير الصحفي



”

تحظى الشالات بتقدير كبير بسبب طول عمرها ومتانتها، إذ تدوم حتى 30 إلى 35 عاماً مع الحد الأدنى من الصيانة. وتظل مفضلة بشكل خاص خلال احتفالات نوروز، مما يعزز من دورها كجزء لا يتجزأ من النسيج الثقافي الكوردي

“

يؤكد بائع الشالات في حلبجة، على دوام جاذبية هذه الملابس، خاصة خلال المواسم الاحتفالية مثل عيد نوروز





في حين كانت الشالات التقليدية محدودة الألوان، أصبحت الإصدارات المعاصرة تقدم طيفاً أوسع من الألوان الزاهية



السوق، يتم تصنيف الشالات إلى ثلاثة أنواع رئيسية: رانية، وبهدينان (خصوصاً في مدينة زاخو)، وهورامان، وتتميز كل منها بأساليب خياطة وأسعار متباينة. تشتهر شالات زاخو بحرفيتها الدقيقة وتُباع بأعلى الأسعار نظراً لجودة المواد وعملية التحضير المعقدة التي تشمل استخدام شعر المرز الممتاز.

تُخصّص الشالات عادةً بالمناسبات الخاصة مثل حفلات الزفاف والمهرجانات، وتحظى بتقدير كبير بسبب طول عمرها ومتانتها، إذ تدوم حتى 30 إلى 35 عاماً مع الحد الأدنى من الصيانة. وتظلّ مفضلة بشكل خاص خلال احتفالات نوروز، مما يعزز من دورها كجزء لا يتجزأ من النسيج الثقافي الكوردي.

إحياء الملابس الكوردية والحفاظ عليها، بما في ذلك الشال الأيقوني، يحمل أهمية ثقافية بارزة. إذ تعمل هذه الملابس كجسور ملموسة تربط الأجيال الحالية بجذورها الثقافية. ورغم تراجع أساليب الإنتاج التقليدية بمرور الزمن، هناك اهتمام متجدد بالحفاظ على هذه الممارسات الحرفية وضمان اتصال الأجيال القادمة بتراثهم الثقافي.

يشهد عادل علي، بائع الشالات في حلبجة، على دوام جاذبية هذه الملابس، خاصة خلال المواسم الاحتفالية مثل عيد نوروز ورمضان. وتُبرز عملية الخياطة المعقدة، التي تتضمن أطوالاً من القماش تصل إلى 25 متراً، الحرفية والاهتمام بالتفاصيل في صناعة كل شال. بدءاً من الحصول على المواد الخام مثل الصوف من الأغنام أو الشعر من الماعز، وصولاً إلى عمليات الصباغة والنسيج المتقنة، تُعد صناعة الشال عملية مركّزة تتطلب المهارة والدقة. يتم غسل الصوف وقصه وصباغته بدقة قبل نسجه إلى القماش باستخدام آلات وتقنيات متخصصة، مما يؤدي إلى إنتاج هذا الثوب الكوردي الأيقوني.

في جوهرها، تجسد الملابس الكوردية، التي يمثلها الشال الخالد، النسيج الغني للثقافة الكوردية، حيث يُنسج التاريخ والتقاليد والحرفية في كل خيط. ومع استمرار الجهود المبذولة للحفاظ على هذه الكنوز الثقافية وتعزيزها، تبقى الأزياء الكوردية رموزاً دائمة للهوية والافتخار الكوردي. ●



DISCOVERY

JAGUAR



www.sta.iq | info@sta.iq  
6969

أربيل: شارع گولان، کردستان، العراق  
رقم الهاتف: +964 (750) 710 4444

بغداد: ساحة ابو جعفر المنصور  
رقم الهاتف: +964 (770) 909 4444





# RANGE ROVER DEFENDER





## تعيين أول طبيب بأربيل في العهد العثماني

أطباء توارثوا المهنة عائلياً (يُسمى بالطب الكوردي في المناطق الكوردية وبالطب العربي في المناطق العربية وبالتركي في المناطق التركية)، أو حتى باللجوء إلى الطب الروحاني الذي قد يعتبره الطب الحديث من الشعوذة، أو غير ذلك من أنواع الطب المُتعارف حينها.

ومع انتشار الأوبئة والأمراض المُعدية في أنحاء الدولة العثمانية، وبخاصة أوائل القرن التاسع عشر الميلادي، وكذلك ما شهده هذا القرن من تطور في مجالات كثيرة ومنها المجال الصحي، ظهرت الحاجة إلى تنظيم الحياة الصحية بشكل أفضل. فكانت إجراءات الحجر الصحي التي كان أمر تنفيذها موكولاً إلى الجيش، كما كان أمر العلاج موكولاً في البداية إلى الأطباء العسكريين المُرافقين للوحدات العسكرية، مثلما كان ظهور أولى المُشافي في المناطق النائية كمُشافٍ عسكرية. ثم ظهرت الحاجة إلى تعيين أطباء مدنيين فيما أصبح يُعرف حينذاك بالطب البلدي نسبة إلى البلديات التي كانت تتبع الداخلية، حيث يظهر أنه كان مُقررًا تعيين طبيب لكل بلدية، وبخاصة بعد افتتاح مدارس الطب العثمانية على النمط الحديث سواء العسكرية (Tıphane-i Amire) سنة 1827م أو المدنية (Mekteb-i Tıbbiye-i Mülkiye) سنة 1867، أو لجوء الكثير من طلبة الطب العثمانيين إلى دراسة الطب في الجامعات الأجنبية سواء أكانت داخل الدولة العثمانية أم خارجها.

رغم الاهتمام النسبي في مرحلة مُبكرة من عُمر الدولة العثمانية بالطب وتدريبه وافتتاح مدارس له (القرن الرابع عشر الميلادي)، بالإضافة إلى اتخاذ إجراءات خاصة بالطبابة، مثل تعيين رئيس للأطباء وإصدار مراسيم تتعلق بمزاولة الطب وإجراء تفتيش على محلات الأطباء أحياناً وإصدار تراخيص للبعض بمزاولة المهنة ومنع البعض الآخر من مُزاومتها (القرن الخامس عشر الميلادي)، وإنشاء المُستشفيات التي كانت تُسمى دار الشفاء قبل ذلك بقرن، إلا أن ذلك كان مقتصرًا على المُدن الكبرى أو المراكز المهمة ولم يتعدَّ إلى المناطق النائية. كما أن تعيين خيرة الأطباء وإنشاء المُستشفيات أثناء حُكم الدولة العثمانية كان في الحواضر وتكاد تكون خاصة بالنخبة. أما الاهتمام الرسمي بالطب وتعيين الأطباء وتوفير الأدوية والمُستلزمات الطبية فتكاد تنحصر في القصور السلطانية أو تلك المُرافقة للجيش أو للمسؤولين الكبار، مع أن عدد من قضاو نحبهم من الجنود بسبب العلل والأمراض يكاد يُوازي عدد من قضاو نحبهم في العمليات العسكرية والمعارك.

ومدينة أربيل، كأى مدينة سُكانية وكغيرها من المناطق النائية والبعيدة عن السُلطة المركزية، كانت بالطبع تعرف مُمارسة الطب منذ القديم، لكن أمر الطب والعلاج كان موكولاً إلى الناس في استخدام الطريقة المُناسبة، سواء باللجوء إلى ما يُسمى بالطب الشعبي من خلال



أحمد معاذ يعقوب أوغلو

صحفي يعمل في مركز «فامر»  
للدراستات العثمانية في  
إسطنبول





صورة قديمة مأخوذة من داخل قلعة أربيل لبعض سكانها



## البدايات: الطب العسكري ومواجهة الأوبئة

الطبيب السفر إلى أربيل وقام بدفع غرامة عدم امتثاله للقوانين بالذهاب إلى المنطقة التي تم تعيينه فيها والمقدرة بمائة وخمسين ليرة عثمانية (وهو مبلغ كبير جداً في ذلك الوقت) إلى المدرسة الطبية الملكية حسب قوانين وأنظمة المدرسة التي كانت الدراسة فيها مجانية شريطة الالتزام بمدة توظيف معينة، وإذا لم يلتزم بهذا الشرط فإنه يجب أن يدفع تكاليف دراسته. وتشير الوثيقة نفسها التي جاء فيها هذا الإجراء إلى ضرورة ترسيم طبيب آخر لأربيل.

### تعيين أول طبيب مدني فعلي في أربيل

ويبدو أن القرار لم يتأخر - نسبياً - هذه المرة، فكان الترسيم وبطريقة القرعة التي لا تقبل التبدل، من نصيب الطبيب نجم الدين أيوب بتاريخ 5/12/1319هـ - 15/3/1902م في الوثيقة ذات الرمز DH\_MKT\_00441\_00033 والتوصية بصرف نفقة سفره من إزمير إلى أربيل لمباشرة عمله. ولا ندري هل كان الطبيب من إزمير فعلاً، إذ أن الوثيقة تدل فقط على نفقات الطريق من إزمير إلى أربيل فحسب.

ويظهر حسب تاريخ الوثيقة الأخرى المرمزة بـ DH\_MKT\_02547\_00128 بتاريخ 10/7/1319هـ - 23/11/1901م أن قرار التعيين بالقرعة كان قد حصل قبل ذلك بأشهر وأن هذا الطبيب كسابقه لم يكن متحمساً للقدوم إلى أربيل فكان قد طلب نقله إلى كلس بسبب ضعف بنيته الجسدية! ولكن طلبه رُفض.

ومع أننا لم نتمكن من العثور على وثيقة تخبرنا عن تاريخ وصوله إلى أربيل ومباشرة عمله فيها، لكن ثمة وثيقة مهمة تدل على أن الطبيب أيوب قد أبلى بلاءً حسناً في عمله بأربيل، وأنه تم ترفيعه إلى الرتبة الوظيفية الثالثة بعد وصوله إلى أربيل بوقت قصير، وصدر أمر ترفيعه بتاريخ 26/5/1320هـ - 31/8/1902م في الوثيقة ذات الرمز I\_TAL\_00283\_00082 وبناءً على هذه الوثيقة يمكن اعتبار الدكتور نجم الدين أيوب أول طبيب يحمل شهادة الطب يمارس عمله في أربيل وبإشراف بلديتها.

ومع ذلك، يبدو أن مقام الطبيب لم يطل كثيراً. فإن وثيقة بعدها بحوالي سنتين تُظهر أن بلدية أربيل خالية من طبيب مدني، وأنه لا وجود لطبيب في كل لواء كركوك سوى طبيب أربيل الذي يبدو أنه كان يغطي لواء كركوك بجميع نواحيها. وأغلب الظن أنه كان قد انتقل لمباشرة عمله في مركز لواء كركوك، لذلك تم طلب إرسال طبيب خاص إلى أربيل نظراً لكثافتها السكانية وكذلك للسيطرة على الوباء الذي قدم من إيران، إضافة للقيام بعمليات تلقيح وباء

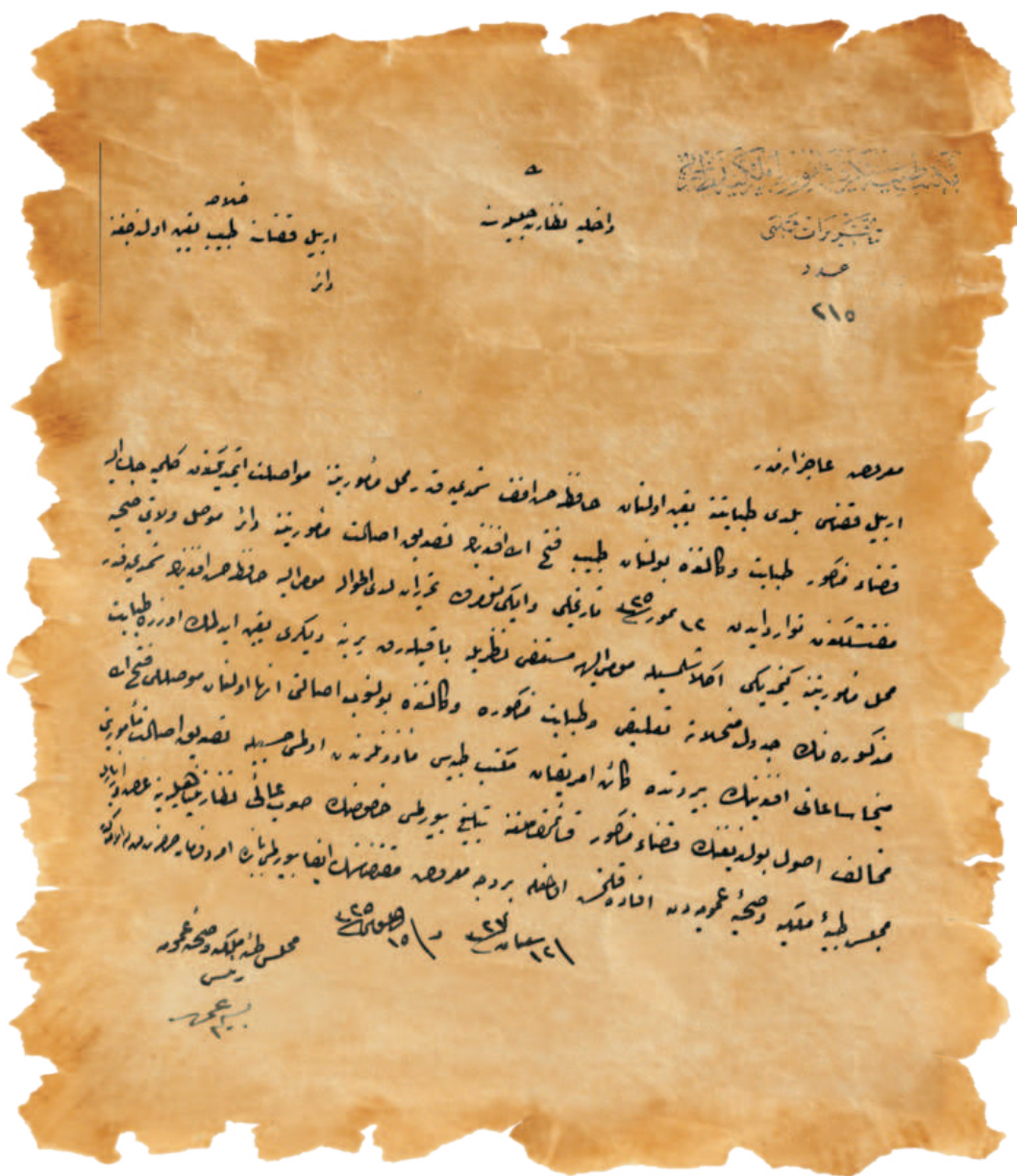
أقدم الوثائق العثمانية التي تتحدث عن تواجد ومساهمة طبيب في معالجة المرضى بشكل رسمي في أربيل كانت عن الطبيب (البينباشي عبد الرحمن أفندي)، الذي يبدو من رتبته العسكرية أنه كان من الضباط الأطباء المرافقين للقطعات العسكرية الموجودة قريباً من أربيل، وأنه كان أول طبيب أوفد بشكل رسمي من قبل الجيش إلى أربيل لمعالجة المرضى المصابين بوباء الكوليرا الذي انتشر في المنطقة حينها. وكان مكلفاً كذلك بإرسال التقارير عن انتشار الوباء وكذلك إحصاءات المصابين والمتوفين والمعالجين منها. وأدناه مضمون الوثيقة التي تحمل الرمز Y\_MTV\_00044\_00020 والمؤرخة في 13/7/1890، وهي عبارة عن رسالة من قائد الجيش تتحدث عن إرسال الطبيب المذكور إلى أربيل للتحقق من حالات الكوليرا وتكليفه بإرسال التقارير المتعلقة بالوباء. وفي وثائق أخرى قريبة من هذا التاريخ، تقارير الطبيب المذكور عن حالة انتشار الوباء والإحصاءات التي كان يرسلها تبعاً.

## محاولات الانتقال إلى الطب المدني (البلدي)

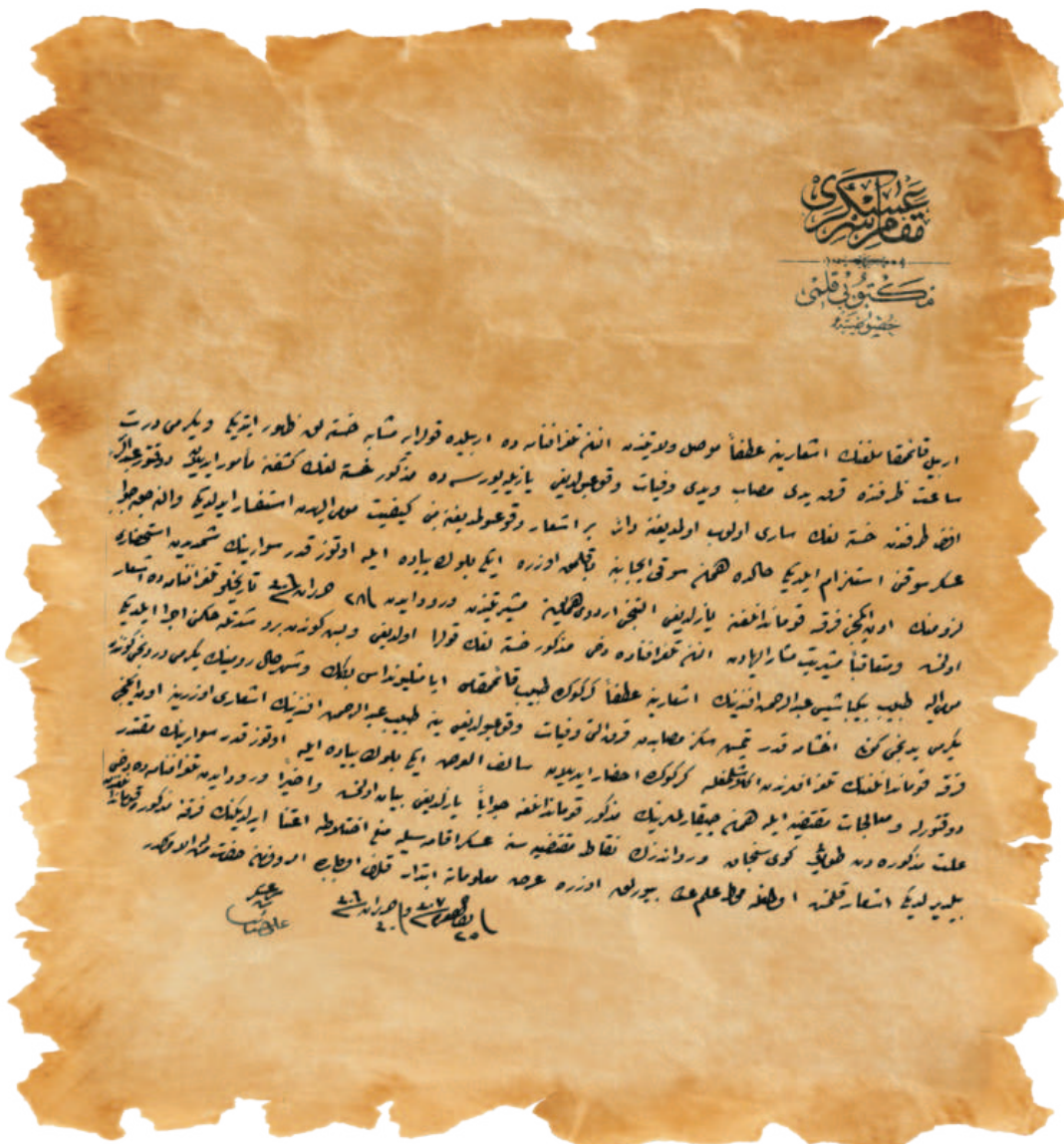
ثم وفي مرحلة ثانية من الوباء، بعد بضع سنين، تتحدث وثائق أخرى عن ضرورة إرسال طبيب مدني إلى بلدية أربيل. ومنها الوثيقة التي تحمل الرمز DH\_MKT\_00285\_00007 وبتاريخ 13/3/1312هـ - 19/9/1894م، والتي تتساءل عن تعيين طبيب بلدية الموصل بهاء الدين عارف أفندي، فلم لا تتم متابعة طلب ضرورة إرسال طبيب لكل من بلدية كركوك وبلدية أربيل، حيث إن الأطباء والجراحين العسكريين هم الذين يتولون الأمور لعدم وجود أطباء يحملون الشهادة الطبية على حد تعبير الوثيقة.

ومع ذلك، فقد تأخر ترسيم أول طبيب مدني يحمل الشهادة الطبية إلى أربيل بضع سنوات، إذ أن أول وثيقة تتحدث عن ترسيم طبيب لأربيل كان قبيل بداية القرن العشرين بأسابيع، وبالضبط في تاريخ 9/7/1317هـ - 13/11/1899م بالوثيقة التي تحمل الرمز DH\_MKT\_02269\_00087. وكان محتواها عن قرعة تعيينات الأطباء المتخرجين من المدرسة الطبية العثمانية، التي كان نصيب أربيل منها الطبيب إسحاق هارون. لكن الدكتور إسحاق لم يرغب في المجيء إلى هذه المنطقة النائية وادعى أنه مريض لا يمكنه العيش في المناطق الريفية، فيُحال إلى الفحص الطبي الذي يبين أنه سليم ولا مشكلة له في العيش في المناطق الريفية. لذا، فإن عليه أن يعزم على السفر ويتجه إلى أداء وظيفته في أربيل حيث جاءت قرعة تعيينه. ومع ذلك فقد رفض هذا





وثيقة صدرت بتاريخ 1909/3/14  
تبين أن هناك طبيباً يدعى حافظ  
حسن أفندي تم تعيينه لبلدية أربيل

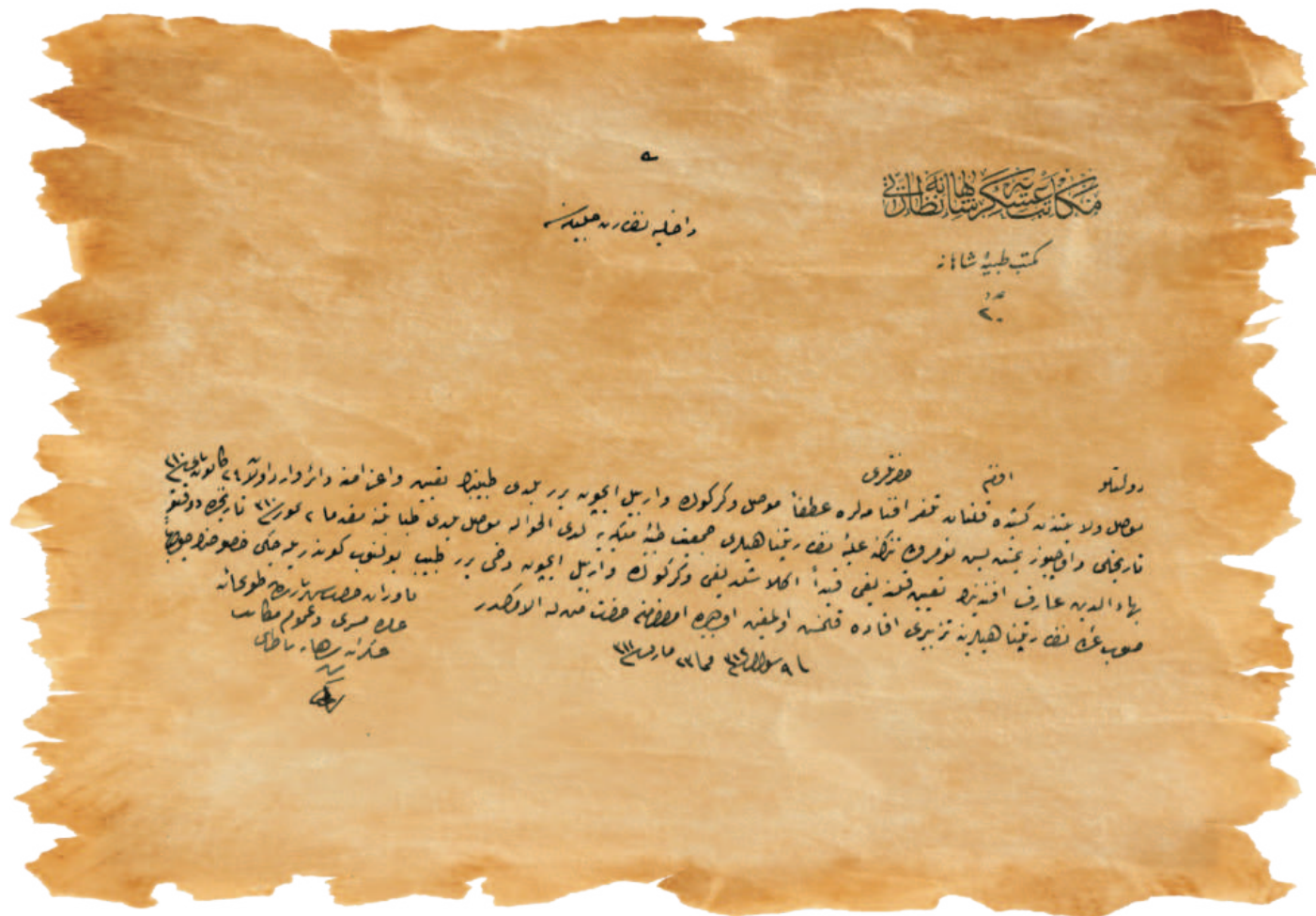


وثيقة مؤرخة في 1890/7/13 عبارة  
عن رسالة من قائد الجيش تتحدث  
عن إرسال الطبيب المذكور أعلاه  
إلى أربيل للتحقق من حالات الكوليرا  
وتكليفه بإرسال التقارير المتعلقة  
بالوباء









وثيقة بتاريخ 1894/9/19 تتساءل عن تعيين طبيب بلدية الموصل بهاء الدين عارف أفندي، فلم لا تتم متابعة طلب ضرورة إرسال طبيب لكل من بلدية كركوك وبلدية أربيل

وهناك وثائق في تواريخ سابقة ولاحقة تدل على وجود أطباء في بلدية أربيل من دون ذكر الأسماء، وذلك ضمن موضوعات لا تتعلق بالطب والمداواة كورود الاسم في سجل رواتب وميزانية البلدية، أو كذكر توقيع الطبيب على تقرير طبي، أو أنه كان ضمن لجنة من لجان البلدية. وغالب الظن أن هؤلاء الأطباء لم يكونوا من المتخرجين الذين يحملون شهادة طبية، بل ربما كانوا من الأطباء التقليديين بالطب الشعبي (الطب الكوردي على حد تعبير أهالي أربيل). كما تدل هذه الوثائق على وجود قابلة رسمية معينة في بلدية أربيل، إضافة إلى مفتش صحي في الكثير من الفترات.

وهكذا فإن مسيرة تأسيس نظام طبي حديث في أربيل، كانت مليئة بالتحديات والصعوبات. بدءاً من الاعتماد على الطب الشعبي التقليدي، ومروراً بالاستعانة بالأطباء العسكريين في أوقات الأزمات، وصولاً إلى محاولات تعيين أطباء مدنيين، وما واجهته من تحديات وصعوبات. ومع ذلك، فإن الجهود المستمرة والإصرار على تحسين الوضع الصحي أدت في النهاية إلى بدء تأسيس نظام طبي رسمي في أربيل بدأت بين عامي 1901 - 1902م، بتعيين الدكتور نجم الدين أيوب أول طبيب رسمي فيها، وإن كان ذلك قد تم بوتيرة بطيئة ومتقطعة. ●

الجدري. ويبدو أن الاستجابة للأمر تمت بشكل سريع نسبياً هذه المرة، ففي المراسلات وأوراق الوثيقة ذات الرقم DH\_00060\_00933 MKT والتاريخ 17/12/1322هـ - 22/2/1905م يوجد قرار ترسيم الطبيب مهران كيفورك طبيباً خاصاً لبلدية أربيل، وبناءً على ما ورد في أوراق هذه الوثيقة، هو ثاني طبيب تم تعيينه وإرساله إلى أربيل.

ولا نعلم بالضبط هل وصل الطبيب مهران إلى أربيل أو المدة التي قضاها هذا الطبيب في حال قد وصل بالفعل، فلم نعثر على وثائق تدل على ذلك، لكن ثمة وثيقة بعد سنوات تحمل رمز DH\_MUI\_00004\_2\_00038 وتاريخ 21\2\1327هـ - 14/3/1909م تبين أن هناك طبيباً آخر يدعى حافظ حسن أفندي تم تعيينه لبلدية أربيل، لكنه لسبب ما لم يصل إلى مقر عمله فتم اعتباره في حكم المستعفى من العمل. وتم تعيين طبيب بالوكالة يدعى فتح الله ميخا ساعاتي من أهالي الموصل، لكنه لم يتم قبول استمراره في عمله كطبيب رسمي في بلدية أربيل بحجة أنه متخرج من المدرسة الطبية في بيروت، وهذا مخالف للوائح تعيين الأطباء الرسميين، والتأكيد في الوثيقة المذكورة على ضرورة إرسال طبيب متخرج من المدرسة الطبية في إسطنبول.





آلان علي لاعب أمريكي بارع من أصل  
كوردي أنهل الملايين بمهارته في  
اللعبة وعشقه للكرة



## كرة قدم أمريكية بروح كوردية

بالعربي  
كوردستان

### مواطن أمريكي فخور بجذوره الكوردية

تشكل قصة آلان علي مثلاً للشباب الناجح الملتزم بحضارته وتراثه، فقد نشأ في بيئة أمريكية، بعد أن هاجر والده من حلبجة (أحد مدن إقليم كردستان) في أوائل التسعينات إلى أميركا لمواصلة تعليمه العالي، وخلال فترة دراسته التقى بوالدة آلان الأمريكية الأصل وتزوجها، ثم أنجبا الآن الذي نشأ وترعرع في المجتمع الأمريكي، لكنه ظل متمسكاً بجذوره الكوردية، لا يفوت فرصة للتعبير عن حبه لوطنه كردستان خلال لقاءاته المتلفزة عبر وسائل الإعلام أو في المناسبات الاجتماعية.

قصة آلان علي، تشبه قصص العديد من المهاجرين الكورد من الجيل الثاني، الذين هاجر آبائهم، لكنهم واثبوا على غرس القيم الكوردية في نفوس أولادهم، وربطهم بالثقافة الكوردية وتعليمهم أسس وعادات المجتمع الكوردي، وبناء الهوية الكوردية في أعماقهم، هذا ما فعله والد آلان السيد علي مع ابنه.


وأصبحت الهوية الكوردية جزءاً من حياة آلان اليومية وشخصيته، ما انعكس على مسيرته الرياضية، وجعلت منه لاعباً بارزاً في فريقه، حيث تمكن من مواجهة التحديات بصلابة، وتحقيق النجاح في الدوري الأمريكي لكرة القدم.

في مختلف أنحاء ملاعب كرة القدم الأمريكية، برز اسم لاعب أمريكي بارع من أصل كوردي، أذهل الملايين بمهارته في اللعب وعشقه للكرة، إنه الشاب آلان علي، الرياضي الموهوب الذي خاض رحلة رياضية ثرية وحافلة بالإنجازات المهنية والشخصية.

بدأ آلان علي رحلته الرياضية من مدينة تكساس الأمريكية، وواجه منذ صغره الكثير من التحديات، إلا أن شغفه بالرياضة، ومهارته الاستثنائية، وقدراته البدنية العالية، مكنته من تحقيق حلمه والانضمام إلى الدوري الوطني الأمريكي لكرة القدم «إن إف إيل»، ليشكل هذا النجاح ليس إنجازاً شخصياً له فقط، بل احتفالاً بجذوره الكوردية وتاريخ بلاده الأصيل.







آلان علي من المهاجرين الكورد من الجيل الثاني الذين  
هاجر آباؤهم لكنهم واطبوا على غرس القيم الكوردية  
في نفوس أولادهم



## من تكساس إلى الدوري الوطني لكرة القدم الأمريكية

ظهر شغف آلان بكرة القدم منذ كان في السابعة من عمره، كانت عائلته على يقين من نجاحه، وبعد 18 عاماً من التدريب والعمل الجاد، وتحديدًا في مايو 2023، انضم آلان إلى الدوري الوطني لكرة القدم الأمريكية، ووقع عقداً مع فريق «مينيسوتا فايكنغ»، وهو إنجاز رائع لأي لاعب كرة قدم.

ولم تكن رحلة آلان الرياضية سهلة، بل غنية بالتحديات، حيث بدأ مسيرته في الكلية الجامعية، لعب في البداية مع جامعتي «ساوثيرن ميثوديست» (إس إم يو) و«تكساس كريستيان» (تي سي يو)، وقد أظهر خلال لعبه مع جامعة «تكساس كريستيان» موهبة مميزة وأداءً مُبهراً، فحصل على تكريم بوصفه أحد أفضل اللاعبين في فريق «بيغ 12». وشملت رحلته مع كرة القدم، المشاركة في تصفيات كرة القدم الجامعية ومباراة البطولة الوطنية، ولعب آلان أمام ملايين المشجعين، وأظهر براعته على أرض الملعب، وأثبت قدرته على المنافسة وأصبح نموذجاً للإصرار والتصميم والمرونة في التعامل مع الكرة.

وفي مقابلة حصرية مع صحيفة «كوردستان كرونيكل»، حول إمكانية إدخال كرة القدم الأمريكية إلى كوردستان، كشف آلان أنه يخطط لزيارة وطنه مجدداً خلال العام المقبل، وتنظيم معسكر مجاني لكرة القدم، لتعليم الشباب والأطفال أساسيات هذه الرياضة.

## الزيارة الأولى إلى كوردستان

زار آلان كوردستان لأول مرة قبل 10 سنوات، حيث وصف اللحظات الأولى التي قضاها في أرض أجداده بأنها مذهلة ولا تُنسى، إذ كانت زيارته فرصة لاكتشاف جذوره والتواصل مع التراث الكوردي بشكل مباشر. قال لـ«كوردستان كرونيكل»: «لقد أحببت كل دقيقة قضيتها في كوردستان، والشعب الكوردي الذي التقيته من أطيب الشعوب وأكثرهم أصالة على الإطلاق.

وما أدهش آلان خلال زيارته هذه، هو اكتشافه أن بوابة أحمدي في قلعة أربيل (أحد المعالم التاريخية البارزة في كوردستان) سُميت باسم جده الأكبر، يشرح ذلك بالقول: «عندما اكتشفت ذلك، تلك اللحظة كانت من أكثر اللحظات

العاطفية التي عشتها في حياتي، لأنها ليست فقط مجرد اكتشاف تاريخي، بل أيضاً وضعتني على صلة مباشرة مع تراث عائلتي، وجعلت زيارتي أكثر خصوصية».

## علم كوردستان في الملاعب الأمريكية

ولم يفوت آلان أي فرصة ليُعرب عن فخره بأصوله الكوردية. ظهر ذلك جلياً على أرض الملاعب في الولايات المتحدة وخارجها، حيث صوّرت عدسات الصحفيين مراراً وهو يلف جسده بعلم كوردستان احتفالاً بالنصر، عن ذلك يقول: «أنا فخور بأنني كوردي... رسالتي هي تعريف المجتمعات الغربية بهوية وطني كوردستان، ورفع وعيهم بالماضي المؤلم للكورد، وحضارتهم العريقة، ومستقبلهم المزدهر».

”

## إلهام الجيل القادم

بصفته أحد أوائل لاعبي كرة القدم الكورد - الأمريكيين، إن لم يكن أولهم على الإطلاق، يدرك آلان حجم المسؤولية التي تقع على عاتقه، يقول: «أمل أن أكون مصدر إلهام للشباب، ليعملوا بجد لتحقيق أحلامهم، ويحافظوا على انتمائهم وارتباطهم بجذورهم التاريخية،

لأن ذلك هو السبيل الوحيد لتحقيق الأهداف والنجاح». ويضيف آلان: «النجاح ليس محصوراً في إطار معين، يمكنك تحويل أحلامك إلى حقيقة بينما تظل مخلصاً لتراثك وهويتك، نجاحي في دوري كرة القدم الأمريكي ليس مجرد إنجاز شخصي، بل فرصة لإلهام الرياضيين الجدد ليؤمنوا بأنفسهم ويعملوا بتفاني لتحقيق أحلامهم، تماماً كما فعلت أنا».

“

وقصة آلان علي ليست مجرد قصة انتصار رياضي، بل إنها قصة تحمل في طياتها خلفيات وطنية وتعقب بحب أرض الأجداد، وتبني جسوراً ممتدة بين الثقافات، كما إنها تعكس رسالة إنسانية حملها آلان على عاتقه، ونجح بالاحتفال بتراثه على المسرح العالمي، فمن سهول تكساس إلى جبال كوردستان رحلة طويلة كشف آلان من خلالها قدرة الكورد على النجاح والتميز والإبداع في جميع أنحاء العالم.

وعندما يرفع آلان علم الكوردي بفخر في أرض الملعب، أثناء دوري كرة القدم الأمريكي، فإنه يثبت من خلال ذلك أنه مهما كانت المسافات بعيدة والاعترا ب قاسياً لكن قلبه مازال ينبض بقوة لجذوره ووطنه الأم كوردستان. ●



## «روميو وجوليت» فاضل الجاف انحياز للحب في لعبة ميتا مسرحية



عوّاد علي

ناقد مسرحي عراقي

وحداثيّة وتجريبية حسب رؤى منتجها ومخرجها.

وإن دلّ ذلك على شيء فإنما يدل على نجاح المسرحية ويثبت أن الطبيعة البشرية لم تتغير مهما تغير العالم، فلا تزال الرومانسية تؤثر فيها، والنزاعات والعداوات بين فئات مختلفة من الناس قائمة في كل مكان. ويقال إن عدد الأفلام الروائية المأخوذة عنها تجاوز المائة فيلماً، وعدد الأوبرات أربعة وعشرين أوبراً، وأكثر من عشرة عروض للباليه، كان أشهرها الباليه الذي ألفه الموسيقار الروسي بروكوفيف. أما أشهر سيمفونية عن المسرحية، فقد ألفها الموسيقار تشايكوفسكي. وقد وظّف المخرج فاضل الجاف ببراعة العديد من مقاطع هذين العاملين، إضافة إلى مقاطع من سيمفونيات موزارت وشوستاكوفيتش في مشاهد الرقص والمبارزة والموسيقى التصويرية.

تدور أحداث المسرحية في القرن الرابع عشر أو الخامس عشر في مدينة فيرونا الإيطالية، التي كانت تعاني من نزاع محتدم بين اثنتين من أشهر عوائلها هما «مونتاجيو» و«كابولييت»، وتجراً شاب مراهق من عائلة «مونتاجيو» في السادسة عشرة من العمر اسمه روميو (أدى دوره رَؤند أحمد) فدخل خلصةً، رفقة صديقه بينفوليو، وهما يرتديان قناعين، حفلةً أقامتها عائلة «كابولييت» المعادية لعائلته، لينقل عينيه بين الجميلات، ويختار واحدةً تنسيه حبه لروزالين، فتقع عيناه صدفةً على جوليت (أدت دورها تيشو

في مغامرة، لا تخلو من مجازفة، ترجم المخرج والمدرّب والباحث الدكتور فاضل الجاف مسرحية «روميو وجوليت»، التي أعدها الكاتب السويدي توماس ميلغرين عن نص وليم شكسبير، إلى اللغة الكوردية، وقام بإخراجها لفرقة أرات المسرحية مع عدد من أساتذة معهد الفنون الجميلة وطلبتها في السليمانية. وقدمها على مسرح قاعة الثقافة في المدينة، بتمويل من مؤسسة «كريمي علكه» الثقافية الخيرية في أربيل، وتواصل عرضها أحد عشر يوماً، وكان يمكن أن يستمر شهراً، بحضور جمهور مسرحي مثالي ومنضبط في تلقيه، بحيث أنني لم أسمع، خلال مشاهدتي للعرض في يومه العاشر، نأمةً أو همسةً منه طوال المدة التي استغرقتها (ساعة وأربعين دقيقة). وبطبيعة الحال كثف الإعداد النصّ الأصلي لشكسبير وقلل من عدد شخصياته من دون أن يخلّ بأحداثه أو قيمته، بل أكثر من ذلك حافظ على التقاليد المعروفة في المسرح الشكسبييري.

### المتن الحكائي

لا شك في أن المتن الحكائي لـ«روميو وجوليت» معروف لدى جميع المعنيين بالمسرح في العالم. ولم يتوقف إنتاج الأعمال الفنية، المأخوذة عن المسرحية أو المقتبسة عنها أو المتأثرة بها، طوال أربعة قرون، بأنواع فنية (عروض مسرحية وراقصة وغنائية وفنون تشكيلية وسينمائية) على وفق منظورات مختلفة وأساليب كلاسيكية



هوشيار) وتيبولت. وعندما يحاول روميو منع صديقه من القتال يستغل تيبولت الفرصة ويطعن مركشيو طعنة قاتلة ليخرّ صريعاً بين يدي روميو. ولم يصدق روميو ما حدث، فيتحدى تيبولت ويقتله بعد مبارزة حامية الوطيس. ونتيجةً لذلك يصدر حاكم المدينة، أو الوالي (أدى دوره كولي حسن) أمراً بنفي روميو إلى خارج المدينة. لكن القس لورنزو يقترح خطةً معقدةً على جوليت لتلحق بحبيبها، وهي أن تتناول مخدراً يجعلها مغشياً عليها مما يعطي الانطباع بأنها ميتة لفترة محددة، كي يُلغى زفافها من الكونت.

لكن الخطة تفشل حين يتعذر إيصال رسالة من القس إلى روميو، ويزداد الأمر تعقيداً عندما يخبر الخادم بالثأر روميو بأن جوليت ماتت، فيقسم بأن يلقي جسده ميتاً إلى جانبها، وحين يذهب الكونت إلى ضريح جوليت ليرثي جسدها المسجى، يواجه روميو هناك ويتعاركان، فيقتله روميو، ثم يشرب السمّ

نامق) ابنة اللورد كاببوليت ذات الثلاثة عشر ربيعاً، التي تخطط عائلتها لتزويجها من الكونت بارييس (أدى دوره شانيار حمه هوشمند) من عائلة حاكم المدينة، ويتبادل الاثنان النظرات، ثم التحية والكلام.

وخلال ثوان قليلة يفقد الاثنان الشعور بوجود الآخرين، ويصباحا في عالم خاص بهما، ويدركان أن ما يجمعهما هو الحب العميق والمصير الواحد. لكن تيبولت (أدى دوره شقان خضر)، ابن عم جوليت، يكتشف وجود ابن العائلة المعادية روميو في الحفلة، فيريد قتله، إلا أن اللورد كاببوليت والد جوليت (أدى دوره كمال علي) يمنعه لئلا تحدث معركة في منزله وأمام الحضور المكون من كبار القوم. ويلتقي العاشقان المراهقان عند شباك القصر ويقرران الزواج، وينجحان في عقد قرانهما سراً في اليوم التالي على يد القس لورنزو (أدى دوره هونر حسن). وتحدث معركة بالسيوف بين صديق روميو العزيز مركشيو (أدى دوره محمد

خلال ثوان قليلة يفقد الاثنان الشعور بوجود الآخرين، ويصباحا في عالم خاص بهما، ويدركان أن ما يجمعهما هو الحب العميق والمصير الواحد





الأزرق هذه الرسالة، وذكّرنا بمشهد روز وباك في جوجو (مقدمة) سفينة تاتيانك، في الفيلم الروائي الذي يحمل اسمها، على أنغام أغنية سيلون ديون من الناحية الإيحائية، وليس من ناحية الشكل. وكان اللون الأزرق امتداداً لجميع مشاهد الحب التي يلتقي فيها روميو بجوليت، حيث يغمر السايك كعلامة رمزية توحى إلى الحب والأفق المفتوح، على النقيض من اللون الأحمر، بدلالته الدموية، الذي كان يغطيه في مشاهد المبارزة والقتل والموت. وقد نجح مصمم الإضاءة شوان محمد سعيد ومنفذها في إبراز هذه الإحياءات، على الرغم من افتقار القاعة إلى تقنيات إضاءة مناسبة.

### المسرح والميتامسرح

صاغ فاضل الجاف مقاربته الإخراجية لـ «روميو وجوليت» في سياق ما يُعرف بـ «المسرح» أو «التمسرح» (Theatricalization) وأيضاً في إطار ما يسمى بالـ «الميتامسرح» (Metatheatricality)، أو «المسرح الانعكاسي». وتتمظهر المسرح هنا في تأكيد المخرج على خصوصية المسرح، وهي مسرح معلنة وليست مضمرة، إذ يغدو اللعب بنية تحتية للتمثيل. وتتداخل مع الـ «الميتاتياتر» في جعل العرض ينبه المتلقي إلى آلياته، كما في تجارب «المسرح داخل المسرح» والمسرح الملحمي، بدلاً من أن يخفيها خلف قناع وهمي، ويحيله على نسق اللعبة المسرحية ذاتها، بوصفها لعبة تكسر الإيهام، لا إلى تصور خاص عن طبيعة الواقع الحيوي للمتلقي، أو

ليموت إلى جانب جوليت. بعدها يصل القس لورنزو فيجد روميو ميتاً و تستفيق جوليت من غيبوبتها، وعندما تجد روميو منتحراً إلى جانبها تستل خنجره من حزامه وتطعن نفسها طعنة قاتلة لتصل المسرحية إلى أقصى درجات التراجيديا.

بعد ذلك يأتي الجميع إلى القبر ليشاهدوا الفاجعة التي حصلت، ويخبرهم القس بالقصة كلها، فتتصالح العائلتان المتخاصمتان ويقرران بناء تمثالين كبيرين لروميو وجوليت من الذهب ليخلداهما في المدينة، وليتذكرا أنهما، أي العائلتان، هما سبب موت الحبيبين اللذين أصلحا بموتهما النزاع بين العائلتين، في حين لم يستطع القانون أن يصلح بينهما.

### الإسقاط

يمكن إسقاط هذا النزاع اليوم، تأويلاً، على النزاعات القائمة بين أطراف سياسية ومجتمعية عديدة (أحزاب وقبائل وجماعات إثنية ودينية وفئوية)، وتميل قراءتي النقدية، من منظور ثقافي، إلى أن اختيار فاضل الجاف لنص شكسبير يضمّر هذا الإسقاط، لأن المجتمع الكردي، شأنه شأن أي مجتمع آخر، يموج بنزاعات وخصومات بين أطراف عديدة، ومن ثم فإن العرض يبث رسالة تدعو إلى نبذها، وإحلال المحبة والوئام بدلاً منها.

وقد توجّ التمثال الذي جمع بين روميو وجوليت في مشهد حي، أعلى السايك الخلفي لخشبة المسرح، والذي يغمره اللون

تتداخل مع الـ «الميتاتياتر» في جعل العرض ينبه المتلقي إلى آلياته، كما في تجارب «المسرح داخل المسرح» والمسرح الملحمي، بدلاً من أن يخفيها خلف قناع وهمي





إلى أية تصورات ميتافيزيقية.

### التمثيل

تميز أغلب الممثلين بالاسترخاء في أداء شخصياتهم وفهم أبعادها في ضوء المنهج الشرطي الذي اعتمده المخرج، فكانت رَوند أحمد مفعمة بالركة والرومانسية في أداء شخصية جوليت، وتيشو نامق جريئاً ومندفعاً وراء عاطفته الملتهبة حباً، وكمال علي عقلانياً صارماً في الوقت ذاته وهو يؤدي دور اللورد كابوليت، وهيرو صباح ذات حضور أرستقراطي في حركاتها وإيماءاتها وهي تؤدي دور أم جوليت، وشاناز محمد بعمق أدائها وتنوعه وطرافته وهي تمثل شخصية المريية، وهونر حسن في أدائه المتزن الحكيم وهو يؤدي دور القس لورنزو.

لقد تضافرت مواهب هؤلاء الممثلين في تقديم عرض متقن، بقيادة مخرج مقتدر صاحب خبرة معرفية وعملية في الأداء المسرحي، ومخيلة خصبة، ورؤية فكرية وفنية متناغمة مع روح العصر، وديناميات الصراع والتغيير التي تسيّره، ومنفتحة على الواقع إيحائياً من دون أن تستنسخه. وأعيد القول إن تجربته هذه في إخراج نص شكسبير «روميو وجوليت» مغامرة لم تخل من مجازفة مع 22 ممثلاً وممثلة محترفين وواعدين استغرقت التمارين (البروفات) معهم ثلاثة أشهر، وفريق تقني كبير ليس من السهل قيادته في ظروف أقل ما يمكن وصفها أنها عسيرة. لكن كل ذلك لم يفت في عضد فاضل الجاف ويضعف تحديه، فقدّم عرضاً مبهرًا جماليًا ودلاليًا سيظل علامةً مضيئةً وفارقةً في سجل المسرح الكردي. ●

وقد أسفر عن هذا الأسلوب مع بداية العرض المسرحي، حيث يعلن الممثلون أنهم سيقومون بتمثيل مأساة الحببين «روميو وجوليت». كما تتضح المسرحية في الأداء الجسدي المؤسلب، ومشاهد المبارزة والصراع بين الشخصيات المتنازعة، والحركات الكوريوغرافية (تدريب غوران سركلويي) فهي محكومة بنوع من الملامح الشرطية الإيقاعية التي تنزاح عن الواقع، كما يؤكد عليها مييرهولد في منهجه المسرحي، الذي تخصص فيه فاضل الجاف من خلال أطروحة الدكتوراه التي أنجزها عنه، ونشرها في كتاب بعنوان «فيزياء الجسد: مييرهولد مسرح الحركة والإيقاع».

### السينوغرافيا

يُضاف إلى ذلك سينوغرافيا مقطعية مقتصدة (تصميم شيراز عزيز)، بما فيها الأزياء (تصميم أفين غريب) الملاءمة لبيئة العرض، وقد جسدت هذه السينوغرافيا على يمين المسرح الجزء الجانبي لقصر اللورد كابوليت تارةً، حيث تظهر فيه الشرفة التي يتسلقها روميو والشباك الذي تطل منه جوليت، والجزء المواجه الذي تجري فيه الحفلة والمشاهد الخاصة بأسرة جوليت تارةً أخرى. وعلى يسار المسرح ثمة مقطع من منزل أو صومعة القس لورنزو. وفي جميع المشاهد التي تجري في هذين الفضاءين يحرك الممثلون مكونات الديكور في أداء مسرحي أمام المتلقين، أما وسط المسرح فهو مكرّس للمشاهد التي تجري في الشارع والمقبرة.

تضافرت مواهب الممثلين  
في تقديم عرض متقن،  
بقيادة مخرج مقتدر صاحب  
خبرة معرفية وعملية





## «جبال الحرية» مبدع عرّف الفرنسيين بالمسرح الكوردي

كوردستان

وأوضح كريم، أن دار نشر «إسبيس إنستانت» ESPACE INSTANT «تبت نشر تلك المسرحيات المترجمة في كتاب حمل عنوان جبال الحرية les montgnees de la liberte من 248 صفحة يباع حالياً على موقع أمازون المعروف وبات من المراجع المهمة للأدب المسرحي الكوردي»، منوهاً إلى أن الكتاب «ضم ترجمة مسرحيات (مَم وزين) المستوحاة من الملحمة التي أبدعها أحمد خاني و(مينا أميرة المطر) لأحمد سالار و(كاردو) بقلم كمال هانجيرا و(آزادي الكائن الكوردي) لشوان جعفر و(الخراب) تأليف كاميران رؤوف و(ظلال بغداد) لشوان جعفر».



د. شوان جعفر يعرض كتابه «جبال الحرية»

يواصل المخرج المعروف دانا كريم العمل على مشروع لتوثيق حياة المغتربين الكورد الذين تركوا بصماتهم في المجتمعات التي يعيشون فيها، مؤكداً على أن باكورة مشروعه يتناول مبدعاً عرّف الفرنسيين بالمسرح الكوردي.

### مسرحيات تجسد توق الكورد للحرية

وقال كريم، لمجلة «كوردستان بالعربي»، إن مشروعه «يهدف لتوثيق حياة الأدباء المغتربين الكورد ممن لهم بصمات مميزة في المجتمعات التي يعيشون فيها»، مشيراً إلى أن ذلك «قاده إلى التعرف على الأستاذ د. شوان جعفر في المعهد الوطني لدراسة اللغات والحضارات الشرقية في باريس والتدريسي في جامعة ستراسبوغ الذي يعيش في فرنسا منذ عام 1986 وحتى الآن».

وأضاف أن جعفر «ولد في السليمانية وتخرج من قسم المسرح بكلية الفنون الجميلة في بغداد عام 1984 قبل أن يحصل على شهادتي الماجستير والدكتوراه في المسرح من جامعة السوربون»، مبيناً أن المغترب الكوردي «ترجم ست مسرحيات لمؤلفين كورد مهمين إلى اللغة الفرنسية لإبراز توق الكورد للحرية ودأبهم على حماية هويتهم الثقافية».





دانا كريم وشوان جعفر وكاميران رؤوف يبحثون سيناريو الفيلم

#### روميو وجولييت الكورد

وأورد المخرج الكوردي، أنه «سافر إلى فرنسا على نفقته الخاصة للقاء د. شوان والإعداد لفيلم يوثق حياته ونشاطه الأدبي والمسرحي والأكاديمي مع التركيز على كتابه المتضمن المسرحيات الكوردية الست»، لافتاً إلى أن د. شوان «سبق أن أخرج عملاً مسرحياً باللغة الفرنسية مستوحى من ملحمة مم وزين ومثل فيه خلال تسعينات القرن المنصرم وتم عرضه في باريس وحظي باهتمام الصحافة الفرنسية التي أطلقت عليه اسم ملحمة روميو وجولييت الكوردية».

وتابع كريم أن الفيلم الوثائقي الذي يعده «يتضمن مجموعة لقاءات

مع شخصيات كوردية وفرنسية عرفت د. شوان جعفر وعملت معه»، واستطرد أن من بينها «الرائد المسرحي المعروف أحمد سالار والمؤلف والمخرج والممثل كاميران رؤوف وأزاد برزنجي رئيس مؤسسة (سردم) التي طبعت كتابين للدكتور شوان جعفر وهورين غريب مدير القسم الوثائقي في قناة (رووداو) فضلاً د. بيساران هورامي الذي أشرف د. شوان جعفر على أطروحته عن تاريخ الفن الكوردي ود. إيزابيل ريك التدريسية في جامعة ستراسبورغ ومديرة المعهد الفرنسي في أربيل».

#### جبال الحرية

ومضى المخرج دانا كريم قائلاً، إن «مدة الفيلم الذي يحمل عنوان جبال الحرية هي 24 دقيقة وهو الآن في مرحلة المونتاج، وإن المصور هريم عبد الله صور القسم الفرنسي منه في حين قام بتصوير القسم الكوردي المصور هاوتا عمر. وإن المونتير مريوان طه يتولى مهام مونتاجه»، معرباً عن عزمه على «عرض الفيلم في العاصمة أربيل والسليمانية وباقي مدن إقليم كردستان بحضور د. شوان جعفر».

يذكر أن دانا كريم من المخرجين الكورد المعروفين، وأنه أخرج أربعة أفلام درامية قصيرة، حصل أحدها وهو «فتاة الريح» على جائزة أفضل فيلم في مهرجان «أيام السينما العراقية» بنسخته الثانية، الذي أقيم في العاصمة بغداد خلال أيار / مايو 2023..

كما حصل على 11 جائزة أخرى في مهرجانات عالمية، وأخرج فيلماً طويلاً هو «بيت داليا» وأربعة أفلام وثائقية.. وأنه شارك عام 2015 في مهرجان كان السينمائي العالمي. ●

”  
الفن الذي ابتكره الذكاء الاصطناعي يفتقر إلى اللمسة الإنسانية والعمق العاطفي الذي يأتي من التجارب والتفسيرات الشخصية. الفن الحقيقي يجب أن يعكس أفكار الفنان ومشاعره

“



## فرشاة قرني جميل و تيراوه هاجرتا معه نحو الغربية



ناظم دلبند

كاتب وصحفي كوردي

وحين رئت صافرة السفينة، ترك صهوة  
جواد خيالاته، ودمدم مع نفسه، متنفساً  
الصُعداء:

- يا للروعة، هذه فرشاتي ومحلتي تيراوه  
ترافقاني نحو المنافي.

لكنه عندما بحث بين متاعه، امتنع  
وجهه، وقال:

- أين هو المونتيف؟ مونتيف محلة  
تيراوه.

لكن عندما عاد إلى نفسه، سيطرت على  
شفتيه بسمة عميقة: «آه... تركته في  
مكان آمن، إنه في أحضان أُمي التي  
ستحافظ عليها كما حافظت علي».

وبعد سنوات طوال، عندما عاد من  
الغربة، جلسنا أنا وقرني جميل جلسة  
ممتعة واسترجعنا كل تلك الذكريات،  
عبر حوار شيق وجذاب، سألته:

كيف كانت علاقتك مع الفنانين  
العراقيين أيام الدراسة في معهد الفنون  
الجميلة؟

- أسأتذتي كلهم كانوا من الفنانين العراقيين  
الكبار، أكثرهم كانوا من خريجي  
الأكاديميات الإيطالية والفرنسية  
والبولندية، وبعض البلدان الاشتراكية،  
آنذاك.

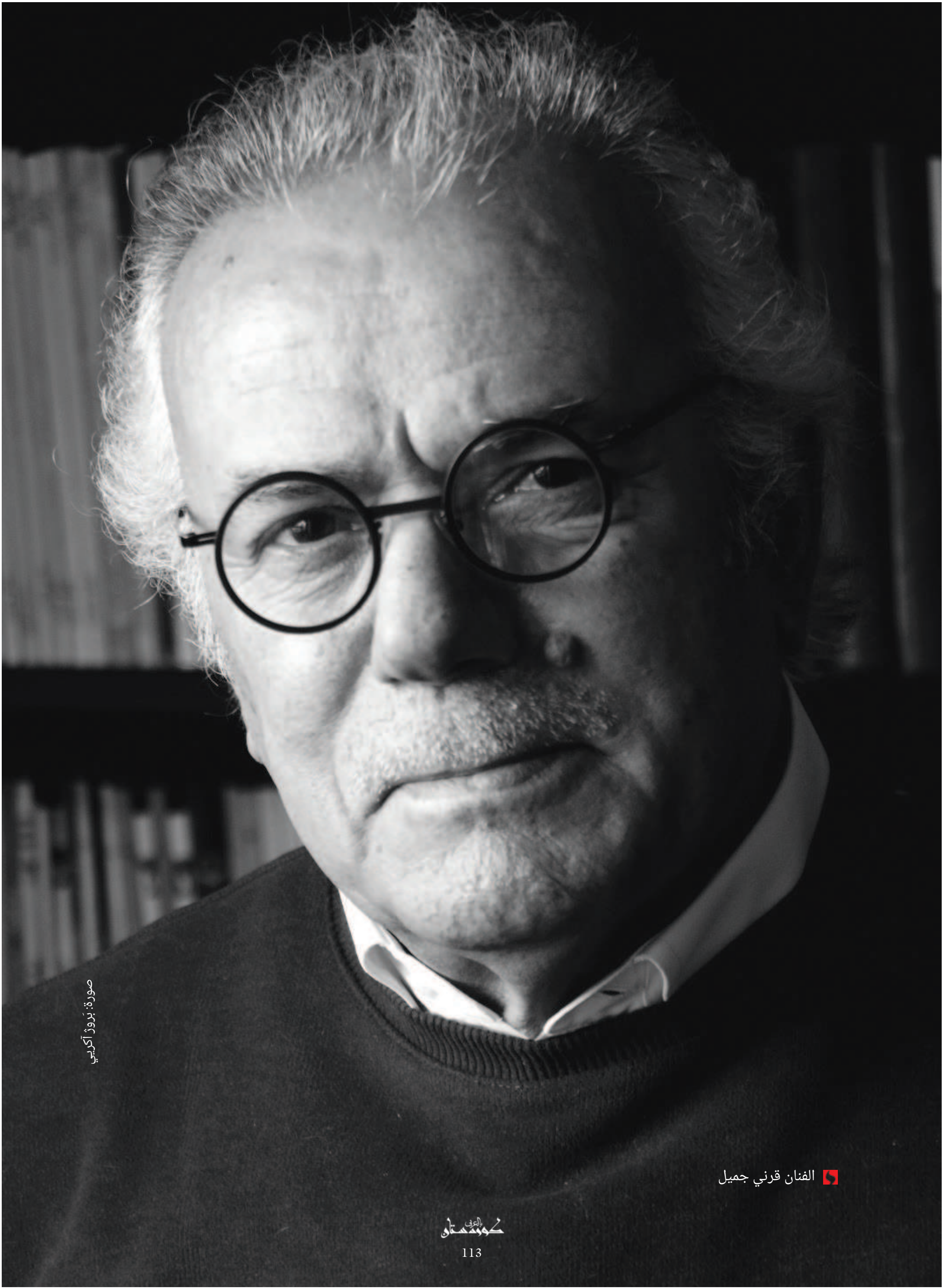
الاستاذ محمد علي شاكر، خريج  
أكاديمية روما، كان يدرسنا درس اللون  
وهو أحد كبار الفنانين العراقيين، وكانت له

في وقت لم تكن شمس الغروب قد  
وصلت إلى أحضان محلة طيراوه  
(طاهرآوا)، ولم تودع بأفقها الأحمر القاني  
سماء المعسكر وقصر (عطاء الله آغا) ولم  
يكن الليل قد بدأ بحشر نفسه في الأزقة  
والبيوت المظلمة. في مثل هذا الوقت كان  
يود الفنان قرني جميل أن يخضع كل هذه  
التقلبات والتغيرات لتأملاته برؤية جنوبية،  
ولإصبعيه اللتين كان يحمل بهما قلمه  
الرصاص الذي ينقش به إبداعاته على صدر  
الأوراق شبه السمكة.


في ذلك المساء، تمتع جميل كثيراً بمثل  
تلك الأجواء وتلذذ بجمال الغروب في  
المحلة، إلى درجة تمخض هذا الاستمتاع  
في الأخير رسمةً للضواحي بشكل فني في  
مونتيف أسود وأبيض، وأدخلها في جعبته  
التي قرر ألا يفارقها أبداً.

انه لزمّن حزين، ها قد أذن نداء التغرب  
مرة أخرى في أذني الفنان، فسافر إلى  
بغداد. ومن بغداد، وفي مساء حزين أيضاً،  
بدأ الانطلاق نحو غياهب المنافي. ركب  
السفينة مشبعاً بخيالات محلته تيراوه،  
وذكريات باب المعظم والميدان، وباب  
الشرقي وفي النهاية (ميخانة شريف  
حداد)، ثم رؤية رافع الناصري وبنات بغداد  
الفاتنات ذوات اللون الحنطي الجميل، تاركاً  
كل هذه الأجواء وراءه متوجهاً نحو الغربية  
حيث تتسكب الألوان من أنامله متلاثلة...



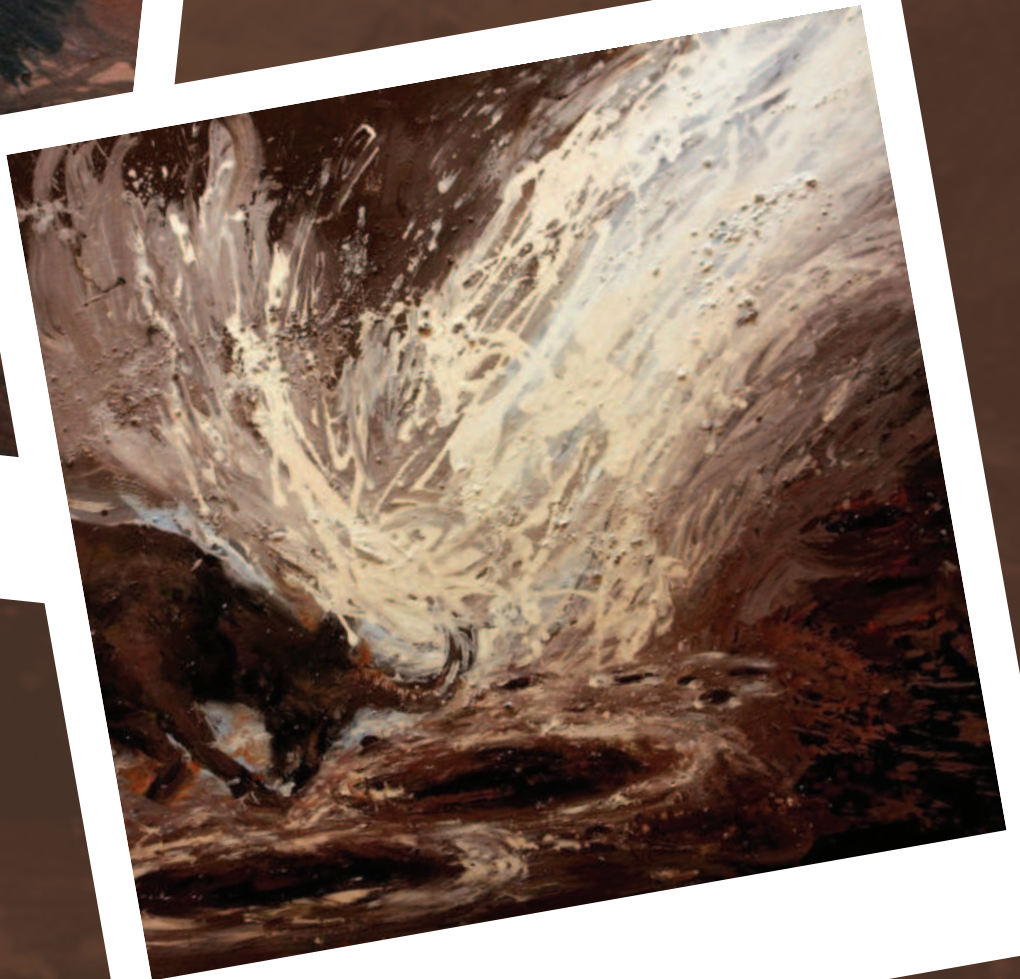


صورة: برونو أكريبي

الفنان قرني جميل 

المختار





بعض لوحات قرني جميل



خاصية في مجال صياغة الألوان، وكان له تأثير كبير علي.  
أما بالنسبة لدرس التخطيط فقد كان من نصيب الأستاذ رافع  
الناصري وهو فنان غرافيكي عالمي، والأستاذ شاكر حسن آل  
سعيد كان يدرسنا تاريخ الفن ونظرياته، وكان له أيضاً تأثير  
كبير علي.

وهل كانت لك علاقة مع الغالييريهات (المعارض) الموجودة  
في بغداد آنذاك؟

طبعاً كانت هناك معارض فنية كثيرة في بغداد، وفي  
بعض المرات يشترك فيها فنانون عالميون. على سبيل  
المثال، المعارض التي كانت تقام في قاعة الكليات، ما عدا  
القاعات الفنية الصغيرة لفنانين مجديين في بغداد مثل  
سالم الدباغ، وعلي طالب، وضياء العزاوي، ورافع الناصري،  
وهاشم السمرجي و.... الخ. وكنت أحضر هذه المعارض  
عند الافتتاح، كنت أعرفهم في ذلك الوقت، وكان لكل منهم  
أسلوبه الخاص به، وكانت لهم نتاجات فنية رائعة.

وهل أقمت معرضاً فنياً في بغداد أثناء دراستك؟

- في عام 1976، اشتركنا أنا والفنان جمال إبراهيم في  
معرض خاص بقاعة جمعية الثقافة الكوردية في الوزارة  
وحضره جمهور غفير. ولم نكن نتوقع مثل هذا الجمهور  
بصراحة.

هل لك علاقة مع الفنانين العراقيين في الوقت الحاضر؟

لي علاقات كثيرة مع الفنانين العراقيين، في بغداد  
والبصرة خاصة، الذين يقيمون في أوروبا، ونتبادل كثيراً  
آراءنا حول الفن عبر الرسائل ووسائل التواصل الاجتماعي.

كيف رحلت إلى أوروبا، وكيف ترى الفن هناك؟ وهل حصل  
تحول في رؤيتك للفن بشكل عام، وللفن في وطنك خاصة؟

طبعاً، فقد كانت لي خلفية فنية ومعرفية حول الفن في  
أوروبا عندما ذهبت إلى هناك. فلم تكن غريبة عني أعمالهم  
التي كنت أراها رأي العين في المتاحف مباشرة.

وهل تمكنتم في كوردستان في أن تبثوا جسوراً فنية  
بينكم وبين الفنانين العراقيين؟

في الحقيقة، وكل في موقعه يحاول تحقيق ذلك. ولو  
قامت وزارة الثقافة في إقليم كوردستان بهذا العمل بشكل  
رسمي، فحتماً ستكون له نتائج جيدة. ●

”

كان الفنان قرني جميل يود أن  
يخضع كل هذه التقلبات والتغيرات  
لتأملاته برؤية جنونية، ولإصبعيه  
اللتين كان يحمل بهما قلمه  
الرصاص الذي ينقش به إبداعاته  
على صدر الأوراق شبه السميكة

“



## فن

# موسيقار نجا من بطش الأنظمة

### شغف البدايات

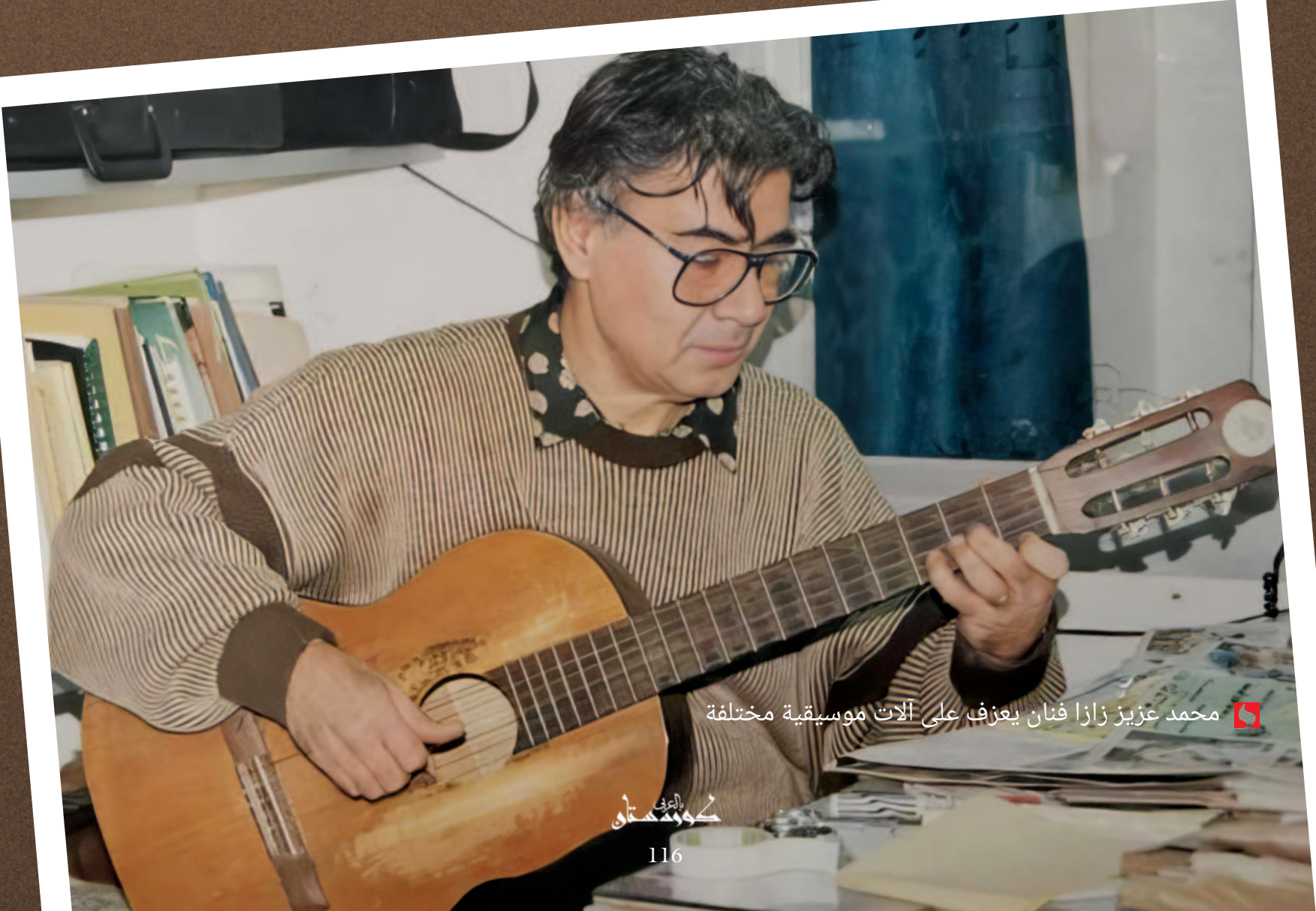
في الصف الثالث الابتدائي، اكتشف الصغير شغفه بالموسيقى. لم تكن لديه القدرة على شراء آلات موسيقية، فما كان منه إلا أن صنع آلاته الخاصة من أدوات بسيطة. ربط أسلاكاً معدنية على علب خشبية أو صفائح توتياء (رقائق معدنية يصنع منها علب دهن الطعام)، وبدأ نغماته الأولى من خلال شدّها أو إرخائها.

في خضم خمسينات القرن الماضي، بدأت حكاية فنان عشق الموسيقى منذ نعومة أظفاره كأبي طفل شغوف، ولدت نغمات موسيقية في روحه، فكانت تلك البذرة التي نمت لثّزهر إبداعاً فريداً. هذا الفنان هو محمد عزيز زازا.



ممو سيدا

ملحن وكاتب موسيقي  
يقيم في إسطنبول



محمد عزيز زازا فنان يعزف على آلات موسيقية مختلفة





في أحد الأيام، صادف الصغير عازف طنبور شعبياً يرتاح في ظل شجرة. جذبته نغمات الطنبور الساحرة، فطلب من العازف أن يجرب العزف على طنבורه. كانت تلك اللحظة فارقة في حياته. لم تكن نغماته الأولى متقنة، لكنها كانت كافية لإثارة مشاعره وإلهامه. كادت الدموع تذرف من عينيه وهو يسمع نغماته البسيطة تنبعث من آلة حقيقية.

في تلك الفترة، انتشرت الراديوهاث في القامشلي، وباتت نغمات العالم تصل إلى مسامعه. ازداد شغفه بالموسيقى، وبدأ يستمتع باهتمام لكل الأغاني والموسيقى التي يلتقطها الراديو. من تلك البدايات البسيطة، انطلقت رحلة فنان شغوف، رحلة مليئة باللحن والغناء والإبداع. رحلة تحدت صعوبة الإمكانيات المحدودة، ونجحت في تحويل شغف الطفولة إلى إنجاز فريد.

وبمرور الوقت، صقل الفنان محمد عزيز زازا مهاراته، وتعلم العزف على آلات موسيقية مختلفة، وساهم في إثراء الساحة الموسيقية بإبداعاته المميزة.

في سن مبكرة، ظهرت موهبة محمد عزيز زازا الموسيقية جلية للعيان. فكان يُصغي باهتمام إلى أصوات العود الصادرة من بيوت الحي، ويحاول تقليدها على آلة بدائية صنعها من علب خشبية وأسلاك معدنية.

### الدراسة الأكاديمية وتطوير المهارات

في المدرسة المتوسطة، اكتشف زازا آلة الأكورديون، وبدأ بتعلم العزف عليها بشكل ذاتي خلال فترات الراحة. نال عزفه إعجاب زملائه وأساتذته، مما شجعه على الاستمرار في تطوير مهاراته الموسيقية.

سعى زازا لتطوير مهاراته الموسيقية بشكل أكاديمي، فحصل على دبلوم في الموسيقى من المعهد العالي للموسيقى في دمشق. لم يتوقف طموحه عند هذا الحد، فقرّر متابعة دراسته العليا وحصل على الماجستير

”  
ساهم زازا بشكل كبير في إثراء الساحة الموسيقية العربية والعالمية بإبداعاته المميزة. ألف العديد من المقطوعات الموسيقية المتنوعة، وقدم عروضاً موسيقية في العديد من الدول.

“



”

«من بدايات بسيطة، انطلقت رحلة الفنان الشغوف المليئة بالحن والغناء والإبداع، رحلة تحدت صعوبة الإمكانيات المحدودة، ونجحت في تحويل شغف الطفولة إلى إنجاز فريد، وبمرور الوقت، وساهم في إثراء الساحة الموسيقية بإبداعاته المميزة»

“

السيمفونية في بغداد والسليمانية، بقيادة المايسترو الألماني ماك آيندن، وبمشاركة عازفين من طلبة زازا في قسم الموسيقى بكلية الفنون الجميلة في أربيل، بالإضافة إلى عازفين من ألمانيا.

**حين تضيق الأوطان بأصحاب المواهب**

بعد تخرجه، عاد زازا إلى سوريا عام 1983، لكنه واجه صعوبات في الحصول على عمل مناسب. واجه خريجو

والدكتوراه في العلوم الموسيقية من جامعة كارلوتا في جمهورية تشيكوسلوفاكيا.

ساهم زازا بشكل كبير في إثراء الساحة الموسيقية العربية والعالمية بإبداعاته المميزة. ألف العديد من المقطوعات الموسيقية المتنوعة، وقدم عروضاً موسيقية في العديد من الدول.

درس زازا الموسيقى في كونسرفتوار براغ، وحصل على الدبلوم عام 1976، ثم أكمل دراسته العليا ليحصل على الماجستير والدكتوراه في العلوم الموسيقية من جامعة تشارلز في براغ عام 1983.

تميز مشروع تخرج زازا بتقديمه توليفة موسيقية لأغنية (Lê lê Nûrê) الكوردية الشعبية على آلة الغيتار. لم تكن هذه الأغنية موضوع أطروحة الدكتوراه، بل كانت جزءاً من مشروع تخرجه من كونسرفتوار براغ.

أعاد زازا كتابة (Lê lê Nûrê) لآلة الغيتار الكلاسيكية تحت عنوان «رقصات كوردية». تم عزفها من قبل الأوركسترا



محمد زازا مع مجموعة من الفنانين





محمد عزيز زازا في إحدى الحفلات أيام شبابه وهو يعزف على آلة الجنبش

- كتاب «علم الكونتربوانت»: يُقدم هذا الكتاب شرحاً مفصلاً لقواعد الكونتربوانت، وهو فن التأليف الموسيقي المتعدد الأصوات.
- تأليف وتوزيع أغنية (Lê lê Nûrê) الكوردية الشعبية لآلة الغيتار.
- تأسيس قسم الموسيقى في المدرسة العليا للأستاذة بالجزائر العاصمة.
- تأليف العديد من المقطوعات الموسيقية لآلة الغيتار الكلاسيكية.
- وتأثر زازا بشكل كبير بالموسيقار بيتهوفن، ويعتبره مثلاً أعلى على الصعيدين الفني والفكري.
- أعجب بأعمال المجددين التشيك لموسيقى بلادهم مثل (ياناجك، نوفاك، سوك) وعلى رأسهم فريدريك سميتانا.
- وأعجب بالروسي (إيغور سترافينسكي) مجدد الكلاسيكية الحديثة في القرن العشرين.

تُظهر قصة زازا وسيرته الحياتية قدرة الموسيقى على التغلب على الظروف الصعبة كما أنه يمثل نموذجاً للفنان الملتزم بقيم الإبداع والحرية. ●

الموسيقى القادمون من موسكو أو براغ صعوبات إيجاد عمل في سوريا، خاصة في ظل غياب كلية أو قسم جامعي للموسيقى في الجامعات السورية.

سافر زازا إلى الجزائر عام 1983 للعمل في المدرسة العليا للأستاذة بالعاصمة الجزائرية. تم تكليفه برئاسة قسم الموسيقى، حيث عمل على تأسيسه وتطويره. استكمل زازا جلب أساتذة جدد، وشراء آلات موسيقية ومختبر صوتي.

واجه زازا بعض المضايقات في الجزائر بسبب الأحداث السياسية وما سمي بالعشرية السوداء في ذلك الوقت. اضطر إلى مغادرة الجزائر عام 1991، متوجهاً إلى ليبيا للعمل في كلية الفنون والإعلام في طرابلس.

### إنجازات على صعيد التأليف الموسيقي

كتاب زازا «علم الهارمونية الدياتونية والكروماتية» الذي يُعد مرجعاً مهماً للطلاب والموسيقيين الناطقين بالعربية، حيث يُقدم شرحاً مبسطاً لمفاهيم الهارموني بطريقة تناسب ثقافتهم الموسيقية.



# أشجار

## شجرة البلوط

تعتبر أشجار البلوط مهمة بيئياً في مجموعة متنوعة من البيئات، بدءاً من الغابات المطيرة شبه الاستوائية إلى شبه صحارى البحر الأبيض المتوسط. وهي تتعايش مع مجموعة متنوعة من الفطريات، بما فيها الكمأة.

وأكثر من 950 نوعاً من حشرات اليرقات، بما في ذلك أنواع عديدة من الدبابير الصفراوية التي تنتج حشرات مميزة، بالإضافة إلى العديد من الآفات والأمراض، تدعمها أشجار البلوط.

وبما أن حمض التانيك، الموجود في البلوط والأوراق، بمثابة دفاع ضد الحشرات والفطريات، فإنه من الممكن أن تتسمم الماشية بكمية التانين الكثيرة الموجودة في أوراق البلوط والجوز.



د. ياسين أحمد رشيد

أستاذ جامعي وخبير  
في علم النبات

اعتمدت العديد من الدول شجرة البلوط كشجرة وطنية لها لأنها تعتبر علامة على القوة في ثقافتها



المرتبطة بالهنود الأوروبيين، ترتبط أشجار البلوط بآلهة الرعد.

أما شجرة البلوط الصلبة التي تنتمي إلى عائلة الزان (Fagaceae) وهو جنس Quercus، فلديها ثمرة تعرف بالجوز يتم حمله في أكواب وأوراق مرتبة بشكل حلزوني، ومعظمها له حواف مفصصة. الجنس، الذي يحتوي على حوالي 600 نوع من الأشجار المتساقطة والدائمة الخضرة، منتشر على نطاق واسع في جميع أنحاء نصف الكرة الشمالي. ويتم تمثيل العصور الأيوسينية الوسطى بأشجار البلوط المتحجرة.

ويستخدم خشب البلوط القوي والمتين على نطاق واسع في تشييد المباني والأثاث. وقد تم دباغة الجلود تاريخياً باستخدام اللحاء. وتستخدم شجرة البلوط في صناعة براميل النبيذ، التي تستخدم في تعتيق المشروبات الكحولية مثل الويسكي والشيري لمنحها مجموعة متنوعة من النكهات والألوان والروائح. والنبيذ الكلاسيكي مصنوع من لحاء بلوط الفلين الإسفنجي.

اعتمدت العديد من الدول شجرة البلوط كشجرة وطنية لها لأنها تعتبر علامة على القوة في ثقافتها. وفي الديانات

صور من ناصح علي خياط



## الوصف النباتي

## التاريخ التصنيفي

يُشار إلى أن أنواع Quercus libani و Q. aegilops و Q. ru-bru، التي موطنها الأصلي في كردستان، تسمى باسم Beru، في حين يُعرف الجنس Q. infectoria باسم Mazi.

### البيئة

وفي مجموعة متنوعة من البيئات، من الغابات المطيرة وشبه الاستوائية إلى شبه الصحارى قرب البحر الأبيض المتوسط، تعتبر أشجار البلوط من الأنواع المهمة. وأن الأجزاء الأساسية من غابات الأخشاب الصلبة؛ في غابات البلوط. وهناك تزدهر بعض الأنواع بالاشتراك مع أعضاء من الفطريات إذ أن هناك عدة أنواع من الكمأة، أشهرها كمأة بيرغورد السوداء وكمأة بيدمونت البيضاء، وهذه الأخيرة تنمو في غابات البلوط في كردستان.

### الاستخدامات

البلوط هو خشب قوي ومتين يمكن استخدامه لمجموعة متنوعة من الأشياء، بما في ذلك الأرضيات وإطارات المباني والأثاث. وخشب اللب وخشب النسغ في البلوط الأحمر Quercus cerris، والذي يُعرف أحياناً باسم البلوط التركي، يُظهر صفات ميكانيكية مماثلة لتلك الموجودة في البلوط الأبيض Quercus petraea و Q. robur. الخشب محصن ضد الفطريات وأضرار الحشرات. لذا، فحتى القرن التاسع عشر، تم استخدام الخشب من Q. robur و Q. petraea في أوروبا لبناء السفن، وخاصة السفن الحربية.

### السلع التقليدية الإضافية

في العالم القديم، كان لحاء البلوط يستخدم بشكل شائع لدباغة الجلود بسبب محتواه العالي من مادة التانين. ويتم حصاد ثمار البلوط في وقت محدد من العام، وقد تم استخدامها لعدة قرون كمكون أساسي في حبر الأكاسيد الحديدية للمخطوطات.

ويستخدم البلوط في صناعة براميل الطهي للنبيذ والشيري والمشروبات الروحية مثل البراندي والويسكي الأسكتلندي. وتحظى ويسكي الشعير ذات البرميل الواحد بتقدير كبير، إذ أنه تتم إضافة مجموعة متنوعة من النكهات إلى النبيذ باستخدام

البلوط عبارة عن أشجار متساقطة الأوراق أو دائمة الخضرة من الخشب الصلب (ثنائية الفلقة) بأوراق مرتبة حلزونياً وغالباً ما تحتوي على هوامش مفصصة؛ بعضها له أوراق كاملة ذات هوامش ناعمة أو أوراق مسننة.

ونظراً لأن العديد من الأشجار المتساقطة لا تفقد أوراقها الميتة حتى الربيع، فهي برتقالية اللون. وشجرة بلوط واحدة أحادية المسكن لأنها تحمل زهوراً صغيرة مدقات (أو «أنثوية») وأزهاراً سدائية (أو «ذكرية») في الربيع، والتي تأخذ شكل القطط. والثمرة عبارة عن جوزة تعرف باسم الجوزة، والتي يتم حملها في هيكل يشبه الكوب يسمى قبيبة. واعتماداً على النوع، تحتوي كل بلوط عادةً على بذرة واحدة ويستغرق نموها من ستة إلى ثمانية عشر شهراً.

غالباً ما تكون أشجار الجنس كبيرة وبطيئة النمو؛ فعلى سبيل المثال، يمكن أن يصل عمر Q. alba إلى 600 عام، وقطره 4 أمتار، وارتفاعه 44 متراً. ومع عمر يقدر بـ 1637 عاماً، تعد شجرة بلوط الغرائيت في بلغاريا - وهي عينة من Q. robur - أقدم

شجرة بلوط في أوروبا. ويُعتقد أن شجرة Wi'aaSal، وهي شجرة بلوط حية تم العثور عليها في محمية Pechanga Band of Indians في كاليفورنيا، أقدم شجرة بلوط في الولايات المتحدة. يبلغ عمرها 1000 عام على الأقل، وربما يعود تاريخها إلى عام 1000 ميلادي. وكانت هناك شجرة بلوط عمرها 800 عام في قرية حجران، بالقرب من شقلاوة بكوردستان، لكنها قُطعت من قبل مكتب شقلاوة الزراعي في عام 1986 بعد أن ماتت.

### التوزيع في المنطقة

توجد أشجار البلوط (Quercus) في جميع أنحاء العالم القديم في شمال أفريقيا (شمال الصحراء الكبرى) من المغرب إلى ليبيا، وفي جميع أنحاء أوروبا، بما في ذلك روسيا الأوروبية، باستثناء أقصى الشمال. وتوجد أشجار البلوط التي تمتد عبر تركيا والشرق الأوسط وإيران وأفغانستان وباكستان وحتى شرق آسيا.





شجرة البلوط الصلبة لديها ثمرة تعرف بالجوز يتم حمله في أكواب وأوراق مرتبة بشكل حلزوني



”

كانت هناك شجرة بلوط عمرها 800 عام  
في قرية حجران، بالقرب من شقلاوة  
بكوردستان، لكنها قُطعت من قبل مكتب  
شقلاوة الزراعي في عام 1986 بعد أن  
ماتت

“

”

يُعتقد أن 31% من أنواع البلوط في  
العالم معرضة لخطر الانقراض، بينما  
يُعتقد أن 41% منها مثار قلق بشأن  
الحفاظ عليها

“

أنواع البلوط المهددة بالانقراض. وتعد الملوثات الغازية وتغير  
المناخ في الولايات المتحدة، فضلاً عن إزالة الغابات والتوسع  
الحضري في آسيا، الأسباب الرئيسية لخطر الانقراض.  
وبسبب ظاهرة الاحتباس الحراري، تحل غابات الصنوبر محل  
غابات البلوط في منطقة الهيمالايا في الهند. ومن الممكن  
أن تعبر أنواع غابات الصنوبر ذات الصلة الحدود وتندمج  
مع غابات البلوط. ولقد فُقد جزء كبير من غابات البلوط في  
مرتفعات المكسيك وأمريكا الوسطى والولايات المتحدة على  
مدار المائتي عام الماضية.

#### الموروث الديني

كانت القبائل الهندية الأوروبية في عصور ما قبل التاريخ

الخشب. وتضيف البراميل المصنوعة من البلوط النكهة والعطور  
واللون إلى محتوياتها؛ ويمكن حرقها بشكل خفيف لهذا الغرض  
قبل استخدامها في صناعة البراميل. ويمكن تدخين الجبن  
ولحم الخنزير والأسماك باستخدام رقائق خشب البلوط.

#### الحفاظ على الأشجار

يُعتقد أن 31% من أنواع البلوط في العالم معرضة لخطر  
الانقراض، بينما يُعتقد أن 41% منها مثار قلق بشأن الحفاظ  
عليها. اعتباراً من عام 2020، كان لدى الصين 36 نوعاً من  
أشجار البلوط المهددة بالانقراض. فقد كان لدى المكسيك  
32 نوعاً، وكان لدى الفيتنام 20 نوعاً، وكان لدى الولايات  
المتحدة 16 نوعاً. وهذه هي البلدان التي لديها أكبر عدد من





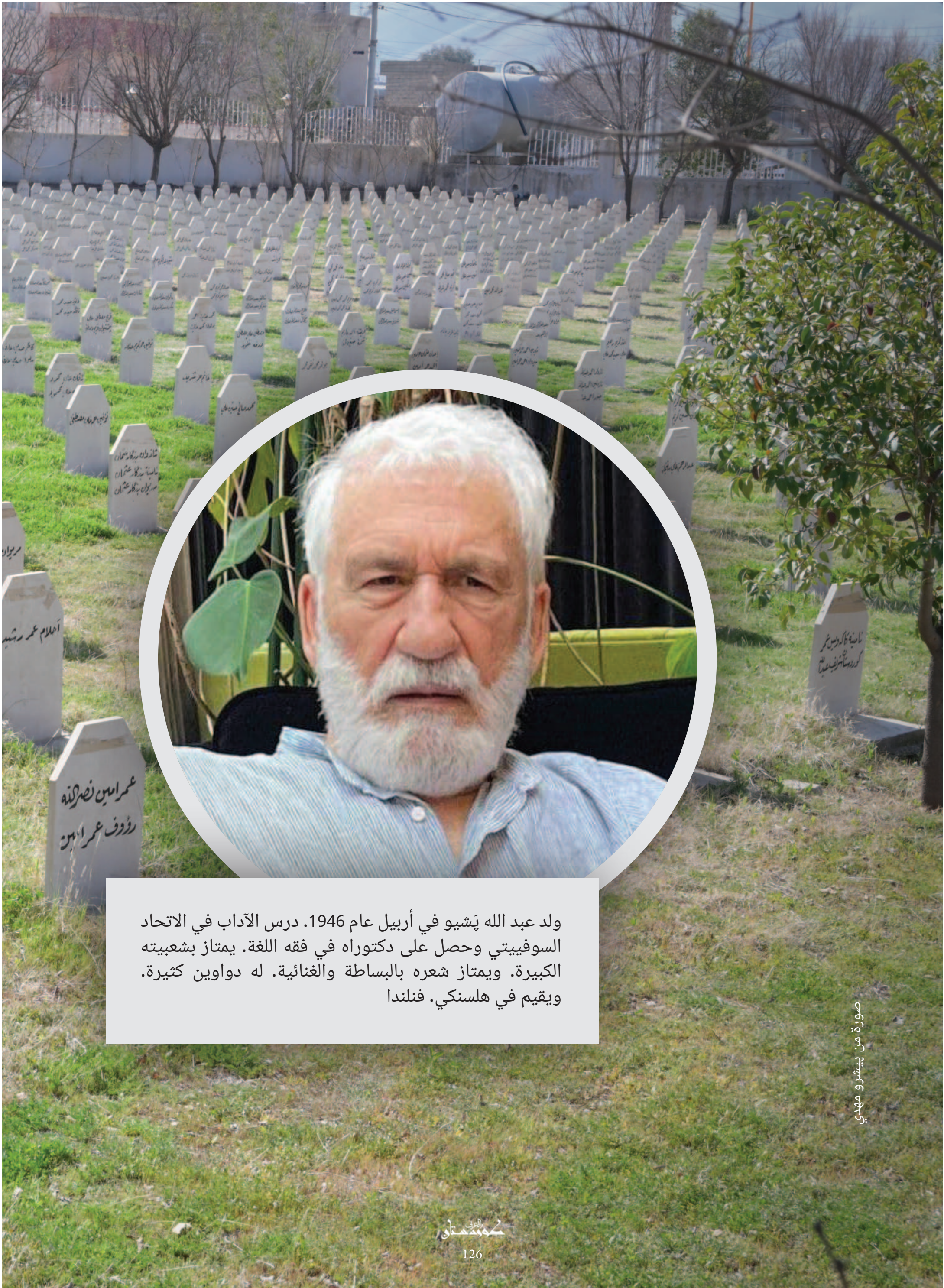
### تاريخ شجرة البلوط

العديد من أشجار البلوط لها أهمية ثقافية. مثل شجرة «رويال أوك» في بريطانيا، وشجرة «تشارتر أوك» في الولايات المتحدة، وشجرة بلوط «غيرنيكا» في إقليم الباسك «الملكي المحظور، 1651».

واللوحة الشهيرة التي رسمها جون إيفريت ميليه، تصور ملكاً يختبئ في شجرة بلوط أثناء فراره من قوات كرومويل. وفي الجمهورية الرومانية، تم منح تاج من أوراق البلوط لأولئك الذين أنقذوا حياة المواطنين في المعركة؛ وكانت تسمى التاج المدني. ●

تعبد البلوط وتربطه بآله الرعد، وقد انحدر هذا التقليد إلى العديد من الثقافات الكلاسيكية. وفي الأساطير اليونانية، تُعد البلوط الشجرة المقدسة لزيوس، ملك الآلهة. وفي أوراكل زيوس في دودونا، إبيروس، كانت البلوط المقدس هو محور المنطقة، وكان الكهنة يتنبأون بتصريحات الإله من خلال تفسير حفيف أوراق البلوط. وقيل إن البشر الذين دمروا مثل هذه الأشجار يعاقبون من قبل الآلهة، حيث اعتقد اليونانيون القدماء أن كائنات تسمى حمادريادس تسكنها. وفي الأساطير الإسكندنافية والبلطيقية، كان البلوط مقدساً لآلهة الرعد (ثور وبيركوناس) على التوالي. في الشرك السلتي، يرتبط اسم الكاهن السلتي، بالكلمة الهندوأوروبية البدائية (Deru)، والتي تعني البلوط أو الشجرة. وتبجيل البلوط موجود في تقليد تشوتش الأرثوذكسي الصربي أيضاً.





ولد عبد الله يَشيو في أربيل عام 1946. درس الآداب في الاتحاد السوفيتي وحصل على دكتوراه في فقه اللغة. يمتاز بشعبيته الكبيرة. ويمتاز شعره بالبساطة والغنائية. له دواوين كثيرة. ويقيم في هلسنكي. فنلندا

صورة من منشور مهدي



# الجندي المجهول

عبد الله پشيو

كل وفد يزور بلاداً أخرى  
يضع إكليل ورد  
على قبر الجندي المجهول.  
وغداً

إذا زارَ وفدٌ ما، بلادي  
وسألوني أين جنديكم المجهول؟

سأجيب:

عند ضفة كل ساقية  
في صحن كل مسجد  
على عتبة كل بيت  
عند باب كل كنيسة  
ومدخل كل كهف.

على أية صخرة في أي جبل  
عند أية شجرة من غابات بلادي،  
في كل شبرٍ من أرضي  
وتحت كل ذراعٍ من سماء وطني  
طأطئ رأسك قليلاً  
وضع إكليل وردك بلا تردد!







# أفعى النرد.. الزاحف المائي في كردستان

تعيش أفعى النرد في البيئات القريبة من الأنهار والجداول والبحيرات، وتتغذى في الغالب على الأسماك، بالإضافة إلى البرمائيات مثل الضفادع والعلاجيم. وخلال موسم التزاوج الذي يحدث بين مارس ومايو، تتجمع الثعابين في مجموعات كبيرة. تضع الإناث عادةً بين 10 إلى 30 بيضة في يوليو، وتفقس الأفاعي الصغيرة في أوائل سبتمبر. وتدخل هذه الأفاعي في سبات شتوي من أكتوبر إلى أبريل، حيث تلتجئ إلى جحور جافة قرب مصادر المياه.

تعتبر أفعى النرد من الكائنات التي تضيف بعداً جمالياً وبيئياً إلى المناطق التي تعيش فيها، وتظهر جمال الطبيعة وتوازنها في كردستان، مما يجعل من الضروري حمايتها والحفاظ على بيئتها الطبيعية.

تعتبر كردستان موطناً طبيعياً ملائماً للعديد من أنواع الثعابين بسبب طبيعتها غير الملوثة ومناخها الدافئ. من بين هذه الأنواع، تبرز أفعى النرد (Natrix Tessellata) كواحدة من الثعابين المائية غير السامة التي تم تصويرها وهي تصطاد الأسماك.

أفعى النرد هي ثعبان أوراسي شائع ينتمي إلى عائلة (Colubridae) والفصيلة الفرعية (Natrix). تتميز هذه الأفعى بوجود فرق في الحجم بين الإناث والذكور، حيث تكون الإناث أكبر، ويصل طولها النموذجي إلى ما بين متر و 1,3 متر. ويتنوع لونها بين الرمادي، والأخضر، والبني، وأحياناً الأسود، مع بقع داكنة على ظهرها، بينما يتميز بطنها بألوان زاهية مثل الأصفر أو البرتقالي مع بقع سوداء تشبه النرد، وهو ما يمنحها اسمها.







# خطة الالتزام بنجاح

المشاريع الجارية

5+

الآلات

410+

النمو السنوي

24%

الطاقة البشرية

2,000+

اتصل بنا

info@kavin-group.com

+9647504087779

Badirkhaniya Road, Se Gerka Qtr.  
Dohuk, kurdistan Region of Iraq